

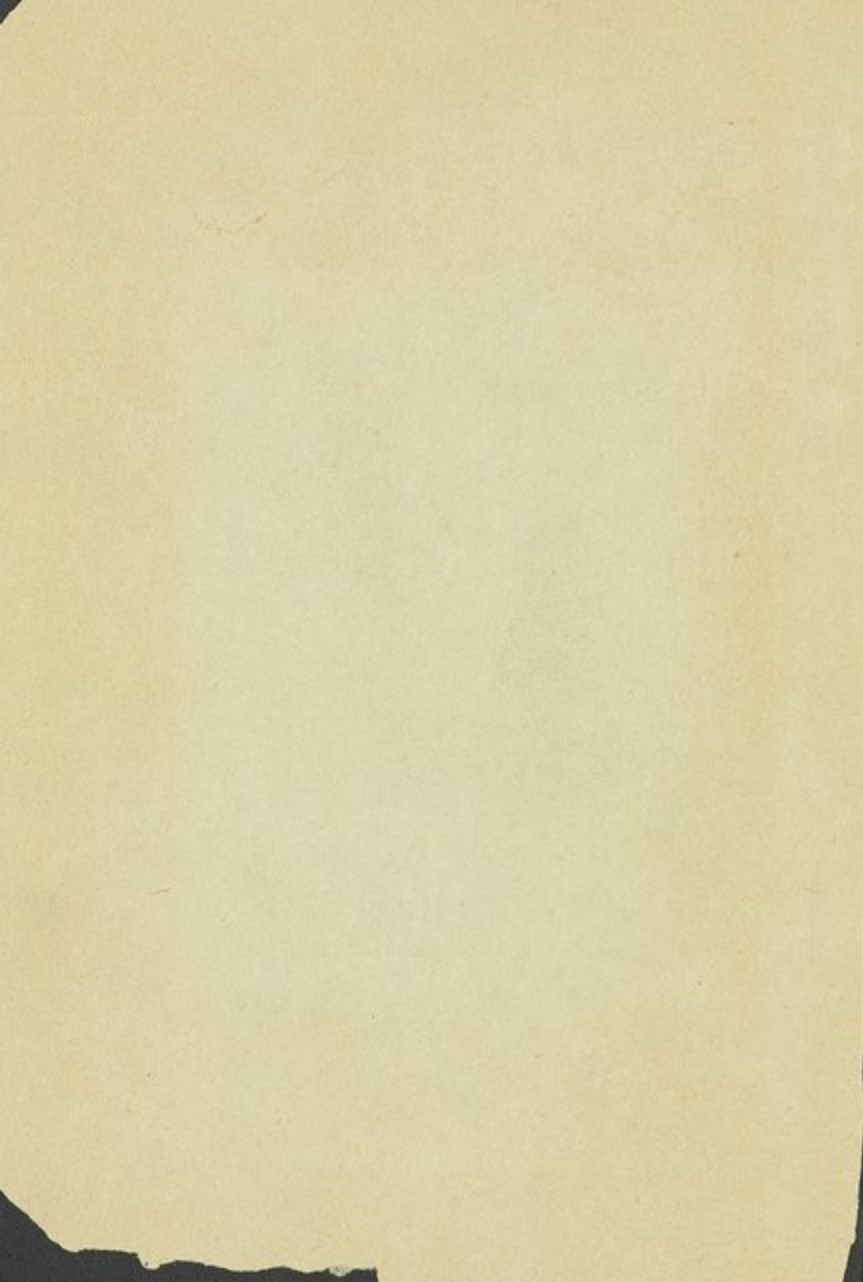


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



MICROFILMED



39141

095.110
I 33

45-39/41



(صورة فريدة لأبي نواس)

القسم الأول

تاريخه

هو أبو علي الحسن بن هاني . بن عبد الأول بن الصباح الحكيم
الدمشقي المشهور بأبي نواس . وأمه كانت من الأهواز . ولد في
باستان ماتارد من كورة خورستان سنة ١٤١ هجرية : ونقل إلى
البصرة فنشأ بها ، ثم نقل إلى الكوفة . وكان جده مولى الجراح بن
عبد الله الحكيم . وأبوه كان من جند مروان بن محمد آخر ملوك
بنى أمية . ولما مات أبوه التجأ إلى عطار ليشغل عنده . ولم يكن
يرغب إلا في العلم . وكثيراً ما كان يترنم في النظم . ويود أن
يتعرف بوالبة بن الحباب لما كان يسمعه عنه من الشهرة في النظم
ولم يطل الحال حتى تعرف به . وسبب ذلك أن والبة مر ذات يوم
بجانوت العطار الذي كان عنده أبو الحسن بن هاني . فلما رآه توسم
فيه الذكاء والفطنة . وتوقد الذهن وسأله عن اسمه

ولما عرفه ابن هاني . قال قد ظفرت بمنيتي وتحققت أوهام نفسي
وصحبه والبة إلى الكوفة ثم إلى بغداد . وهناك وجد لعقله
مجالاً فسيحاً ، فصحب الشعراء ودرس على العلماء حتى أصبح من
أشعر أهل عصره وأغزرهم علماً . وطار ذكره في الآفاق حتى
تحدث به كل رائي وغاد

ولما بلغ الثلاثين من عمره لحق بخدمة أمير المؤمنين هرون الرشيد . فاتخذته نديماً له — وكان أبو نواس من أجود الناس بديهة ، وأرقهم طبعاً ، وأحلامهم منطقاً . كثير المداعبة في مذاح لطيف مستعذب . . وله أشعار تكاد أن تسيل من رقتها ، وجمال أسلوبها . ولذلك نسب إليه غير ما هو له من الأشعار حتى أنك ترى في دواوين أشعاره المجموعة التي طبعت على مختلف الأشكال كثيراً من الشعر الركيك والنوادر التي ما كانت تخطر له على بال . بيد أن له أحياناً غير عامرة ، وهي التي كان ينظمها حال سكره لأنه كان إلى الخمر ميالاً

ومن هنا تولد بقلبه الغرام ، والتعلق ببعض الجوارى ، وله معهن قصص شهيرة ، ونوادر عديدة أكثرها مع هرون الرشيد ، والجارية عنان ، والأمين بن الرشيد ، ولقب بأبي نواس ، لأن الأمير خلف الأحمر أحد عمال اليمن استدعاه يوماً وكان يوده أكثر من غيره من الشعراء . وقال له : أنت من اليمن فتكن بأسماء الدوين (أى المصدرة أسماءهم بدو) فاختر (أبو نواس) واشتهر بهذه الكنية وتوفي وهو في سن الثامنة والخمسين من عمره سنة ١٩٩ هجرية والله أعلم .

القسم الثاني

تمهيد

رأى العظماء والأدباء في أبي نواس

أبو نواس — فحل من فحول الشعراء . ولد باستان ما تارد
من كورة خورستان ، ونقل منها الى البصرة فنشأ بها ، ثم انتقل
إلى بغداد فتوفي بعد قتل أمير المؤمنين الأمين بن هرون الرشيد
وما زال العلماء والأشراف يروون شعره ويتفكحون به
ويفضلونه على أشعار القدماء ، وبذلك جاءت الروايات عنهم
وكثرت الأقاويل في أشعاره ونوادره ومجونه
وكان أبو نواس أجود الناس بديهة ، وأرقهم حاشية ، لسنا
فصيحاً عالماً بالشعر وضروبه يقول شعره في كل حال ، والردى
من شعره ما حفظ عنه في سكره

(قال الجاحظ) ^(١) لا أعرف بعد بشار بن برد مولداً أشعر

(١) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناى الليثي المعروف
بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن وله مقالة
في أصول الدين وإليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة
وله من المؤلفات (حياة الحيوان) والبيان والتبيين ومؤلفات كثيرة وتوفي
سنة ٢٥٥ هجرية

من أبي نواس (وقال — أبو الحسن الأخفش البغدادي) باسناد له عن الأصمعي — لا أروى لأحد من أهل الزمان ما أرويه لأبي نواس . (وعن أبي عبيدة) أبو نواس للمحدثين كأمريء القيس للأولين لأنه هو الذي فتح لهم هذه الفطن ، ودلهم على هذه المعاني (وحدث المبرد عن علي بن القاسم بن علي بن سليمان) قال : سمعت أبا عبيدة يقول — ذهبت اليمين بجحد الشعر وهزله أمريء القيس بجده وأبو نواس بهزله (وقال أبو الحسن الطوسي) شعراء اليمين ثلاثة — أمريء القيس (١) . وحسان (٢) . وأبو نواس وكان لخلف الأحمر ولاء في اليمين بين الشعراء ولهم منه العطايا الجزيلة ، والهدايا السنية ، وكان عصبياً شديداً الخلق يميل ميلاً فطرياً إلى أبي نواس ، وهو الذي قد كناه بهذه الكنية قال له — أنت من اليمين فتكنّ باسم من أسماء الدوين ، ثم أحصى له أسماءهم وخيره بقوله : ذو جندن . أو ذو كلان . وذويزن . وذو كلاع ، وذو نواس ، فاختر (ذا نواس) فكناه (أبانواس) . فصارت كنيته ، وغلبت

(١) أمريء القيس هو ابن حجر بن الحارث من ملوك بني كندة — كان من فحول شعراء الطبقة الأولى مقدماً على سائر شعراء الجاهلية سبق إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعه عليها الشعراء . وهو صاحب المعلقة المشهورة التي مطلعها (قفانبك) وتوفي سنة ٨٤ قبل الهجرة .

(٢) هو حسان بن ثابت الخزرجي الأنصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر . عاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام . وتوفي سنة ٥٤ هجرية .

على (أبي علي) كنيته الأولى

(وحكى) أن أبانواس كان يعجبه شعر النابغة (١) ويفضله

على زهير . (٢) تفضيلاً شديداً .

(١) النابغة الذبياني - هو أبو أمامة زياد بن عمر بن معاوية ينتهي نسبه الى ذبيان . وقد سمي بالنابغة لنبوغه في الشعر اذ كان أحد الاشراف المقدمين على شعراء الجاهلية . وقد شهد له أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي بأنه أشعر العرب ، وكان خاصاً بالنعمان بن المنذر بن ماء السماء ، ومن ندمائه وأهل أنسه ... وكانت تضرب له قبة حمراء بسوق عكاظ ، فيأتي اليه الشعراء ينشدونه أشعارهم فيحكم فيها . وتوفي سنة (٦٠٤ ميلادية)

(٢) زهير - هو زهير بن أبي سلمى ، أو هوربيعة بن رياح المزني الملقب بزهير . كان أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء في الجاهلية وهم زهير (هذا) وامرئ القيس والنابغة الذبياني : وقد شهد له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه شاعر الشعراء ، لأنه كان لا يعاقل في كلامه . وكان يتجنب وحشى الشعر ، وكان لا يمدح أحداً الا بما هو فيه ، وكان أبوه شاعراً ، وخاله شاعراً ، وابناه (كعب وبجير) شاعرين . وأختاه (سلمى والخنساء) شاعرتين . وكان يضرب به المثل في تنقيح شعره ، حتى سميت قصائده بالحوليات ، لأنه كان يعمل القصيدة ويعرضها على الشعراء وينقحها في سنة كاملة . وكانت وفاته قبل البعثة الشريفة بسنة

وكثيراً ما كان يقول إن الأعشى . (١) ليس مثلهما (وكان)
يتعصب لجرير . (٢) ويقول — هو أشعر الناس (ويأتم ببشار بن
برد . (٣) ويقول هو غزير الشعر كثير الافتتان

(١) هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن
سعد بن حنبة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكاية بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن وعى بن جديلة بن
أسد بن ربيعة بن نزار . ويكنى أبا بصير . وكانوا يسمونه صناجة
العرب لجودة شعره . وهو أحد فحول الشعراء ويعد في الطبقة الأولى
من شعراء الجاهلية وبعضهم قرنه بامرئ القيس وزهير والنابعة .
وكان أهل الكوفة يقدمونه عليهم جميعاً

(٢) هو أبو حذرة جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي التيمي —
أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين في دولة بني أمية . وقد فاقهم جميعاً في
أهم أنواع الشعر . وكان إذا شاء لعب فأطعمك لعبه فيه فاذا رمته بعد
عليك . وإذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه . فلم يكن يبارى في زمنه
توفي في (سنة ١١٠ هجرية)

(٣) هو بشار بن برد العقبلي . كان أكمه . (ولد أعمى) وكان طويلاً
ضخماً . عظيم الخلق والوجه مجدوراً جاحظ الحذقتين قد تغشاهما لحم أحمر
وكان من الموالي . اعتقته امرأة من بني عقيل فنسب إلى هذه القبيلة .
ف قيل له بشار بن برد العقبلي . ويعد في أول مرتبة المحدثين من الشعراء
المجيدين سبك الكلام . المبدعين صوغ المعاني . بالغ في الاستقلال في
الرأي حتى رمى عند أمير المؤمنين المهدي بالزندقة ف ضرب حتى مات
سنة ١٦٧ هجرية

(ويقول أيضاً) ادمت قراءة شعر الكميت فوجدت قشعريرة ،
ثم قرأت شعر الخريمي فتسفعت (١) على الحمى ببرودة
وقال عن نفسه يوماً — شعري أشبه شيء بشعر جرير ، فقال
له بعض من حضر : وماذا تقول في شعر الأخطل ؟ قال هو أمامي
في الخمر فقال له — والفرزدق ؟ .. قال — ذاك الأب الأكبر
(وقال في يوم آخر) ما قلت الشعر حتى حفظت شعر ستين
امرأة خلاف الرجال

(وحكى) محمد بن داود بن الجراح فيما رواه عن اليزيدي
عبد الله بن محمد عن أخيه قال — سمعت أبا نواس يقول —
سفلت عن طبقة من كان قبلي ، وعلوت عن طبقة من جاء بعدي ،
فأنا نسيج وحدي

(وحكى أيضاً) عن ابن الأعرابي أنه قال — ختمت بشعر
أبي نواس ، فما رويت لشاعر بعده

وعن ابن عكرمة عامر بن عمران الضبي عن ابن السكيت أن أبا
عمرو الشيباني قال — لولا ما أخذه أبو نواس من الارقا (٢)
لاحتججنا بشعره لأنه كان يحكم القول ولا يخلطه

(١) تسفعت : أى لفحت . تقول تسفعتني السموم والنار والشمس . اهـ

(٢) الرقت : الفحش

(وحكى) عبد الله بن المعتز (١) فى كتابه الموسوم (بالاختيار من شعر المحدثين عن ابراهيم بن الحبيب عن ابن أبى المنذر قال — فضل أبو نواس على جميع الشعراء بما كان يأتى به من البديع . (وكان) على بن العباس (٢) الرومى يزعم أنه ليس بعد بشار أشعر من أبى نواس . وبشار أشعر الناس جميعاً ممن تقدم وتأخر . وكثيراً ما يتبعه أبو نواس ويصب على قوالب معانيه وكذلك سائر المحدثين إلا أن سليماً الخاسر أشد اتباعاً له . وقال

(١) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسى تولى الخلافة سبع بقين من ربيع الأول سنة (٢٩٦ هجرية) ولقب بالرضى وأقام يوماً وليلة ثم خلعه أصحاب الخليفة المقتدر وأعادوا المقتدر إلى الخلافة . وخلق ابن المعتز بأمر المقتدر فى يوم الخميس ثانى ربيع الآخر سنة (٢٩٦ هجرية) وكان فى المنصب العالى من الشعر . والنثر وفى النهاية من اشراق ديباجة البيان . والغاية من رقة حاشية اللسان . وكان إذا انصرف من بديع الشعر الى رقيق النثر . أتى بحلال السحر . وليس بعد ذى الرمة أكثر افتناناً . وأكبر تصرفاً وإحساناً فى التشبيه منه . وله مؤلفات عديدة وهو أول من كتب فى البديع

(٢) هو أبو الحسن على بن العباس المعروف بابن الرومى الشاعر المشهور . صاحب النظم العجيب . والتوليد الغريب . يغوص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها فى أحسن صورة . ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخر . ولا يبقى فيه وكفاه تعريف ديوان شعره الذى غاصت فيه الشعراء والعلماء

أبو حاتم السجستاني (سمعت محمد بن القاسم النوشنجاني يسأل
أبا عبيدة عن أشعر من أدرك من المحدثين فقال بشار ، وحسبك
به . وهو قائد المحدثين . وعنه أخذ جميعاً)

فكان مروان يعرض عليه شعره وكان ليبد إذا حضر في مجلس
هو فيه لا ينشد اجلالاً له . وكان يسمى (أبا المحدثين) ثم تلا
بشاراً ليبد فقال له — قد أكثر الناس في أبي نواس فقال — والله
لولا تهتكك لفضح جميع الشعراء . وقال ابن دريد — سألت أبا
حاتم عن أبي نواس فقال — ان جد أحسن وان هزل ظرف .
وان وصف بالغ . يلقى الكلام على هواه^(١) لا يبالي من حيث أخذ
(وحكى ابن الرومي الشاعر) فقال — حضرت مع البحتري^(٢)

(١) عواهنه — أي لا يبالي . أصاب أم أخطأ

(٢) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى البحتري ولد بمنيسج
(بلد بالشام بين حلب والفرات) سنة (١٢٠٥ أو ٢٠٦ هجرية) ونشأ
وتخرج بها ثم خرج إلى العراق . وأقام ببغداد دهراً طويلاً . وبهجرة
النعمان زمننا . ووظف له فيها أربعة آلاف درهم ثم عاد إلى الشام ومدح
جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل على الله وخلقاً كثيراً من الأكابر
والرؤساء . وأول من نوه عن نباهته وقال له — أنت أمير الشعراء
بعدي — أبو تمام حبيب بن أوس الطائي . وكان يقال لشعر البحتري
(سلاسل الذهب) وقيل له — أيكما أشعر أنت أم أبو تمام ؟ — فقال —
جيده خير من جيدى . وردني خير من رديته — وقيل لأبي العلاء المعري أي
الثلاثة أشعر — أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ؟ فقال — المتنبي وأبو تمام
كيمان . وإنما الشاعر البحتري . . . وتوفي بمنيسج (سنة ٢٨٤ هجرية)

منزل عبد الله بن طاهر (١) وقد سئل البحترى عن أبي نواس -
ومسلم (٢) أيهما أشعر؟ فقال - أبو نواس أشعر . فقال عبيد الله
- إن أبا العباس ثعلباً لا يوافقك على قولك . ويفضل مسلم بن
الوليد . فقال البحترى - ليس ذا من عمل ثعلب ودونه من
المتعاطين لعلم الشعر دون عمله إنما يعلم ذلك من قد وقع في مسلك
طرق الشعر إلى مضايقه ، وانتهى إلى ضروراته ، فقال له عبيد الله
ابن عبد الله - وريت بك زنادى يا أبا عبادة فلقد شفيت من
برحائى وقد وافق حكمك فى أبى نواس ومسلم حكم أخيك بشار

(١) عبد الله بن طاهر - أحد قواد أمير المؤمنين المأمون . كان
شجاعاً مدرباً . وكثيراً ما كان يعتمد عليه المأمون : تولى مصر عاملاً
عليها . وإليه ينسب البطيخ العبدلاوى وتوفى (سنة ٢٣٠ هجرية)
(٢) هو مسلم بن الوليد . أبوه الوليد مولى الانصار ثم مولى
أبى أمية أسعد بن زرارة الخزرجى يلقب (بصرى الغوانى) . شاعر متقدم
فى الشعر بين شعراء الدولة العباسية . منشؤه ومولده الكوفة وهو
أول من قال الشعر المعروف ، بالبدع ، وهو الذى لقب هذا الجنس البدع
واللطيف وتبعه فيه جماعة أشهرهم أبو تمام الطائى . وكان مسلم بن
الوليد شاعراً حسن النمط . وكان هو أخوه سليمان منقطعين إلى يزيد
ابن مزيد ومحمد بن منصور بن زياد ثم الفضل بن سهل وقلد الفضل
مسلم المظالم بجرجان حتى مات وكانت وفاته سنة (٢٠٨ هجرية)

في جرير والفرزدق (١) . فان دعبلًا حدثني عن أبي نواس عن
والبة بن الحباب أنه حضر بشاراً ، وقد سئل عن جرير والفرزدق
أيهما أشعر ؟ فقال : جرير أشعرهما . فقليل له : من أين قلت ذلك ؟
فقال — لأنه يشهد متى شاء ويلين إذا شاء . وليس كذلك الفرزدق
فانه يشهد أبداً

وقيل له ذات يوم — إن يونس . وأبا عبيدة يفضلان الفرزدق
فقال — ليس ذا من عمل أولئك القوم إنما يعرف الشعر من
يضطر إلى أن يقول مثله . وان في الشعر ضروبالم يحسنها الفرزدق
ولقد ماتت نوار امرأة الفرزدق فراح عليها بمرثية لجرير وهي :
لولا الحياء لهاجنى استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار
(وقال ابن الأعرابي) بعث إلى المأمون (٢) فسرت إليه وهو

(١) هو أبو فراس هام بن غالب بن صعصعة التميمي المعروف بالفرزدق
الشاعر المشهور في الدولة الاموية كان أبو غالب من سراة قومه له مناقب
مشهورة ومحمد ماثورة : وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فاجاءه
أحد واستجار به الا ساعده على بلوغ غرضه ، وكان جده صعصعة بن
ناجية عظيم القدر في الجاهلية . وهو أول من أسلم من أجداده . وقد
أنقذ ثلاثين مؤودة . وفي ذلك يقول الفرزدق يفتخر به :

وجدى الذى منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يوثد
وكان الفرزق فطنا ذكيا صاحب بديهة وقادة ممتازا بجزالة اللفظ
وسهولته . ورقة العبارة وفخامتها وتوفي (سنة ١١٠ هجرية)
(٢) المأمون هو أمير المؤمنين أبو العباس عبدالله المأمون بن هرون

مع يحيى بن أكنم يطوفان في حديقة ، فلما نظرا إلى ولياني ظهرهما
فجلسا . فلما أقبلتا . فقال المأمون - يا محمد بن زياد من أشعر
الشعراء في نعت الخمر ؟ . فجعلت أنشده للأعشى وقلت - هو الذي يقول -
تريك الأذى من فوقها وهي فوقه إذا ذاقها من ذاقها يتمطق (١)
ثم أنشدته للأخطل فلم يحفل بشيء مما أنشدته ثم قال - يا ابن
زياد أشعر الشعراء في نعتها الذي يقول :

فتمشت في مفاصلهم كتمشى البرء في السقم
فعلت في البيت إذا مزجت مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم
فعلت أنه يقصد بذلك أبا نواس

(وحكى الجاحظ) أن الرشيد (٢) قال - لا أعرف لمحدث أهجى

الرشيد ولد سنة ١٧٠ هجرية وتوفي سنة ٢١٨ هجرية تلقى العلم في
صغره عن بعض أجلة العلماء وبرع في العربية والفقه وأيام الناس
(التاريخ) وعنى بعلوم الاوائل . ومهر في الفلسفة . . . كان أبيض ربعة .
حسن الوجه تعلوه صفرة أعين . طويل اللحية وكان جوادا فصيحاً
مفوها امارا بالعدل ميمون النقيبة ، وكان من أشهر رجال بني العباس
حزما وعزما وحلما وعلماء . ورأيا ودعاء وشجاعة . وسؤدا وسماحة .
وانتشرت اللغة العربية بما نشره من التراجم العديدة حتى كان عصره من
أزهى عصور الاسلام علما ومدنية وحضارة

(١) التمتع - التذوق

(٢) هو أمير المؤمنين هارون الرشيد وكنيته أ . وجعفر بن المهدي . وينتهي

من قول أبي نواس حيث يقول :

وما روعتـنا لتذب عنا ولكن خفت مرزئة الذباب
شرابك في السحاب إذا عطشنا وخبزك عند منقطع التراب
وكيف تنال مكـرمة ومجدا وخبزك محرز عند الغياب
وابطك قابض الأرواح يرمى بسهم الموت من تحت الثياب
وحدث ابن دريد عن أبي حاتم قال — لولا أن العامة ابتذلت

هذين البيتين وهما لأبي نواس لكتبتهما بماء الذهب
ولو أنى استزدتك فوق ما بى من البلوى لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموت حياتى بعيش مثل عيشى لم يريدوا

نسبه الى العباس رضى الله عنه . وكانت ولادته بالرى سنة ١٤٥ هجرية
وتولى الخلافة بهد من أبيه المهدي عند موت أخيه الهادي سنة ١٧٠ هجرية .
وهو الخليفة الذى مثل معنى الخلافة . . . وهو أمير الخلفاء . وكان كثير
الغزو والجهاد حتى أنه كان يحج سنة ويفزو سنة كثير الاحترام للعلماء
منصرفا الى تعظيم الاسلام . واکرام الوعاظ والزهاد مبالغا فى البذل
والنوال عليهم وكان يصلى كل يوم مائة ركعة لا يتركها أبدا

وكانت بغداد فى عصره : نادرة الدنيا فريدة فى حضارتها وعمارتها .
ترقت فيها أسباب المدنية لدرجة لم ير مثلها . ودعا الناس بلسان الامن
والأمان الى المبادرة اليها بالمـتـاجـرة والعروض فتاهاوا فى الطلب بعلموا الهمة .
واستراح الناس فى عصره وجلس للرعية فى منصة حتى عمهم برحمته
وشمل القوى والضعيف ، وفى سنة ١٩٣ سار إلى خراسان فوصل طوس
فتمرد فيها ، ومات إلى رحمة الله تعالى اه

(وقال أبو هفان) لما تنسك العتابي نهى أن ينشد شعر لآبي نواس . فأظله شهر رمضان فدخل إليه رجل معه رقعة فيها :

شهر الصيام غدا مواجها فليعقب رعية النسك
أيامه كوني سنين ولا تقى فلست بسائم منك

فكتب البيتين وقال - ووددت أنهما لي بجميع ماقلته من طارفي وتليدي - فقال له الرجل انهما لآبي نواس . فزق الرقعة ورمى بها وأنشد أمير المؤمنين المأمون لآبي نواس قوله :

لو امتحن الدنيا ليدب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
فقال - لو أن الدنيا نطقت فوصفت نفسها لما عبرت عنها
عبارة أبي نواس

وقال سفيان بن عيينه لرجل من أهل البصرة أنشدني لآبي نواسكم
فأنشده الرجل :

ما هو الاله سبب يبتدى منه وينشعب
فقال سفيان - آمنت بالذي خلقه

وقال أحمد بن يوسف الكاتب - لقد وصف أبو نواس الخمر
بصفة لو سمعها الحسان (١) لهاجرا إليها واعتكفا عليها
وقال إبراهيم النظمي - كأنما كشف لآبي نواس عن معاني
الشعر . حتى قال أجوده . واختار أحسنه

(ووصفه) عبد الله الجباز فقال - كان أظرف الناس منطقا .

(١) يعني بهما الحسن البصري ، وابن سيرين

وأغزهم أدبا . وأقدرهم على الكلام . وأسرعهم جوابا . وأكثرهم
 حياء : وكان أبيض اللون . جميل الوجه . مليح النغمة والإشارة
 ملتف الأعضاء بين الطويل والقصير . مصقول الوجه . قائم الأنف
 حسن العينين والمضحك . حلو الصورة . لطيف الكف والأطراف
 فصيح اللسان . جيد البيان . عذب اللفاظ . حلو الشئائل . كثير
 النوادر . وأعلم الناس كيف تسكمت العرب . راوية للأشعار .
 علامة بالآخبار . كأن كلامه شعر موزون

القسم الثالث

(نوادره)



الرشيد وجاريته

(قيل) ان أمير المؤمنين هرون الرشيد قلق ذات ليلة . واعتراه
أرق شديد فخرج من الحرم الملكي وصار يتمشى بين مقاصير القصر ،
وبينما هو كذلك أبصر جارية حسناء . قد لعب بها السكر فصارت
تتمايل كالغصن الرطيب إذا هزته ريح الشمال فأعجبته جداً فاقترب
منهما وناجاها بالوصال فابتعدت عنه كالغزال النافر ، وهي تقول :



هذا وعد بيني وبينك يا أمير المؤمنين أقوم بوفائه صباح غد .
فأراد أن يمسك بثيابها فولت منه هاربة . وسقط الرداء عن منكبها
فتركها وبات تلك الليلة وهو في شغل شاغل من أمرها

ولما كان الصباح أرسل إليها يطلب منها انجاز وعدها ، فقالت له :
يا أمير المؤمنين كان ذلك في الليل . وكلام الليل يمحوه النهار ، فأعجب
الرشيده ما قالته وطلب أحد الحجاب وقال له — على بمن بالباب من
الشعراء ، فلما مثلوا بين يديه سلخوا عليه بالخلافة . وقبلوا الأرض
أمامه فقال لهم — أريد أن كل واحد منكم ينشدني شعراً يكون في
آخره — كلام الليل يمحوه النهار

فتقدم أحدهم وأنشد :

أتسلوها وقلبك مستطار	وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صباً مستهماً	فتاة لا تزور ولا تزار
إذا أبصرتها نفرت وقالت	كلام الليل يمحوه النهار
ثم تقدم آخر وأنشد :	

أتعذلي وقلبي مستطار	كئيب لا يقر له قرار
يحب مليحة صادت فؤادي	بالحاظ يخالطها احوار
طلبت الوصل منها جاوبتني	كلام الليل يمحوه النهار
وبعدهما تقدم أبو نواس فأنشد :	

وخود أقبلت في القصر سكري	وزين ذلك السكر الوقار
وهز الريح أردافاً تخاناً	وغصناً فيه رماناً صغار

وقد سقط الردا على منكبيها من التخميش وانحل الازار
فقلت الوعد سيدتى فقالت كلام الليل يمحوه النهار
فضحك أمير المؤمنين الرشيد وقال — قاتلك الله يا أبا نواس
كأنك كنت معنا

فقال — كلا يا أمير المؤمنين وإنما عرفت ذلك بالبداهة من
معنى هذا الوعد
فأمر للشعراء كل واحد بجائزة . وأمر لأبي نواس بجائزة والـ
درهم فأخذها وانصرف

أبو نواس وخالصة

كان لأمير المؤمنين هرون الرشيد جارية حسنة . وكان يهيم بها
حبا . ويشغف بها غراماً . وعلى هذا الحب الذى أحبها به أمير
المؤمنين كانت سمراء اللون . خفيفة الروح جذابة الملامح تدعى
— خالصة — ومن شدة غرام الرشيد بها صار لا يفارقها لا ليلاً
ولا نهاراً . وقد وهبها الجواهر الغالية . والأحجار الكريمة ، وقلدها
بالعقود النادرة . وحلاها بأجمل ما تتحلى به امرأة من فاخر الحلى
والحلل — من ذات الطراز الموشى بالذهب الخالص . المنظوم
بالدرر واليواقيت . ففي ذات يوم دخل أبو نواس على الخليفة وهو
جالس عند خالصة . فامتدحه بقصيدته النونية العصماء . فلم يلتفت
إليه الرشيد ولم يعره التفاتة تشجعه على إتمام القصيدة بل ظل مشغولاً

بمداعبة خالصة الحسناء . فاشتد الغيظ بأبي نواس ، وتشاجرت
الوساوس في صدره بدرجة جعلته كالآبكم لا يبدى ولا يعيد . . .
وانصرف من حضرة أمير المؤمنين وهو واجد على خالصة —
ولما انتهى الى باب المقاصير الخاصة بخالصة كتب على الباب يقول شعرا
لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصة
ثم انصرف وهو كالمحموم من شدة غيظه

وفي الصباح مر بعض الخدم المخلصين لخالصة فقروا ما على بابها من
الشعر ، فذهب اليها وأخبرها به فلم تصدق قولهم وذهبت بنفسها الى
الباب فقرأت الشعر فتهيجت بالغضب وقالت — تالله ما كتب هذا
الشعر غير أبي نواس . ثم تغيرت عليه حتى كاد يقتلها الغيظ . منه
ولما جاء اليها أمير المؤمنين هرون الرشيد وجدها تبكي وهي في
قهر شديد فسألها عن السبب فأرشدته الى الشعر وقالت — لا يجزأ
أحد على كتابة هذا الشعر غير أبي نواس

فقال الرشيد — بالحقيقة أن الخط خطه ولا بد من عقابه حتى
لا يعود لمثل ذلك — ثم نظر الى أحد اتباعه وقال — على أبي نواس
فذهب الخدم لا حضاره — وجدوا جميعا في طلبه — ولما علم
أبو نواس الغرض من هذا الطلب جاء حتى مر من ناحية الباب
حيث كان قد كتب الشعر فمحا تجويف العين في الموضعين من ضاء
فصار أول العين مثل الهمزة وصار البيت يقرأ هكذا
لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء عقد على خالصة

ودخل على أمير المؤمنين ، فلما رآه استشاط غضبا وصاح به —
ويحك يا أبا نواس ما هذا الذي كتبته على باب خالصة ؟
فقال — وما هذا الذي تقول عنه يا مولاي ؟
أجاب الشعر الذي هجوتني به

فقال حاشا لله يا أمير المؤمنين أن يحصل مني ما تقول — انني
يا مولاي مدحت وما هجوت — وهيا بنا لنرى ما كتبت
فقال الخليفة وهو يقول تالله لئن لم يكن ما تقول فانت مقتول
ثم سار الخليفة وأبو نواس خلفه فلما وصل الى الباب قرأ
الشعر هكذا

لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء عقد على خالصة
أعجب الخليفة بهذه البداهة وأمر له بألف دينار . فقال بعض
من كان حاضرا انه يا أمير المؤمنين قد قلب العين همزة فمسح تجويفها
في الموضعين
فقال الرشيد — قد عرفت ذلك ولاجل هذا قد كافأته

الشعراء الثلاثة في وصف الجارية

(وما حكى أيضا) أنه في ذات يوم اجتمع أبو نواس
ودعبل وأبو العتاهية في مجلس من مجالس الطرب فأقاموا فيه ثلاثة
أيام . فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم . فقال
أبو العتاهية — عند من نكون اليوم ؟

فقال أبونواس — في كل منا فضيلة فيها نمتحن قرائحنا في الشعر
فمن فاق إخوانه كنا عنده

وبيناهم يتحدثون أقبلت فتاة حسنا. كأنها البدر المنير . أو الشمس
المضيئة . مكلة بالزبرجد موشحة بالعسجد . محلاة بالحلي الثمين
والجواهر الغالية تهتز دلالات كأنها نشوى وليس بها من عيب
كأنها قد تبرأت من العلل والنقائص .

وكانت ترتدى ثلاثة أثواب من الحرير كل واحد أقصر من
الآخر فالأعلى (الأول) أبيض والأوسط أسود . والأسفل أحمر
فقال أبو نواس الحمد لله الذي فتح لنا بهذا فليقل كل منا في ثوب . .
فقال أبو العتاهية في الثوب الأبيض شعراً

تبدى في ثياب من يياض	بأجفان والحاظ مراض
فقلت له عبرت ولم تسلم	وإني منك بالتسليم راضى
تبارك من كسى خديك ورداً	وقدك ميل أغصان الرياض
فقال نعم كسانى الله حسنا	ويخلق ما يشاء بلا اعتراض
فتوبى مثل ثغرى مثل نحري	يياض فى يياض فى يياض

وقال دعبل في الثوب الأسود

تبدى فى السواد فقلت بدرأ

نجلى فى الظلام على العباد

فقلت له عبرت ولم تسلم
واشمتت الحسود مع الأعاد
تبارك من كسى خديك ورداً
مدى الأيام دام بلا نفاذ
فقال نعم كسانى الله حسنا
ويخلق ما يشاء بلا عناد
فتوبك مثل شعرك مثل حظى
سواد فى سواد فى سواد

وقال أبو نواس فى الثوب الأحمر شعرا
تبسدى قميص اللاذى يسعى
عذولى يلقب بالحبيب
فقلت من التعجب كيف هذا
لقد أقبلت فى زى عجيب
احمره وجنتيك كستك هذا
أم أنت صبغته بدم القلوب
فقال الشمس أهدت لى قميصا
قريب اللون من شفق الغروب
فتوبى والمدام ولون خدى
قريب من قريب من قريب
فلما فرغوا من انشادهم. والجارية تصغى اليهم اقتربت منهم

وقالت — السلام عليكم

فردوا عليها السلام بحفاوة واجلال . فقالت لهم — لا بد من
وقوفي على أمركم . واطلاعى على أحوالكم . لأعرف من أتم .
وكيف انتهى بكم الحال إلى آخر ما سمعت من انشادكم
فاخبروها بالقصة فقالت — لقد أجاد صاحبكم وأشارت على
أبى نواس

وسارت لشأنها بعد أن تركتهم فى حيرة من حكمها

بين أبى نواس والملسكة زبيدة

(وروى أيضاً) أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان يعجب
بأبى نواس ويميل اليه ويستلطفه لرقته . وخلاعه وحسن منادمته
ومداعبته وكان الرشيد شغوفاً بزوجه وابنة عمه السيدة زبيدة .
ومن شدة شغفه بها عاهدها أن لا يخون حبها . ولا يميل لغيرها
ولا يتزوج عليها . ففى ذات يوم دخل عليه أبو نواس وأخذ
فى — ازحته وهو ينادمه ويواسطه فلم تنبسط أسرار وجهه ،
وظل عابساً مقطباً حاجبيه . ورآه على غير عادته معه فادرك أن
شواغل هامة قد شغلته فقال له — يا أمير المؤمنين ما عهدى بأحد
ظلم نفسه مثلك — لماذا لا تتمتع بتمام اللذة وتغتنى صفو هذه الحياة
أمامك المآكل الشهية والنهد الأبيكار بديعات الحسن والجمال —
ذوات الحدود النواضر . والعيون الفواتك . من كل مائة تختال

ياهرة الطلعة . راخية الدلال . وأمامك يا أمير المؤمنين المدنيين
والحجازيات والعراقيات بقودودهن السمهريات . وأمامك الأوانس
من سائر الأمصار . وما هن عليه من حياء ووقار . وخفة ولطافة .
ورشاقة وظرافة .

فاستفاق الخليفة من جموده الذي كان فيه واعتدل إلى أبي نواس
وقال — ويحك يا أبا نواس . اننى لا أعتقد أن لك شيهابين الناس
ولم أسمع من أحد أعذب من ألفاظك — وأحلى من مسترجع
حديثك — فأعـد على ما قلت (١) فأعاد عليه ما قال وزاد فى
الاطناب أكثر مما ذكر أولاً وهنا وجد الرشيد من النشاط ما أعاد
إليه عهد تصاييه وسر من أبي نواس سروراً لا مزيد عليه — وصرفه
بعد أن أجازه وأنعم عليه بالخلع السنية

وذهب الى الحرم فدخل على زوجته السيدة زبيدة فوجده على
غير ما تعهد فقالت له — ما بال أمير المؤمنين — هل حدث
ما يوجب انشغاله عني ؟

أجاب — لا — أبداً — لم يحصل

وما زالت به حتى باح لها بما قاله أبو نواس فاغتاضت غيظاً شديداً ثم
قالت — أما كان الأجدر بك يا أمير المؤمنين — أن توبخه وتوقفه عند حده

(١) كان أبو نواس حسن الوجه — رقيق اللون أبيض حلو الشمائل
وكان فى رأسه سماحة وتسفيط وكان ألنغ بالراء يجعلها غينا وفى حلقه
بحة لا تفارقه ولم يكن فى عصره أعلم باللغة منه

فقال — وكيف أوبخ من أزال همومي وجعلني في حالة من الغبطة
صيرتني في حالة كنت معها استعيد أقواله وأود أن لا يمتنع عن ذكرها
فقامت من حضرتها وهي تكاد أن تتميز من شدة غيظها عليه —
ولما دخلت المقاصير الخاصة بها نادى بعض غلمانها الامناء وقالت
لهم — اذهبوا إلى أبي نواس في داره التي يقيم فيها فاضربوه ضربا
ألما ولا تتركوه حتى يسقط بين أيديكم مغمى عليه وعرفوه أن
الملسكة زبيدة هي التي أمرت بذلك

فخرج هؤلاء الغلمان من عندها حتى دخلوا على أبي نواس فقالوا
له إننا أتيناك من قبل الملسكة زبيدة حرم أمير المؤمنين فقال — لهم —
بكم أهلا وسهلا ماذا تريدون مني ؟

فعمدوا إلى عصيهم فامسكوها ونزلوا بها على جسمه حتى أثخنوه
جراحا وصار يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار — ولم يتركوه
حتى سقط تحت أقدامهم مغمى عليه

فنزلت زوجته فاخذته منهم واحتملته إلى فراشه وهو بين الحياة
والموت واستمر في فراشه مريضا مدة شهر كامل . ولم يعلم أمير
المؤمنين بشيء من أمره وما حل به

ففي ذات يوم مرت ذكراه على مخيلته واشتاق إلى حديثه وحسن
مداعبته فإرسل بعض الخدم في طلبه — فوجدوه مريضا فقالوا له —
أجب أمير المؤمنين

فقالهم — كيف أذهب إليه وأنا على ماترون من المرض والهزال

فاحتملوه الى قصر الخلافة ثم أدخلوه على أمير المؤمنين - فلما مثل بين يديه أمره بالجلوس فجلس وهو زائغ البصر ينظر إلى المجلس وهو في وجل واضطراب - ولما وقع نظره على باب صغير في آخر الايوان الكبير أدرك بنبأهته أن الملكة زبيدة تسترق السمع من خلف هذا الباب وأن مصيبتة لم تكن إلا منها دون أن يعلم بالحقيقة أمير المؤمنين

فنظر اليه الخليفة وقال - لماذا تحتجب عنا كل هذه المدة الطويلة يا أبا نواس ؟

فقبل الأرض أمامه وقال - وقيت السوء يا أمير المؤمنين - لقد كنت في مرض شديد أشرفت منه على الموت فقال الخليفة - وبأى سبب اعتراك هذا المرض ؟ أجاب - بقضاء من الله عز وجل لامر دله

فقال الرشيد - لا بأس عليك يا أبا نواس ومادمت قد شفيت . قص علينا أحاديث الغرام . وما يجب على مثلى من ربات الحجال .

فقال أبو نواس - دعنا يا مولاي الآن من مثل هذا الحديث . فقال الخليفة - بحق عليك الا ما قصصت على شيئاً ظريفاً عن النساء وجمالهن . والمتعة بهن ذلك الحديث الذى ترتاح نفسى اليه . وتبتهج أذنأى بسماعه . واننى والحق يقال يا أبا نواس منذ تلك الليلة التى سمعت فيها حديثك . وأنا أجد فى نفسى عاطفة تدفعنى السماع هذه الأقوال الرقيقة الرشيقة

فقال أبو نواس - نعم يا أمير المؤمنين كنت أعلمتك أن العرب
اشتقت اسم الضرة من الضر وانهم قالوا - من حوى امرأتين جاء
لنفسه بدهيتين وجلب على ذاته مصيبتين ولم يعش باقى عمره إلا
في هم ونكد - ومن حوى ثلاثة تنغصت حياته وحانت من المزعجات
وفاته . ومن جاء بأربعة عد من أهل القبور . وإن لم يكن فى اللحد
مدفون والخير كل الخير للرجل العاقل الذى له زوجة واحدة يهواها
وتهواه فيعيش طول حياته ممتعاً بما يهواه من نعمة دينه ودنياه
هذا يا أمير المؤمنين ما عرضته على المسامع الشريفة

فقال الرشيد - ويحك يا أبا نواس - هل أنت أخبرتني بذلك ؟
فقال أبو نواس وهو يتجاهل القول كأنه لم يسمع ما قاله الخليفة -
يا أمير المؤمنين . وناصر الدولة والدين - ان فى الزوجة الوحدة كفاية
وهى للخير طراز ونهاية . فمنها الخير والانعام والمجد والاكرام
فقال الرشيد - برئت من دين . إن كنت قد سمعت منك شيئاً من
هذا البيان قبل الآن

فقال أبو نواس - ربما كانت أفكارك شاردة فى ذلك الحين . يا أمير
المؤمنين واننى أريد أن أسمعك شيئاً آخر لم أذكره لك - ان المثل
يقول - ان بنى مخزوم - ريحانة قريش - وأنت عندك بنت القاسم
زيدة ريحانة الرياحين وبهجة الناظرين وانى لحظت من كلامك
أن عينك تطمع إلى جمال الغانيات وتميل بك نفسك إلى الحسان
الفاثكات وهذا لا يليق بك يا ابن عم رسول الله



فاستولى الغيظ على الرشيد وهجم عليه بسيفه وصاح به —
ويلك — هل تكذبني يا أبانواس ؟

فقال أبونواس — الله الله — وهل أنت تريد أن تقتلني قبل انتهاء
أجلي وتجعلني أتعلل على فراشي بقهرى ونكدى ؟ وهنا سمع الخليفة
من خلف ستر الباب ضحكة لذيذة وصوتاً رقيقاً يقول — صدقت
يا أبانواس أنت لم تحدثه بما قال عنك ولم يخبرني بما قلته له الآن

بل قال لى كلامك محرفاً . وهذا على رأيك من شدة شغفه وميله
إلى النساء .

فقال أبو نواس — نعم . نعم . هكذا كان كلامى يا مولاي
ثم غادر الغرفة تاركاً الخليفة وترك المجلس خائفاً مذعوراً
وخرج من القصر وهو لا يصدق بالنجاة

وبعد وصوله ببرهة وجيزة جاء اليه عبيد الملكة زبيدة ومعهم
هدايا كثيرة وعشرة آلاف درهم من المال فأخذها منهم وقال
لهم — قولوا للملكة إننى من الآن لا أحدثه إلا بما يسرها ثم
بعد ذلك دخلت الملكة على زوجها فقصت عليه ما حصل منها لآبى
نواس من الضرب والتعذيب فأمر باحضاره ولما سأله عن ما حصل
قال — اننى ما أصابتنى نكبة فى الحياة الا من يد مولاتى الملكة زبيدة
فضحك الاثنان عليه وأمر له الخليفة بجائزة سنوية



مقابلة الرشيد مع أبو نواس

وهو يحمل زجاجة خمر

ومما روى أن أمير المؤمنين هرون الرشيد مر ذات يوم بأسواق

(٣ — ديوان)

المدينة ومعه جماعة من أتباعه فتقابل مع أبي نواس وكان حاملاً
زجاجة خمر فقال له — ما هذا الذى بيدك يا أبا نواس ؟
فجمل أبو نواس ومديده الثانية من خلف فتناول بها الزجاجة ومد
يده التى كانت بها الزجاجة إلى الخليفة وقال — لا شيء يا أمير المؤمنين
فقال الخليفة — أرنى يدك الثانية

فوضع الزجاجة فى يده الأولى وقدم يده الثانية وقال — هاهى
وليس بها من شيء وقلب أصابعه فقال له الخليفة — أرنى الاثنان معاً
فتقدم الى الحائط فوضع الزجاجة وضغط عليها بظهره ورفع يديه
إلى أعلى رأسه وقال — هاهما اليدان معاً يا أمير المؤمنين ألا تصدقنى بعد ذلك ؟
فقال له الرشيد — تقدم هنا أمامى

فقال أبو نواس — ألا تخاف من — الفضيحة أنها تنكسر
فضحك عليه الرشيد وقال له — خذ زجاجتك وانصرف
أيها الخبيث

عشور رئيس الشرطة

على أبي نواس وهو سكران
ومن النوادر التاريخية أن رئيس الشرطة مر فى شوارع بغداد ذات
ليلة فوجد أبا نواس فى حالة من السكر يهذى ويعربد — فأمر أتباعه بالقبض
عليه وساقوه إلى المخفر يبات فيه تلك الليلة حتى يفوق من سكره ..
وفى الصباح بلغ أمير المؤمنين بأمره فأمره باحضاره بين يديه — فلما
وقف أمامه أمر أحد الجلادين أن يصفعه على وجهه وكان هذا الجلاد

قصيرا فلم يتمكن من صفع أبي نواس فقال له — انحن قليلا حتى
أصفعك فقال له أبو نواس باستهزاء — يا لله منكأ ومن غباوتك أيها
البليد . هل تدعوني الى أكلة طيبة حتى أنحنى لها فالتهمها . والله لو
قدرت أن أكون أطول من عون بن عنق لما تأخرت في تلك الساعة
ولا أنحنى لك أبداً

فضحك منه الرشيد وأمر الرجل بتركه وعفا عنه

أبو نواس يتاجر بالخمر

اجتمع أبو نواس بصديق له وكانت تربطهما أواصر المودة من عهد
بعيد — وكان أبو نواس لا يمتلك في هذا اليوم نقودا وليس مع صديقه
غير درهم واحد

فقال الرجل — تعلم يا أبا نواس أن الخمر رائجة وخصوصا في مثل هذه
الأيام ، فهل تعرف خمارا فنأخذ منه أنا واحدة وأنت واحدة أخرى .
يكونان لنا بمثابة رأس مال — ومتى بعناهما كان لنا الربح ويكون له
الثلث فقال أبو نواس — صدقت هيا بنا

ثم ذهبا الى خمار كان يعرف أبا نواس فأخذ كل منهما زجاجة على
الحساب وأخبرا الخمار بما عزمَا عليه

وذهبا الى شط بغداد على الدجلة فجاسا خلال الكروم . وولجا
لرياض روضا بعد روض فلم يجدان يشتري منهما . وصار الوقت ظهرا
فقال الرجل — لنفتح باب البيع عسانا أن نتوفى الى رزق جديد —
ثم أخرج السكاس وقال — افتح زجاجةك أولا . وبع لي بهذا

الدرهم كأساً واحداً من خمر زجاجتك

فأخذ الدرهم منه وفتح الزجاجته وملاً الكأس وناول له لصاحبه فشربه
جرعة واحدة وقال - يالها من معتقة لقد روت غليل نفسي فقد
أبو نواس يده بالدرهم إلى صاحبه وقال أعطني أنت أيضاً كأساً
من زجاجتك بهذا الدرهم

فأخذ الرجل منه الدرهم وفتح الزجاجته وناول الكأس فشربه
أبو نواس وهو مبتهج طروب - وقال يالها من لذينة الطعم جدا
ودارت الخمر برأسيهما فأخرج الرجل الدرهم وقدمه إلى أبي نواس
وقال - أعطني كأساً آخر ولما شربه قدم أبو نواس الدرهم إلى
الرجل وقال - أعطني قدحاً بهذا

وما زال كذلك هذا يعطى الدرهم وهذا يعطيه الكأس . وهذا
يرد الدرهم لصاحبه ويقدم له الكأس حتى شربا ما في الزجاجتين
من خمر

وبعد أن انتهيا من الشرب قال أبو نواس - الحمد لله لقد شربت
خمرًا دون أن أخسر شيئاً

فقال الرجل - وأنا شربت خمرًا حتى سكرت ولا يزال درهمي
معى فابتسم أبو نواس وقال كلانا قد كسب والمصيبة لم تقع الاعلى
الخنار الذي خسر ما أعطاني وأعطاك

أبو نواس يصف طباً

جاء رجل إلى أبي نواس يمازحه فقال له — يا أبا نواس — إنني مريض بجملة أمراض وأريد أن أخبرك بها — فقال — قل عساني أجد لك خير دواء يشفيك . فقال الرجل إنني أشعر أن بشعر ذقتي مغص . وأشعر أن ما آكله من الطيبات ينزل خبيثاً من أسفل . ويباطني ظلمة فهل لك من دواء ؟

فقال أبو نواس — أما ما بشعر لحيتك من المغص فعليك بالموسى — وأما ما تأكله من الطيبات فينزل خبيثاً من أسفل — فكل خبيثاً فينزل طيباً وأما ما تراه من الظلمة في جوفك فعليك بفانوس تعلقه على باب بدنك حتى يضيء لك جوفك فضحك الناس عليه . وانصرف الرجل خجولاً

دعاء أبي نواس على رجل قبيح الوجه

ومن مجونه المضحكة . أنه نظر ذات يوم رجلاً قبيحاً يصلي في المسجد ويستغفر الله من ذنوبه وهو يبتهل بحرارة . فرفع أبو نواس يديه إلى السماء وقال — اللهم يا من يراني ولا أراه بحقك يا مولاي لا تبخل بهذا الوجه على جهنم فضحك من كان بالمسجد . وانصرف الرجل من أمامه وهو في حالة شديدة من الخجل

رجل يصف أبا نواس بقاضى للمنافقين

طلب رجل من أبى نواس حاجة فوعده بقضائها والحضور بها
إلى منزله صباح غد . وجلس الرجل فى بيته ينتظر أبا نواس لقضاء
هذا الوعد من طلوع الشمس إلى الغروب فلم يف بالوعد ولم يحضر
وفى مساء اليوم الثانى صادفه فى الطريق فقال له - إننى لم أرفى حياتى
إنساناً أكذب منك . ولو علم أمير المؤمنين بما انطوت عليه نفسيتك
لجعلك قاضياً للمنافقين . فقال أبو نواس - صدقت أنا من تقول
فهل من دعوة تعرضها ؟

فضحك الرجل منه وأعجب ببداهته وانصرف

بداهة أبى نواس

جاء رجل إلى أبى نواس وقال له - متى تموت يا أبا نواس ؟

فقال أبو نواس - ولماذا هذا السؤال ؟

أجاب الرجل - لأن والدى توفى منذ ثلاثة أشهر وأريد أن

أرسل رسالة إليه

فنظر إليه أبو نواس وقال - من الأسف لم تكن طريقى على جهنم

فأبعث إليه رسالتك مع غيرى فنجعل الرجل وانصرف

الجواب المخجل

بينما كان أبو نواس جالساً فى حانوت رجل من تجار بغداد ومعه

جماعة من أهل الفضل والآداب جاء إليه رجل وقال له - يا أبا نواس
إنتى أشعر بوجع فى قلبى ومغص يكاد أن يمزق أحشائى فهل عندك
من دواء يفيد

فنظر إليه أبو نواس وقال - ماذا أكلت مساء أمس ؟

أجاب الرجل - وحقك ما أكلت شيئاً غير قرص واحد من الشعير
فقال أبو نواس - إذا يحسن بك أن تذهب الى البيطار . وتخبره بما
عندك من المرض فانه أعرف منى بوجعك
نفجل الرجل وتركه وانصرف

مداعبة بين أبى نواس وآخر

بينما كان أبو نواس ذاهباً فى بعض مأمورياته قابله رجل قبيح
الخلقة وقال له - يا أبا نواس أريد أن أنظر الى صورة شيطان .
فكيف أستطيع الحصول على ذلك ؟

فقال أبو نواس - هذا أمر من أسهل الامور
هل عندكم مرآة ؟

فقال الرجل - نعم يا سيدى

فقال - انك إذا نظرت فيها جيداً . رأيت صورة الشيطان الحقيقى
فضحك الرجل وقال - خيك الله وهل أنظر غير صورتي ؟
فضحك كل من حضر عليهما

فتوى ابى نواس

قيل ان أحد الفقهاء جاء الى أبى نواس وقال له - إننى أستغيث بك يا أبا الحسن راجياً منك أن تفتينى بالفتوى الصحيحة التى لا تخرج عن محض الحقيقة ولك الأجر من الله تعالى
فقال أبو نواس - وبماذا أفتيك . قل ما هى هذه الفتوى ؟
فقال الرجل - ما هو الأفضل ؟ المشى امام الجنازة أم خلفها ؟
فقال أبو نواس - لا تكن على النعش وسر كيفما شئت
فقال الرجل - عافاك الله يا أبا الحسن هذه هى الفتوى الصحيحة فضحك من كان حاضراً

بين ابى نواس والشاعر الذى هجاه

(قيل) إن أحد الشعراء تعرض لهجو أبى نواس وخطل فى عرضه وسبه فى قصيدته سباً بليغاً - ففى ذات يوم اجتمع أبو نواس بهذا الشاعر فى مجلس حافل بالشعراء والأدباء وذوى الوجاهة والفضل فقال له أبو نواس - يا أخا العرب - ماذا أصابنى من هجرك؟ وماذا حل بى من تعريضك إياى وخطلك فى عرضى - هل مات ابنى ؟
فقال الشاعر - لا

فقال أبو نواس - هل خرب بيتى ؟

أجاب الرجل - لا

فقال أبو نواس - مادام الأمر هكذا وحالتى على ما هى عليه - فرجلى

هذه مع ساقى إلى آخر ركبتى فى استك
فقال الشاعر — ولماذا تركت رأسك خارجا ؟
أجاب أبو نواس — لأنظر ماذا أنت صانع بعد ذلك ؟
فضحك كل من حضر وخجل الشاعر خجلا شديدا ثم قام
فاستسمحه وصالحه

هجاء واستسماح

قيل إن أبا نواس هجا اسماعيل بن سهل بقصيدته التى مطلعها
خيز اسماعيل كالوشى إذا ما انشق يرقا
وبقصائد أخرى كثيرة كلها من الهجاء الغريب ثم أتى بعد ذلك
راغباً فى صحبته فقال له اسماعيل — بأى وجه جئتنى يا أبا نواس ؟
فقال أبو نواس — بالوجه الذى ألقى به ربى فان ذنوبى إليه أكثر
من ذنبى معك فاعجب اسماعيل بن سهل من حسن جوابه وتخلصه
وعفا عنه وعاد إلى مودته

الخليفة يصادف أبا نواس فيدعى

أن الحمر لبنا

وما حكى أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان ماراً ذات يوم فى
مدينة بغداد وبينما هو فى بعض الشوارع وخلفه بعضا من الوزراء
جال الديوان والحاشية فابصر أبا نواس مارا فى الطريق ويده

زجاجة نبيذ كبيرة فاستوقفه وقال له - ما هذا الذى بيدك يا أبانواس

أجاب - هذا لبن يا أمير المؤمنين

فنظر الخليفة إلى الزجاجة بامعان وقال - عجباً منك يا أبانواس

إن اللبن أبيض وهذا أحمر فنظر أبو نواس إلى الزجاجة وقال -

حقيقة يا أمير المؤمنين ماتقول - ان هذا اللبن لما رأيته استحي منك

فاحمر من الخجل . . فضحك الرشيد وقال - جزاك الله يا أبانواس

إنك أخبرت من رأيت ثم تركه وانصرف

نادرة تاريخية



(ومن النوادر التاريخية) أن أمير المؤمنين هرون الرشيد خرج ذات يوم للصيد والقنص ومعه حجاب ونوابه يحتاط بموكبه الملوكي بطانته وحاشيته وكان بين الحاشية أبو نواس - وخرج الموكب حافلاً بالعظمة والجلال من مدينة بغداد دار السلام تحوطه المهابة والوقار وتمر أمامه خلفه الحراس رافعين حراهم. شاهرين سيوفهم وعن يمينه ويساره

الآمراء والقواد فلما وصل الموكب إلى البرية نصب الخدم للخليفة صيوانه الكبير - في بقعة من الأرض كأنها غيضة من غياض الجنة وذهب الخدم كل منهم إلى عمله المخصص له . وبقي في الصيوان خادم الخليفة وطاهى طعامه وكان يدعى (فرحات)

ولما اتصف النهار جاع أبو نواس جوعاً شديداً فأقبل على فرحات وقال - اطعمنى الآن لأننى جعت جوعاً شديداً

أجاب فرحات - لا أطعم أحداً حتى يعود أمير المؤمنين فقال - يجب أن تطعمنى لأننى لا أستطيع البقاء وأنا جائع أجاب - لقد قلت لك إننى لا أطعمك قبل أمير المؤمنين فقال أبو نواس - تأكد بأنك إذا لم تطعمنى لا كيدن لك كيذا فقال فرحات - افعل ما بذاك

فتركه أبو نواس وقد أضمر له الشر - وكان بالقرب من الصيوان بعض الأعراب الرحل فذهب إليهم وقال لهم - اشتروا منى غلاماً عربياً ولكنه يقول لكم - أنا حر فلا تصدقوه والا إذا كنتم تتركونه إذا قال لكم ذلك فاخبرونى كى لا أبيعكم لكم . وأبحث عن غيركم

فقالوا - لا نصدقك ونشتريه منك على عيبه بهذه الناقة

فقال أبو نواس - قد قبلت هذا الثمن - بارك الله لكم فيه

ثم ساق الناقة أمامه - والقوم خلفه حتى وصلوا إلى فرحات فأشار

ولهم عليه وكان واقفاً أمام الرجل يهيم الطعام لمولاه أمير المؤمنين فقال لهم أبو نواس - ها هو امسكوه

وقدم العرب. وأمسكوه وقالوا له - يجب أن ترافقنا أيها المبارك
فقد باعك لنا مولاك فصاح بهم فرحات - ويلكم أنا حر لا أبيع وهذا
رجل منافق كذاب

فقال له رئيسهم - ويحك يارديء الطبع . إن هذا الذي تقوله الآن
قد شرطه علينا مولاك قبل أن نشتريك ألقب وجهك واخرج . وإلا
أخذناك قسراً وضربناك بالسياط

فأبى أن ينصاع لهم . فجعل أحدهم الجبل في عنقه وربطوه كما تربط
الماشية وجروه بعنف وهو يصرخ ويصيح ويقول لهم اتركوني إن هذا
الخبث الذي باعني لكم كذاب مهزار ليس له هنا أى شأن
فقالوا له - ويلك أيها العبد العنيد وصاروا يسحبونه بالقوة وهو
يتمتع من الذهاب معهم أشد امتناع

وبينما هم كذلك وإذا بأمير المؤمنين قد أقبل من الصيد . فلما سمع
الضجة سأل عن الخبر فاخبروه بأن أبانواس قد باع فرحات . فضحك
الخليفة حتى كاد أن يسقط عن جواده من كثرة الضحك وقال - لا بارك
الله في أبى نواس ونظر الى العرب وقال - اتركوا هذا الغلام وخذوا
ناقصكم وفوقها ألف درهم - انه حر لا يباع . وكلنا نشهد بذلك
فأخذ العرب الذهب والناقة وانصرفوا وبقي فرحات ملقى على
الأرض مما عاناه من العرب الشداد الغلاظ القلوب وكان أبو نواس
قد وقف أمامه يضحك عليه
ولما عاد الخليفة الى بغداد وجلس على عرش مله كطلب أبانواس وقال

له - ما الذى حملك على أن تفعل بفرحات ما فعلت ؟
فوقف أمامه بخضوع وقال - الجوع يا أمير المؤمنين . وقد أقسمت
أن أتقم منه ان لم يطعمنى فبالله عليك سله هل اغتاز أم لا ؟
فقال الرشيد - وإذا كان غير مغتاز منك ولا هو حائق عليك
ماذا تعمل به ؟

أجاب - أصنع معه أكثر مما صنعت واقسم برأس أمير المؤمنين
على ذلك ولا أحث بهذا القسم أبداً
فقال فرحات - عفواً يا أمير المؤمنين - احمنى منه انه ينفذ ما قال
لانه خبيث شرير . لا يعرف الواجب ولا يقدر للعواقب حساباً
فضحك الخليفة منهما وأنعم على كل منهما بجائزة وصر فهما مصطلحان
حيلة الخليفة ودهاء أبى نواس

بينما كان الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد فى مجلسه الملوكى
جالساً على عرش ملكه وعن يمينه ويساره الوزراء والعظماء من
أهل مملكته . وأصحاب الراى عنده . دخل عليه حاجبه معلناً
حضور أبى نواس على الباب فقال له الخليفة دعه ينتظر قليلاً - ثم
نظر الى جلسائه وقال هذه فرصة سانحة نضحك فيها على أبى نواس
ويجب أن أستحضر لكل منكم بيضة تخبونها فى طيات ثيابكم . حتى إذا
دخل أبو نواس يتكلم كل واحد منكم بكلام . فيتكلم أحدكم
كلمة أغضب عليكم عند سماعها - وأقول يا لكم - من ضعاف مثلكم

الفراخ . تالله إذا لم تصنعوا مثل الدجاج ويبيض كل منكم بيضة
لأقطعن رقابكم —

فقالوا سمعوا وطاعة يا أمير المؤمنين . ثم إن الخليفة طلب الحاجب
وقال له — اذهب فاستحضر ٦ بيضات ولا تدع أحداً يراك وعلى
الخصوص شاعرنا أبونواس

فخرج الحاجب وعاد منفذاً أمر الخليفة وأعطى لكل من
الجالسين بيضة خبأها بين طيات ثيابه وجلسوا يتفكهون
ودخل أبونواس . فسلم على أمير المؤمنين سلام الخلافة —

وأظهر الرشيد انتباهه الى حديث جلسائه وجاء أحدهم بكلمة غضب
منها الرشيد غضباً شديداً فصاح بهم — ويحكم أيها الجبناء . انكم
مثل الدجاج ولا أجد فرقاً بينكم وبينها والله ان لم يبض كل منكم
بيضة لأقطعن رقابكم

فتصنعوا كما تصنع الفرخة وصار كل منهم يحاكي محاحاتها . ومد
الأول منهم يده الى أسته فأخرج بيضته . وقال — هاهي يبضتي يا أمير
المؤمنين . وأعقبه الثاني والثالث والرابع الى السادس

وكان الخليفة يقول لكل من يقدم بيضته . قد نجوت — ولما
جاء الدور الى أبي نواس وقف على قدميه ومشى خقي توسط الجميع
وصار أمام الخليفة وجها لوجه — ثم صار يقول كاك .. كاك .. كاك
كما يفعل الديك بين أزواجه الفراخ — ثم ضرب ابطنه على بعضهما
باح باعلى صوته كما يفعل الديك تماما ... وقال كو كو كو



فقال له الخليفة — ما هذا يا أبا انوس ؟

فقال - عجباً يا أمير المؤمنين - هل رأيت فراخاً تبيض من غير
ديك هؤلاء فراخك وأنا ديكهم

فضحك الخليفة حتى كاد أن يسقط عن كرسيه وقال له -
ياللك من خبيث ما كر تالله لو لم تكن فعلت ذلك لقطعت رأسك .
ثم أمر له بصلة جزيلة وهو معجب بذكائه وصرعة خاطره ونباهته

الشعراء يسجدون لأبي نواس

(حدث دعبل) الشاعر المشهور فقال - اجتمعت أنا ومسلم .
وأبو الشيص وأبو نواس في مجلس فقال لنا أبو نواس - إن مجلسنا
هذا قد شهر باجتماعنا فيه فليأت كل منكم بأحسن ما قال . فقال أبو الشيص
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذينة حباً لذكرك فليكني اللوم
وأهنتي فأهنت نفسي صاغرا مامن يهون عليك ممن يكرم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
فجعل أبو نواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينتهي من
عجبه (أنشد مسلم) اياتاً من شعره الذي يقول فيه :

فأقسم أنسى الداعيات إلى الصبي يمينا وقد فاجأت والستر واقع
فغطت بأيديها ثمار نخورها كأيدي الأسارى أثقلت الجوامع

(وقال دعبل) فوقفت بينهم وأنشدت

أين الشباب وأين من سلكا أم أين يطلب ضل من هلكا

لا تعجبي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبك
ياليت شعري كيف صبرك يا صاحبي إذا دمي سفك
لا تطلبا بظلامتي أحدا قلبي وطرفي في دمي اشركا
(وقال أبو نواس)

لا تبك هنداً ولا تطرب إلى دعد واشرب على الورد من حمراء كالورد
كأساً إذا انحدرت في حلق شاربها أخذت بجمرتها في العين والخذ
فالخمر يا قوتة والكأس لؤلؤة في كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من عينها خمر أو من يدها خمرًا فمالك في سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة شئ خصصت به من بينهم وحدي
(قال دعبل) - فوالله ما كاد يتم انشاده حتى قمنا جميعاً فسجدنا
بين يديه . فنظر إلينا وقال - أفعلمتوها اعجمية . لا كلمتكم ثلاثاً . ولا
ثلاثاً ولا ثلاثاً ..

فقلنا له - تسعة أيام في هجر الإخوان كثير وفي بعض يوم إصلاح
للفساد وعقوبة على الهفوة

الخليفة يعجب من أبي نواس

وهو يضحك على سكران

(قيل) ان أمير المؤمنين هرون الرشيد خرج ذات يوم متكرراً ومعه
للنادمة (أبو نواس) فلما صار في بعض طرقات المدينة ابصر سكران
يهنئ ويعربد بحالة ضحكة - فوقف الخليفة ينظر إلى حرركاته

فابصرا أبا نواس وقد كاد ينخلع قلبه من شدة الضحك . فضحك
الخليفة عليهما معاً . ثم نظر إلى أبي نواس وقال له - لماذا تضحك
عليه وانت في كل يوم مثله ؟



فقال أبو نواس والله يا أمير المؤمنين ما رأيت سكرانا قبل هذا في حياتي
فاندهش الخليفة وقال باستغراب - وكيف يكون ذلك يا أبا نواس ؟
أجاب - نعم يا أمير المؤمنين . لأنني أسكر قبل الناس ولا أفوق من سكرى
إلا بعدهم جميعاً - لهذا ألا أعلم - كيف تكون حالة السكارى أثم نشد

ولما شربناها ودب ديبها إلى موضع الأسرار قلت لها ففى
مخافة أن يسطو على شعاعها فيظهر ندمانى على سرى الخفى
المغنية الحسناء

تسرق الكأس من أبى نواس وهو بحضرة الخليفة
فى ذات يوم وجد الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد فى نفسه
انقباضاً . فدخل مقاصير قصره الملوكة فى دائرة الحرم . وأرسل فى طلب
أبى نواس فلما دخل عليه سلم بالخلافة . فأومأ إليه الخليفة بالجلوس -
فجلس - ثم أمر بالشراب - فلما قدم بين يديهما ابتداء الخليفة يسقيه حتى
انفتحت شهيته . وطابت نفسه . ودبت برأسه حرارة الحجر فقال - يا أمير
المؤمنين - إن المدام من غير طرب . لالذة له -

فقال الخليفة - صدقت يا أبى نواس . ثم أرسل فى طلب جارية من
المغنيات ومعها عودها - فلما دخلت عليهما لمحها أبو نواس - فاذا هى
ميساء القد حسناء الشكل . جميلة الوجه . تستلفت الأنظار بجمالها الباهر
قد ارتدت بثوب أزرق زاده حسناً على حسن . وظرفاً على ظرف
فارتاع من هذا الجمال المفرط وأدهشته ملاحتها الخلافة فأشدد :-
قل للهليحة فى الخمار الأزرق بالله مهلا واشفقى وترفقى
إن المحب إذا جفاه حبيبه هاجت به زفرات كل تشوق
فبحق حسنك من جمال زانه هلا رثيت لقلب صب محرق
حنى عليه وساعديه على الهوى لاتسمعى فيه كلام الاحتمى

فلما فرغ من شعره - قدمت الجارية الشراب إلى الخليفة - ثم اخذت
العود بيدها وانشدت تقول :
انتصف غيرى فى هواك واظلم وتبعدنى والغير فيك منعم
فلو كان قاض للهوى لشكوتكم إليه عساه بالحقيقة يحكم
وإن تمنعونى ان امر بيايكم فانى عليكم من بعيد أسلم
فطرب الرشيد طربا شديدا وأمر الجارية باكثر الشراب على
أبى نواس حتى لعبت الخمر برأسه



فناولته قدحا فأخذ منه مصّة وابقاه في يده فأمر الرشيد الجارية ان
تأخذ منه القدح وتخفيه في حجرها - ففعلت ذلك - وما كادت الجارية
تخفي القدح حتى هب الرشيد واقفا وامتشق حسامه . وركز أبانواس
بطرفه ففتح عينيه فابصر الخليفة واقفا والسيف مصلت على رأسه -
فطار سكره وعاد اليه صوابه - فوقف بين يدي الخليفة خاضعاً -
ثم ركع على قدميه وقال - عفوا يا أمير المؤمنين هل حصل مني
ما أغضب جلالتك دون أن أشمر ؟

فقال الخليفة - انشدني شعرا - وأخبرني فيه عن قدحك وإلا...

ضربت عنقك

فقال أبو نواس مرتجلا - يا أمير المؤمنين

قصتي اعظم قصّة صارت الظبية لصه
سُرقت كأس مدامى وامتصاصي منه مصه
سترته في مكان في فؤادي منه غصه
لا اسميه وقارا للخليفة فيه حصه

فضحك الرشيد ثم اغمد سيفه في غمده وقال - قاتلك الله ومن

أين علمت ذلك ؟

اجاب بالبداهة - عندما لم اجد الكأس على الخوان فقال الرشيد -

قد قبلنا منك ما قلت ثم أمر له بألف درهم وصرفه

نصيحة أبي نواس للرشد
بشأن السيدة زبيدة



في ذات يوم شعر الخليفة هرون الرشيد بانقراض في صدره فارسل

في طلب أبي نواس فلما دخل عليه قال له - يا أبا نواس انني أشعر بضيق في صدري ولا أطيق البقاء في مكان ولا الجلوس مع أحد ولست ادري ماذا أصنع ؟ فقال أبو نواس كيف يستولى عليك الانقباض يا أمير المؤمنين . وأنت صاحب الأمر والنهي . ولك والحمد لله من عظمة الملك الرفيع الشأن . ما ليس للملك ولا سلطان . فقال الخليفة دعنا من ذلك فنفسى لا تطيب إليه

فقال أبو نواس - لماذا لا تذهب إلى مقاصير قصر كفيفين كل حسناء تحجل الشمس من طلعتها . وتبهر القمر بملاحتها
فقال - ولا هذا أيضا

فقال - لماذا نذهب بعيداً وأمامك بهجة الدنيا التي لا تضاهيها حسناء في اقطار الأرض الملكة زبيدة التي تحبها أشد حب فابتسم الخليفة عند ذكر زوجته وقال - ولكن ماذا أصنع وقد أتتها عاداتها وأنت تعلم كم بهذه العادة من اذى
فقال - وهل يعسر عليك المـسكان الآخر
فقال - سنرى

ثم دخل على زوجته وحدثها بما قال أبو نواس
فقالت - ومن أخبرك بذلك ؟
أجاب - أبا نواس

فقالت - يجب أن يطرد من البلد ^(١)

وبلغ ذلك أبا نواس فعمد إلى دابة له فوضع عليه خرجا بعينين . وغير شكله وملابسه حتى لا يعرفه أحد — وانتظر تحت قصر السيدة زبيدة (بعد خروج أمير المؤمنين) وما زال واقفا حتى آرها قد أطلت من نافذة قصرها العالى وكان قد أحضر فردتا رحا من حجر — فوضع فى ناحية من الخرج فردة من الرحا وجاء بالثانية فوضعها مع الأولى — فسقط الخرج عن ظهر الدابة : فأصلح الخرج — وجاء فى الناحية الأخرى فوضع فردة الرحا ثم جاء بالثانية فوضعها معها فوق الخرج بهما فنظرت إليه الأميرة ضاحكة وقالت — ضع كلا من فردتى الرحا كل واحدة فى ناحية من الخرج فنظر إليها وقال — لقد قلنا ذلك فقلت اخرجوه من البلد

فضحكت وقالت — ويحك يا أبا نواس ثم أمرت بارجاعه . وعفت عنه وأمرت له بمجازة

ومن المجون المضحك

ان أبا نواس ذهب مع رجل بخيل ليستأجر له داراً للسكن — فلما وقفا بباب الدار . أقبل سائل فقير عليه هيئة العدم — وتقدم من البخيل وقال — حسنة لله يامولاي فقال له — فتح الله عليك فذهب — وبينهما واقفان . جاء آخر . وقال — صدقة

ياسيدى مما أعطاكم الله

فقال البخيل — حنن الله عليك — سر فى طريقك فمضى
السائل — وبعد برهة جاء سائل ثالث فصرفه أيضا . وجاء رابع
فقال اعطني ياسيدى مما أعطاك الله

فقال البخيل — الله يعطيك

فمضى الرجل — والتفت البخيل الى أبى نواس وقال — لقد
أعجبني البيت لولا كثرة السائلين فى هذه الجهة
فقال أبو نواس — لا خوف عليك ياسيدى منهم مادمت عارفا
هذه الجملة التى تصرفهم بها

وليس يضرك من أمرهم شيئا مهما كثروا أو قلوا
فجمل الرجل وذهب دون أن يستأجر البيت

بين أبى نواس وفقير

بينما كان أبو نواس واقفا فى الطريق يتحدث مع رجل فقير
مرت بهما جنازة فسمع زوجة الميت تبكى خلف نعش زوجها
وتقول — وهى تعدد فى ندب وعويل — آه ياسبعى — على فىن
رايحين بك ياسندى — ماذا تعمل فى البيت الذاهبين بك اليه
— انه خال مقفر — لا فرش فيه ولا غطاء ولا زاد ولا ماء

فنظر أبو نواس الى الرجل الفقير الذى معه وقال أجرى —
الحق إنهم سيذهبون به الى بيتك

نفجل الرجل - وضحك من كان حاضراً

بين ابى نواس والمغل

وقيل إن رجلاً مغفلاً ذهب إلى سوق الحمير ليفتش عن حمار يشتريه وتصادف مرور أبى نواس فى ذلك السوق . فرأى الرجل ينظر إلى الحمير ويلحسهم ليختار له واحداً منهم فقال أبو نواس - ما باللك يا أخى تلحس الحمير هكذا ؟

فقال الرجل - أريد حماراً يكون حلواً جميلاً فقال له أبو نواس - اتبعنى وأنا أدلك على المطلوبك - ثم أخذه وسار به حتى أوصله إلى حمار ورفع ذنبه وقال اذا كنت تريد حماراً حلواً . فالحس من هنا لأن هذا باب المصرف ومنه سريعاً تعرف كيف تميز الحلو من المر فلما سمع الحاضرون منه ذلك ضحكوا من كلامه ضحكاً شديداً نفجل الرجل وانصرف

بين ابى نواس وصديقه المحموم

قيل إن ابا نواس دخل ذات يوم على صديق له وكان بخيلاً جداً . فوجده محموماً وجاء اليه طبيب لعيادته - فقال الطبيب ان هذا المريض لا يبرأ من هذه الحمى إلا إذا عرق عرقاً شديداً فقال أبو نواس - إذا أردتم أن يعرق صاحبكم بسرعة . كلوا

بين يديه طعاما من بيته — فانه يعرق عرقا شديداً ويزول عنه هذه الحمى
فضحكوا عليه ضحكا شديداً

حيلة غريبة

قيل ان أمير المؤمنين هرون الرشيد غضب على أبي نواس غضباً
شديداً وأراد ان يضحك عليه ويماجنه فأمر بعضاً من اتباعه ان
يذهبوا اليه فيتبرزوا على فراشه حتى يجعلوه قدراً — فأطاعوا امر
مولاهم ولما ذهبوا إلى بيته وجدوه نائمًا وردت عليهم زوجته — فقالوا
لها أيقظيه لأننا جئنا بأمر من أمير المؤمنين

فأيقظته وعرفته بأمر اتباع أمير المؤمنين فقال لها ادخليهم
فلما دخلوا عليه قال لهم — خيرا ماذا يطلب أمير المؤمنين ؟
فقالوا — قد امرنا بان نبول وسخا على فراشك
فقال — وهل أمركم ان تبولوا ماء ام غائطا ؟
فقالوا — بل غائطا

فقال — حسناً — افعلوا ما أمركم به أمير المؤمنين على شرط
فقالوا — وما هو هذا الشرط ؟
فقال — سأقوله لكم حالا

ثم عمد الى نبوت كبير . من خشب متين ونظر اليهم وقال —
بولوا غائطا فقط ومن بال ماء على فراشي وخالف أمر أمير المؤمنين
كسرت نافوخه بنبوتي هذا فاحجموا — إذأنهم وجدوا أنه يستحيل
عليهم أن يتغوطوا دون أن يبولوا ماء فعادوا الى أمير المؤمنين هرون

الرشيده وأخبروه بما قاله لهم أبو نواس فضحك من أمره وقال -
لقد نجا الخبيث ثم أمر له بصلة جزيلة

مجونه ومعارضاته

(قيل) إن أبا نواس كتب رقعة الى عنان يقول فيها :

لا تأمن على سرى وسركم غيرى وغيرك أوطى القراطيس
أو طير فيروزج انى سأبعثه قد كان صاحب تأليف وتدسيس
وكان هم سليمان ليذبجه لولا قيادته فى أمر بلقيس
ثم أرسلها مع رسول - وتصادف أن مسلم أخذ الرقعة من الرسول
وخرقها . فانصرف الرسول الى أبو نواس فأخبره بصنع مسلم برقعته -
فقال أبو نواس

لم يقو عندى على تخريق قرطاسى الا فى قلبه من صخرة قالسى
ان القراطيس فى قلبى بمنزلة كموضع السمع والعينين والراس
لولا القراطيس مات العاشقون معا هذا بهم وهذا كم بوسواس
فليت ان أمام الناس سلطنى فلم ادع خارقا فيه بقرطاس
حتى اصبحه من حيث مأمنه كأساً مل الموت لم يسلم له حاس
ما أعجب الخارق القرطاس اقراه ياساً فخرقه من حيرة الياس
ماذا عليك إذا أحببت كاتبه ما كان فى بطنه يا أحق الناس
أليس قد مشقت فيه أنامله وجاز اقلامه فيها بانفاس

فبلغت مسلماً فعارضه فيها بقوله :

يامن يلوم عل حريق قرطاس كم مر مثلك فى الدنيا على راسى
الحزم تخريقه ان كنت ذاحذر وانما الحزم سوء الظن بالناس
فشق قرطاس من تهوى صيائه فرب مفتضح فى خط قرطاس
اذا أناك وقد أدى أمانته فاجعل كرامته فى بطن أرماس
وشق قرطاس من تهوى وكن فطنا كم ضيع السر فى حفظ لقرطاس
فأجاب ابونواس

ماذا أردت الى تخريق قرطاسى هل كان عندك فى القر قاس من باس
سببت كاتبه من غير ما سبب هل كان فيه سوى شكوى الى الناس
كتبت أتكو بليالى فساءكم ما يذكر الناس من شوق الى ناس

ولما قال أبونواس

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم أشهى المطى الى المالم تركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة لبست و حبة لؤلؤ لم تثقب
فعارضه مسلم فقال :

إن المطيعة لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا
فالحب ليس بنافع أربابه حتى يؤلف فى النظام ويشقبا

واجتمع أبونواس يومامع مسلم فتلاحيا فقال مسلم - ما أعلم لك
بيتا يسلم من سقط فقال أبوبواس - هات فقال قولك

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا
لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذى ارتاح اليه
فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟

فقال أبو نواس - أنشدني أنت أي شعرك . فأنشده مسلم
عاصي الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد
فقال أبو نواس - ناقضت . ذكرت أنه راح والرواح لا يكون إلا
بانتقال من مكان إلى مكان . ثم قلت - وأقام بين عزيمة وتجلد فجعلته
منتقلا مقبلا ... وتشابعا في ذلك ثم اقتربا . فقال أبو فضلة مهمل
أين يموت ابن المزرع ابن اخت الجاحظ - غلط مسلم في معارضته
لأبي نواس لأنه إنما ارتاح للشرب ولم يرتح اصوت الديك فلما
أكثر مل استماع صياحه . وقال - وفي بيت مسلم عيب آخر إلى
ما عابه أبو نواس وهو قوله عاصي ثم راح فقال وأقام بين عزيمة
وتجلد والتجلد لا يكون إلا مع المعاصرة

(واجتمع) أبو نواس مع العباس بن الأحنف في مجلس - فقام
عباس لحاجة فسئل أبو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال - هو
أرق من الوهم . وانفذ من الفهم . وأمضى من السهم . . . ثم عاد
عباس وقام أبو نواس كذلك فسئل عن عباس وعن رأيه فيه وفي
شعره فقال - أنه لا أقر للعين من وصل بعد هجر . ووفاء بعد غدر .
وانجاز وعد بعد يأس - فلما صاروا إلى النيد اعلم كل واحد منهما
قول الآخر فيه فقال أبو نواس

إذا ارتدت فتى الكاس فلا تعدل ؛ بعباس
فقال عباس :

إذا نازعت صفو الكأس يوما أخانقة فمشل أبي نواس

فوق يشتد جبل الود منه إذ ما خلة رثت لناس
فتناول أبو نواس قدحاً وقال
أبا الفضل اشربن ذا الكأ س انى شارب كاسى
فقال عباس :

نعم يا أوجد الناس على العينين والراس
فقال أبو نواس :

فقد حف لنا المجلس بالنسرين والآس
فقال عباس :

وأخوان بهاليل سراة سادة الناس
فقال أبو نواس :

وخود لذة المسموع مثل الغصن الكاسى
فقال عباس :

وقد البسها الرحمن من أحسن الباس
فقال أبو نواس :

فقد زينت بالكيل يواقيت على الراس
فقال عباس :

فلا تحبس أخى كأساً فانى غير حباس

فكان مانسى من معارضتهما كثر مما حفظ - الا انه انصرف العباس
وبقى أبو نواس يسأل عن العتابى والعباس . فقال - العتابى يتكلف
والعباس يتدفق طبعاً وكلام هذا سهل عذب . وكلام ذلك متعقد كز .

ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة . وفي شعر ذاك فساد وفضاظة
(وخرج أبو نواس) يومامع والبة بن الحباب من الكوفة يريدان
الحيرة . وهما يمشيان وأرجلهما تغرق في الرمل وقد جاعا فقال
أبو نواس :

ياليت فيما بيننا ستة أر غفة ماينها وزه
فقال والبة :

منوز أرض الصين تؤتى بها مشوية تتبعها رزه
فقال أبو نواس :

جودابة تؤخذ من بعدها خمر من الحيرية المزه
فقال والبة :

يديرها ساق وقد شابها من ماء مزن جوف ٧ فافزه
فقال أبو نواس :

معه جوار كالمهار بها نظم جمان مع نقابزه
فقال والبة :

وكلنا للبيض يهوى كما كثير كان هوى عزه
فقال أبو نواس :

طاب لنا العيش ولـكننا أرجلنا في الرمل مرتزه
فقال والبة :

مع عرق منسكب حائل يجرى من النحر إلى الحزه
(وقال الهيثم الخثعمي) قدم علينا أبو نواس بالكوفة يريد الحج

فاستزرتة فزارني فرأى عندي دفتره فيه شعر حماد بن زكريا الخزان
فنظر فيه فاستبرده فدعا بكوز ماء فصبه عليه وقال - هذا حق هذا
الشعر . فبلغ الخبر حمدان فأرسل إلى رسوله برقعة يقول فيها :

قل للنواصي لقد جاني منك لعمرى خبر نادر
لولا قتي خشم قرم الوري صال عليك الأسد الخادر
فاربع على نفسك وانظر لها فما عداك المثل السائر
أنت كما قد قيل فيما مضى قد ذل من ليس له ناصر
فأجابه أبو نواس :

قولا لحمدان وما شيمتي ان أهدى النصيح له مخلصا
ما أنت فالحى فالحر ولا بالعبد استعقبه بالعصا
فرحمة الله على آدم رحمة عم ومن خصصا
لو كان يدرى أنه خارج مثلك من احليله لاختصى
وقيل إن أبانواس اجتمع يومامع الرقاشى في مجلس فنذا كرا الشعر
فقال ابو نواس لقد سبقتنى إلى أبيات وددت أن هالى بجميع شعري
فقال الرقاشى - وما هي ؟

أجاب أبو نواس - هي قولك
نبت ندماني الموقى بذمته من بعد إيعاب كاسات وأقداح
(ولما قال أبو نواس)

خذ واسقنى خمرة واشرب وغن لنا
يادار مشواى بالقاعين فالساج

فما حسا ثانياً أو بعض ثالثة حتى استدار وورد الراح بالراح
فقال له الرقاشي - لكتك قد سبقتنى إلى بيتين وددت أنهما لي
بكل شعري

فقال أبو نواس - وما هما ؟

أجاب - هما قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها في فتية باصطباح الراح حذاق
فكل شيء. رآه ظننه قدحا وكل شيء. رآه قال ذا ساق

ووقع التهاجي بين أبي نواس والرقاشي فقال الرقاشي فيه
نبطى فاذا قيل له انت مولى حكم قال أجل
هو مولى الله إذ كان به لاحقا والله أعلا واجل
فأجابه أبو نواس

هيجوت الفضل قدما وهو عندي رقاشي كما زعم المسول
وحضر أبو نواس مجلس الأمين محمد بن زبيدة يوما وقد
حضر شاعر ينشد هذه الآيات

ترقى في فضائله الأمين وزايله المشا كل والقرين
وأورق زهرة الدنيا وعزت خلافته وصدقت الظنون
تمس منابر الخلفاء منه يد الخلاف طاعتها المنون
إذا ضج الثعالب أهل شك يفصل شكهم شرس حرون
أواستشرى نفاقاً ذو ضلال فذهبه لأمته حصون
يخاف الذعر صولته ويرجو نداه الجود وهو له خدين

فقال أبو نواس على البديهة :
أيا من ليس تدركه العيون مثالك لا يحس ولا يكون

إلى آخر القصيدة في مدح الأمين
 واجتمع أبو نواس مع العباس بن الأحنف والحسين الخليل
 وشاعر آخر لعله مسلم بن الوليد ومعهم قتي قال له يحيى بن المعلى
 فحضر الصلاة فقام يصلى بهم ففسى الحمد لله . وقرأ قل هو الله
 احد . ثم ارتج عليه في نصفها فقال أبو نواس
 أ كثر يحيى غلطا في قل هو الله احد

وقال العباس
 قام طويلا ساهيا حتى إذا أعيا سجد
 وقال آخر :

يزحر في محرابه زحير حبل بولد (١)
 وقال الرابع :

كأما لسانه شد بحبل من مسد
 واجتمع أبو نواس يوما مع منصور النميري وأبي العتاهية وابن
 زغيب فتذاكروا أبياتا على روى واحد فقال النميري
 أعمير كيف بحاجة طلبت إلى صم الصخور
 لله در عدانكم كيف ابتسمن إلى الغور

(١) زحر - الزحير استطلاق البطن . وكذا الزحار بالضم -

والزحير التنفس بشدة يقال زحرت المرأة عند الولادة

ولقد تبیت أناملی بحنین رمان الصدور
وقال أبو العتاهية :

لهفی علی الزمن القصیر بین الخورنق والسدير
إذ نحن فی غرف الجنّا ن نعوم فی بحر السرور
وقال أبو نواس :

وعظنک واعظة الفقیر ونهتک ایهة الکبیر
ورددت ما کنت استعر ت من الشباب الی المعیر
وتعشق أبو نواس جاریة من جوارى المهلب فأرسلت الیه
یوما بوسيفة لها فجمشها فردت ذلک علی مولاتها فکتبت الیه
لیس الغنى الحر الکرم جمشاً لرسول حبة قلبه المرتاح
ذلک الخلی من الهوى وشروطه وحلیف کل خلاعة ومراح
فکتب رحمه الله الیه :

زعم الرسول بأننى جمشته کذب الرسول وقالق الاصباح
ان کنت جمشت الرسول فما قضت روحى أنامل قابض الأرواح
شغلی بحبک عن سواک فلیس لی قلبان مشغول وآخر صاح

(وماروی) أن أبا نواس اجتمع وهو صغیر مع حماد عجرد
ومطیع بن أیاس ویحیی بن زیاد . ووالبة بن الحباب . فقالوا لیکن
منا اجتماع فی دار أحدنا فقال حماد :

یا إخوتی عندی لکم بطه وذن خمر من رساطون
ولحم طیر وأتایعه فان نشطتم فأجیبونی

وقال مطيع :

عندى المـلاهي جميعا حديثه وعتيقه
وقرطقي سمين يفوح منه خلوقه
والخمر عندى عتيق يشفي القلوب غبوقه

وقال يحيى بن زياد :

عندى نبيذ معسل والموصلي وزلزل
وبطه وخروف وماء مزن مزمل
وبربط وصنوج وصوت ناي وجلجل

وقال أبو نواس

لا تطعموا في شرابي فتحصلوا في الشراب
فدون خبزي ولحي والخمر شيب الغراب

فقالوا - لا تؤثر على الموصلي وزلزل أحداً وعدلوا إلى يحيى في الرقة
وخرج أبو نواس وابن أبي عيينة إلى الصحراء فتلقتهم امرأة
فأزجوها فاعرضت فقالوا ما اسمك ؟ .. فقالت - دنيا فقال ابن
أبي عيينة

ولو أن دنيا للنصاري تعرضت إذا جعلوها دون أصنامهم ربا
ولو عرضت فيهم لاشمط راهب لهن اليها من مناكبه عجا
فقال أبو نواس :

تفوح لنا دنيا إذا ماتطيت فيضحى فئات المسك في دورنانها
ولو غمست في البحر والبحر مالح لأصبح ماء البحر من جلد هاعذبا

(وقيل أيضا) اجتمع جحظة البرمكى وأبونواس والرقاشى فى بعض منتزهات البصرة فنقد شرابهم . فقال أحدهم هلموا فليقل كل واحد منا بيتاً فى السقية ونبعث بها إلى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبونواس فقال :

يا بن ابراهيم يا عبد الملك واثقاً أقبلت بالله وبك
أنت للمال اذا أمسكته وإذا أمسكته فالمال لك

فوقع البيت بموافقته — وبعث اليهم بما كفاهم
ولما قال أبونواس :

يارثم هات الدواة والقلما أكتب شوقى إلى الذى ظلما
من صار لا يعرف الوصال وقد زاد فوادى فى حبه ألما
غضبان قد غرنى هواه ولو يسأل مما غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه فى جمع عذر من غير ما اجترما
لو نظرت عينه الى حجر ولد فيه فتورها سقما
أظل يقظان فى تذكره حتى إذا نمت كان لى حلما
فعارضه الجزار بقوله :

ان باح قلبى إفظالما كتما ما باح حتى جفاه من ظلما
وكيف يقوى على الجفاء فتى قدمات أو كاد أو أراه وما
أشك أن الهوى سيقتنى من غير سيف ولا يريق دما
كيف احتيالى لشادن غنج أصبح بعد الوصال قد حرما
ما قلت لما علا الصدود به يارثم هات الدواة والقلما

لكن سفحت الدموع من حزن لما تهادى الصدود ثم نما
ان الرسول الذي أتاك بما أتاك عنى قد حرف الكلم
(وذكر) النبيختيون أن أبا نواس عنى عبد الله بن أبي سهل
ابن نبيخت بقوله :

ثقیل يطالعنا من أمم اذا سره رغم أنقى أمم
فأجابه عنه أخوه فقال :

وذى ثروة من قبيح الشيم صريح الدناءة مولى الكرم
بعينه عن كل خير عمى وبالأذن من كل حسن صمم
خفى على أعين المكرمات ت وأشهر فى رية من علم
اذا رفعت للخنا راية ألح على ساقه واعتم
وان نهض الناس للمكرما ت فما يحمل الساق منه القدم
ويعد بحرقته للصديق وان حصنته دروع النعم
وينمى الى حكمه دعوة وما أن له سبب فى حكم
كأن الوقاحة قدت له على وجهه رقعة من آدم
أحب الى الناس من قربه حلول المشيب بهم والسقم
وأشهى إلى العين من شخصه غفى بين أجفانه ينتظم
وأسهل ما تشبهه الأنوف اذا ما تكلم دام الخشم
أشد البرية من تنه مناسبة بين دبر وفم
ولما تطرف اعراضنا ولم يك فى عرضه منتقم
كتبنا الهجاء على أخذهه بمندرج من اكف الخدم

فبلغت أبا نواس فرد عليه بقوله

سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم وأما الذي قلتموه فريح
واجتمع أبو نواس وفضل والرقاشي وابن الجزار وعمر و الوراق
وكلهم بصريون فقال بعض لبعض هل نقول الشعر في وقتنا هذا
على قافية واحدة وتتقارض على البديهة . فقال أبو نواس

الحمد لله إني على حداثة سني
فقت المحبين طراً ببعض ماشعاع عني
فكيف لو علم النا س ما تغيب مني
إذا اكتسبت لنفسى هذا العناء المعنى
جريت في كل فن من الهوى فكأنني
مما صنعت بنفسى على كنت بضغن
وقال الرقاشي

قال الرقاشي فضل أراحك الله مني
لقد لقيت البلايا على حداثة سني
يا تائها من مني ومعرضاً صد عني
لم لا زجرت رسولي وقلت لا تقربني
يا أحسن الناس وجهاً يا منية المتمنى
ياربى لا تنصفني من الحبيب فاني
أخشى العقاب عليه فلست بالمطمئن
يارب خذلى منه أو فاعف عنه وعني

وان أحل بقلبي دخيل هم وحزن
فصرت من طول ضر كأنني مثل شن
وقال عمرو الوراق:

يا اصفق الوجهه منى اذ خنت من لم يخنى
اخلفت ظن حبيب ماحال عن حسن ظني
ما كان هذا جزاء لوصل مولاي منى
يارب ياذا المعالي على الحبيب أغنى
أنا صنعت بنفسى لافرج الله عني

ودخل أبو نواس يوما على النطاق وعنان جالسة تبكي وخذها على
رزة باب فقال

بكت عنان فجرى دمعها كاللؤلؤ المرفض من خيطه
فقال عنان والعبرة في حلقتها :

فليت من يضربها ظالما تجف يميناه على سوطه
ودخل أبو نواس يوما الى دار النطاق والمجلس حافل ما بين محب
وامق وناظر متعجب . ومستفيد متعلم فقال لعنان اجيبيني على
هذا البيت

رأيت نجوم الليل لاحت كأنها
من الذهب العقيان أحمر خالص
فقال عنان :

فشبهتها ليلا مصابيح راهب عليه ثياب باليات قوالص
فقال أبو نواس

وانى لأهوى من حبيب أحبه مداعبة منه وأهوى المداعقه
فقلت عنان :

اجرعه ريقى واشرب ريقه فما تنقضى منه ومنه المزاعقه
وقيل انه اجتمع معها يوماً آخر فجعلت تطلب عثراته وتؤذيه
فتخجله فقالت

يانواسى يانفاية خلق الله قد نلت لى سناء وفخرا
مت اذا شئت قد ذكرتك فى الشع ر وجر أذبال ثوبك كبرا
رب ذى خلة تنسم من لف ظك سلخا ومنك عرا وشرا
ونديم سقاك كأسا من الخ ر فافضلت فى الزجاجة جعرا
واذا ما اردت أن تحمد الله على ما ابتلى وأولاك سكرى
فليكن ذاك بالضمير ويا آثما لاتذكرن ربك جهرا
لاتسبح فما عليك جناح جعل الله بين لحبيك برا
انت تفسق اذا نطقت ومن سبح بالفسق نال اثما ووزرا
ان تأملتـه فبومة ججش واذا ماشمته كان صقرا
وقالت ايضا

إن ابن هانىء بدا له كلف يبيت عن نفسه يخادعها
أمسى برموس الخيلان يعرف فى الناس ومضماره أكارعها
واجتمع أبو نواس يوما مع عنان فقال لها

جعل الرحمن فى وجهك يا حسناء قبله
فأذنى لى بصلاة فى محياك وقبله

فردت عليه قائلة

انظرن لى فى مرآة لترىك القبح جملة

وتأمل كيف ترجو من جميل الوجه قبله

وكانت تعارضه بالشعر فكتب لها يوما

ياأيها الظبي الذى لحظاته تصمى الفؤاد الا ترق وترحم

هلا تفى فيكون وصلك غامراً صبا بغير لفاك لا يتنعم

وقيل انه سألها طاقة نرجس كانت يدها فمنعته فقال لها - ما أقبح

البخل فقالت أقبح من البخل عاشق مفلس

فقال فيها

قلت لها يوما ومرت بنا اترجة فى كفها نرجس

ما أقبح البخل فقالت لنا أقبح منه عاشق مفلس

وقيل ان ابا نواس كتب الى غلام

ياحسننا وجهه ومنزله ومن يروق العيون منظره

زر لتحظى بك النفوس فما يطيب عيش وليس تحضره

فاجابه الغلام فقال

دعنى من المدح والهجاء وما اصبحت لى تطويه وتشره

لو وضع الدرهم الصحيح على الفو لاذ يوما لذاب أكثره

وكتب مرة الى قينة

إنى رأيتك فى المنام كأنما ارويتنى من ريق فيك البارد

وكان كفك فى يدي وكأنما بتنا جميعا فى فراش واحد

تم انتهيت ومعصاك كلاهما
فاجابته القينة فقالت

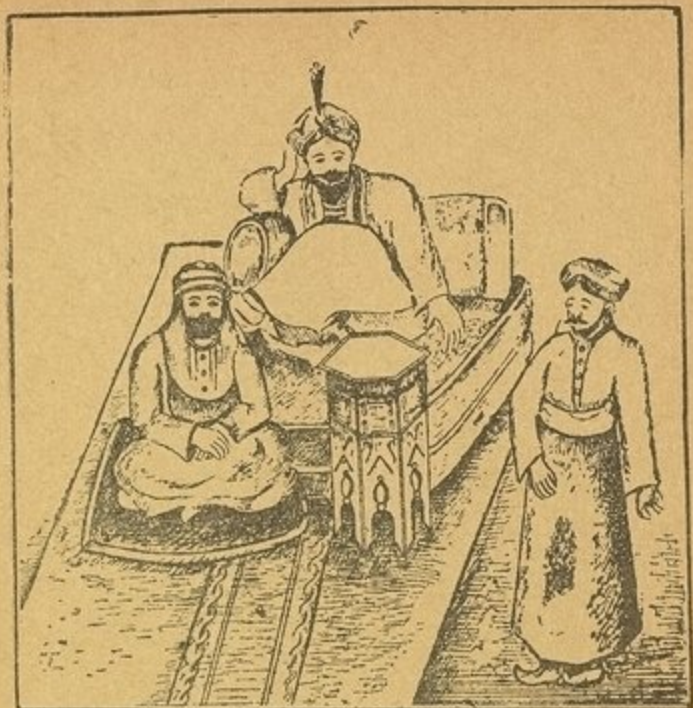
خيرا لقيت وكل ما عاينته
صل من هويت ودع مقالة حاسد
يا من يلوم على الهوى اهل الهوى
لم يخلق الرحمن احسن منظر
متعانقين عليهما حلل الرضا
متوسدين بمعصم وبساعد
سئله منى برغم الحاسد
ليس الحسود على الهوى بمساعد
هل تستطيع صلاح قلب فاسد
من عاشقين على فراش واحد

ونظر يوما إلى جارية من جوارى الأمين في الطريق فقال لها
ياربة المطرفة الديباجة والبعلة الرائعة الهلاجه
ان لنا اليوم اليك حاجه

فقالت له الجارية وما هي؟

فقال

ان جدت لى بها فان الحاجه
لحاجة الديك إلى الدجاجة



وكثيرا ما كان أمير المؤمنين هرون الرشيد يجلس في مجلسه
الملوكي في غرف قصر الخلافة ببغداد — وقد جلس بجانب مقعده
الملوكي نديمه وشاعره (أبونواس) ينشد بين يديه أشعاره بما أوتي
من قوة العلم وطلاقة اللسان والخليفة قد تربع على كرسيه مصغياً
إليه يسمعه وهو شديد الإعجاب به وبأنشاده وجودة شعره
وقوة عارضته :

حرف الهمزة والالف

قال يمدح أمير المؤمنين هرون الرشيد

وقد طال تردادي بها وعنائى	لقد طال فى رسم الديار بكائى
أراها أمامى مرة وورائى	كأننى مريع فى الديار طريدة
عن الدار واستولى على عزائى	فلما بدا لى اليأس عدت ناقتى
على ولا ينكرن طول ثوائى	إلى بيت حان لا تهر كلابه
فلم توقى أكرومتى وحيائى	فان تكن الصهباء أودت بتالدى
يمنى حتى ريطتى (١) وخذائى	فما رمته حتى أتى دون ماحوت
على قبلة أو موعد للقائى	وكأس كمصباح السماء شربتها
تساقط نور من فتوق سماء	أتت دونها الأيام حتى كأنها
طعا عليك ولو غطيتها بغطاء	يرى ضوءها من ظاهر الكأس سا
وفضل هارونا على الخلفاء	تبارك من ساس الأمور بعلمه
وما ساس دنيانا أبو الأماناء	نعيش بخير ما انطوينا على التقى
يؤمل لقياه صباح مساء	امام يخاف الله حتى كأنه
يناط نجادا سيفه بلواء	أشم طوال الساعدين كأنما

وقال فى الخمر وهى من غرر قصائده

دع عنك لومى فان اللوم اغرام وداونى بالتي كانت هى الداء

(١) الربطة - الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن شقين
والجمع ربط ورباط

صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها
من كف ذات حرقى ذى ذكر
قامت با بريقها والليل معتكر
فأرسلت من فم الابريق صافية
رقت عن الماء حتى ما يلائمها
فلو مزجت بها نورا لمازجها
دارت على فية دار الزمان بهم
لتلك أبكى ولا أبكى لمنزلة
حاشا لدرة أن تبنى الخيام لها
فقل لمن يدعى فى العلم فلسفة
لا تحظر العفو ان كنت امرأ حرجا
وقال أيضاً

أما يسرك أن الارض زهراء
ما فى قعودك عذر عن معتقه
بادر فان جنان السكرخ موقفة
فيها من الطير أصناف مشتتة
إذا تغنين لا ييقين جانحة
والخمر ممسكة شمطاء عذراء (٢)
كالليل والدها والام خضراء
لم تلتقها يد للحرب غيراء (٣)
ما بينهن وبين النطق شحنةاء
الابها طرب يشفى بها الداء

(١) الاغواء : نومة الفجر

(٢) الشمطان : العجوز . والعذراء البكر الحسناء

(٣) السكرخ — ناحية من بغداد

يارب منزل خمار أطفت به
فقام ذو وفرة من بطن مضجعه
فقال من أنت في رفق فقلت له
وقلت انى نحوت الخمر أخطبها
لما تبين انى غير ذى بخل
اتى بها قهوة كالمسك صافية
مازال تاجرها يسقى وأشربها
كم قد تغنت ولا لوم يلم بنا
وقال أيضا :

بين المدام وبين الماء شحنا
حتى ترى فى نجوم الكأس أعينها
كأنها حين تمطو فى أعنتها
تبنى سماء على أرض معلقة
نجومها يقق فى صحنها علق
جلت عن الوصف حتى ما يطالبها
تقسمتها ظنون الفكر اذ خفيت
من كف ذى غنج حلوشمائله
له بكيت كما يبكى النوى رجل
وقال أيضا :

(١) المرءاء - العين الخالية من السكحل

اكسر بمائك سورة الصهباء
 فاحبس يديك عن التي بقيت بها
 صفراء تسليك الهموم اذا بدت
 كتب المزاج على مقدم تاجها
 نمت على ندمانها بنسيمها
 قد قلت حين تشوقت في كأسها
 لا بد من عرض المرافف فاسكتي
 ومهفف نبيته لما هذا
 وشكا الى لسانه من سكره
 فعمفوت عنه وفي القواد من الهوى
 وقال عفا الله عنه :

يارب مجلس فتیان سموت له
 لشرب صافية من صدر خاية
 كأن منظرها والماء يقرعها
 تستن من مرج في كف مصطبج
 كأن قرقرة الا بريق بينهم
 حتى اذا درجت في القوم وانتشر
 سألت تاجرها كم ذا لعاصرها
 أنبت أن أبا جدى تخيرها
 مازال يطل من ينتاب حاتها
 والليل محتبس في ثوب ظلماء
 تغشى عيون نداماها بالألاء
 ديباج غانية أو رقم وشاء
 من خمر عانة أو من خمر سورا
 رجع المزامير أو ترجيع فأفاه
 ت هممت عيونهم منها باغفاء
 فقال قصر عن هذاك احصائي
 من ذخر آدم أو من ذخر حواء
 حتى أتني وكانت ذخر موتائي

ونحن بين بساتين فتنفحنا
يسعى بها خنث في خلقه دمث
مقرط وافي الازداف ذو غنج
قد كسر الشعر واوات ونضده
عيناه تقسم داء في محاجرها
انى لأشرب من عينيه صافية
ولأنم لأمى جهلا فقلت له
وقال أيضاً :

لاتبك بعد تفرق الخطاء
فاذا رأيت خضوعها لمزاجها
ومدامة سجد الملوک لذكرها
شمطاء تذكر آدما مع شيثه
صاغ المزاج لها مثال زبرجد
فالخر فينا كالبيجادی حمرة
والكوب يضحك كالغزال مسبحا
وكان أقداح الزجاج إذا جرت
يسعى بها من ولد يافث أحور
وقتی كأطیع من رأیت اذا انتشى
علق الهوى بحبائل الشعثاء

وا كسر بمائك سورة الصهباء
مرن يديك بعفة وحياء
جلت عن التصريح بالاسماء
وتخبر الاخبار عن حواء
متألق يسدائع الاضواء
والكاس من ياقوتة يبضاء
عند الركوع بلثغة الفأفأ
وسط الظلام كواكب الجوزاء
كقضيبي بان فوق دعص نقاء (١)
غنى بحسن لباقة وحياء
والموت بعض حبائل الأهواء

وقال أيضاً :

لا يصرفنك عن قصف واصباء
واشرب سلافا كعين الديك صافية
صفراء ما تركت زرقاء ان مزجت
تنزو فواقعها منها إذا مزجت
لها ذبول من العقيان تتبعها
ليست إلى النخل والأغاب نسبتها
تساج نخل خلایا غير مقفرة
ترعى أزاهير غيطان وأودية
فطس الأنوف مقاريف مشمرة
من مقرب عشراء ذات زمزمة
تغدو وترجع ليلا عن مسارها
كل بمعقله تمضى حكومتها
لم ترع بالسهل أنواع الثمار ولا
رالت وزان بطاعات الجماع معاً
حتى إذا اصطك من بنيانها قرص
وآن من شهدها وقت الثيار فلم
وصفقوها بماء النيل إذ برزت
حتى إذا نزع الرواد رغوتها
استودعوها رواقيداً مزفتة

بمجموع رأى ولا تشتيت أهواء
من كف ساقية كالريم حوراء
تسمو بخطين من حسن ولا لاء
نزو الجنادب من مرج وأفياء
في الشرق والغرب في نور وظلماء
لسكن إلى العسل الماذى والماء
خصت بأطيب مصطاف ومشتاء
وتشرب الصفو من غدرواحساء
خوص العيون بريئات من الداء
وعائق متبع منها وعذراء
إلى ملوك ذوى عز وأحباء
في حربه بحميل القول والراء
ما أئنع الزهر من قطر وانداء
بنين في خدر منها وأرجاء
أرويتها عسلا من بعد أصداء
تلبث بأن شيرت في يوم اضواء
في قدر مس كجوف الجب روحاء
وأقصت النار عنها كل ضراء
من أغبر قاتم منها وغبراء

وكم أفواهما دهرًا على ورق
وعمرت حقبًا في الدن لم يرها
حتى إذا سكنت دنها وهدت
جاءت كشمس ضحى في يوم أسعدها
كانها ولسان الماء يقرعها
لها من المزج في كاساتها خدق
كأن ما زجها بالماء طوقها
فاشرب هديت وغن القوم مبتدئا
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في
وقال عفا الله عنه :

شجاني وأبلا في تذكر من أهوى
يدل على مافي الضمير من الفتى
وما كل من يهوى هوى هو صادق
خطبنا الى الدهقان بعض بناته
وما زال يغلى مهرها ويزيده
رحيقا أبوها الماء والكرم أمها
لساكنها دن به القار مشعر
يهودية الانساب مسلمة القرى
مجوسية قد فارقت أهل دينها
رأت عندنا ضوء السراج فراعها

من حر طينة أرض غير ميثاء
حي من الناس في صبح وإمساء
من بعد دمدمة منها وضوضاء
من برج لهو الى آفاق سراء
نار تأجج في آجام قصباء
ترنو الى شربها من بعد اغضاء
منزوع جلدة ثعبان وأفعاء
على مساعدة العيدان والناء
وصلى مشيت بلا شك على الماء

والبسنى ثوباً من الضر والبلوى
تقلب عينيه الى شخص من يهوى
أخواله نضوا لا يموت ولا يحيا
فزوجنا منهن في خدره الكبرى
الى أن بلغنا منه غايته القصوى
وحاضنها حر الهجير اذا يحمى
اذا برزت منه فليس لها مشوى
شامية المغزى عراقية المنشأ
لبغضتها النار التي عندهم تكوى
فما سكنت حتى أمرنا بها تطفئ

وبينا تراها في الندامى أسيرة اذا اندفعت فيهم فصاروا لها أسرى
اذا أصبحت أهدت الى الشمس سجدة

وتسجد أخرى حين تسجد للمسرى

أميتت بلذات الكئوس نفوسهم فأنفسهم أحياء وأجسادهم موتى
وساق غرير الطرف والدل فاتن ربيب ملوك كان والدهم كسرى
حشنا مغنينا على شرب كأسه فهدو كه كأس وفي كفه أخرى
فأمسك مافي كفه بشماله وأومى الى الساقى ليسقيه باليمنى
فشبهت كأسيه بكفيه اذ بدا سراجين فى محراب قس اذا صلى
أدير اعلى الكاس تنكشف البلوى وتلتذ عيني طيب رائحة الدنيا
عقاراً كأن البرق فى لمعانها تجلى لآبصار فكادت له تعمى
اذا ما علاها الماء خلت حبابها تفاريق در فى جوانبها شتى
فتزداد عند المزج طيباً كأنها اشارة من تهوى الى كل ما تهوى
وقال أيضا :

ومترف عقل الحياء لسانه فكلامه بالوحى والايمان
لما نظرت الى الكرى فى عينه قد عقل الجفنين بالاغفاء
حركته ييدى وقلت له انتبه ياسيد الخطاء والندماء
حتى ازيح الهم عنك بشربة تسمو بصاحبها الى العلياء
فاجابنى والسكر يخفض صوته والصبح يدفع فى قفا الظلماء
انى لآفهم ماتقول وانما رد التعافى سورة الصهباء

وقال ايضا :

وندمان يرى غبنا عليه
إذا ناديته من نوم سكر
وليس بقائل لك إيه دغى
ولكن اسقنى ويقول أيضا
إذا ما أدركته الظهر صلى
يصلى هذه فى وقت هذى
فذاك محمد تفديه نفسى
وقال يهجو الهيثم بن عدى :
انت من طى ولكن
قبله نون وباء

وقال يهجو أيضا :
مررت بهيثم بن عدى يوما
فأعرض هيثم لما رآنى
وقد آليت أن أهجو دعيا
وقال يهجو مغنيا :
قد نضجنا ونحن فى الخيش طرا
فأصيبوا لنا حسينا ففيه
لو تغنى وفوه ملآن جمرأ
وقال فى سمجة :

لعلها تنزل فى الماء
ما طبى الماء ولا دائى
اعتل بالماء فادعو به
ويعلم الله على عرشه

إلا لما القى بانسانه
لو ظفرت كفى بها مرة
ولدت فى حبك يامنيتى
إذا وريحى بكم صرصر
وقال فيها :

غصصت منك بما لا يدفع الماء
قد كان يكفيكم إذ كان شأنكم
وما جهلت مكاناً لا شريك به
مازلت اسمع حتى كنت ذاك بمن
قد كنت ذا اسم فقد أصبحت يعرفونى
وقال فى جنان :

وجه حبيبتى جنان دنيائى
تصطادها أكلب الصدود إذا
حسوت من كفها على طرب
نجومها فى السكوت وس اذ طلعت
وقال فى دنائير :

الله مولى دنائير ومولائى
صليت من حبها نارين واحدة
وقد حميت لسانى أن أبين به
يا ويح أهلى ألى بين أعينهم
بعينه مصبى فيها ومسانى
بين الضلوع وأخرى بين أحشائى
فما يعبر عنى غير ايمائى
على الفراش وما يدرون مادائى

لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في
ووصل مشيت بلا شك على الماء
وقال فيها أيضاً :

يا معشر العشاق ما البشري
واصلني من بعدكم أحبتي
ضممت كفى على درة
لما تملأت سروراً بها
وقال أيضاً :

بكيت من الفراق غدوة سارت
وميسرتي الهموم وعن يميني
وقد املى الهوى وورائي سيف
فأين وأين أهرب من هواه
وقال :

افنيت فيك معاني الشكوى
قلبت آفاق الكلام فما
وأعد ما لا أشتكى غنا
وإذا نجوت القلب فيك وجد
فلو انني أشكو إلى بشر
لكنني أشكو إلى حجر
ظني بمبكاه ومضحكه
وصفات ما ألقى من البلوى
أبصرتني أغفلت عن معنى
فأعود فيه مرة أخرى
تك في الحشا أدنى إلى النجوى
لأراحنى ظني من الشكوى
تنبو المعاول منه أو أقسى
فينا تنير وتظلم الدنيا

وقال :

استنطق الدمع لسان الهوى وهتك الهجران سر الحيا
وبحت بالكتنان من بعد ما أبدت دموع العين سر الهوى
يامن حياة النفس في كفه اليك أشكو منك الجفا
لم يبق من نفسى سوى زفرة اسلمها الشوق بكف النوى
وقال :

أيا من لا يحسن له نظير ولا شبه يقارب في الورا
معاذ الله لست بأدمى فقل لى هل نزلت من السماء
أم الرحمن صب عليك حسناً سوى حسن البرية لاصطفاء
فانت الخلو من شبه المباهى إذا ما قيس منك الى بها
وأنت الفرد ان حسن تقاضى بان يلنى وأنت على السواء
بديع الحسن منك يفيد حسنا ويعمل للملاحه فى الحكام
فان أقررت من حسن عيوناً دفعت أقرهن الى البكاء
فيا قمرًا تقرر إذا تبدى له الشمس المنيرة بالضياء
وقال :

يا أيها الريم الذى صادنى بمقلة فى اللحظ حورا
وحاجب كالتون قد نمقت فوق حجاج العين زجا
ومحجر أنور من فضة مجلوة بالصقل بيضاء
وعارض أظهر تشبيكه كروضة الفردوس خضراء
شعر يزيد المرد قبجا وقد البسه نورا بلاألا
قد ملنى أهلك يا سيدى ونفروا عنى بمولائى

وأضرموا إذ فرقوا بيننا في كبدى نارا وأحشائي
 ناراً اذا ما التهب في الحشا لم يطفها المجهود بالما
 الابريق منك معسولة تشفى حراراتى وأدوائى
 فاشف غليلى وجوى حرقى بقبلة تحبو بها فائى
 انى غداً من حبكم ميت كعروة من حب عفراء
 أمسى وأضحى منك فى فكرة تمر أضحائى وأمسائى
 وان أنم من ليلتى ساعة ففبك أحلامى ورؤيائى
 فقل لمن يعجب من فكرتى أنيك يا عاجب أنبيائى
 حى برى جسمى وأودى به كتمان أدوائى وبلوائى
 فاليوم ابدية لعلى اذا ابديته عوفيت من دائى
 عذبنى صاد وفاء معاً الصقتا الحين بالحاء
 وقال :

يباب بثينة الوضاح ظى على ديباجتى خديه ماء
 كما الدن يسكر من رآه فيخفت والقلوب له سباء
 يعذب من يشاء بمقلتيه اذا رتتا ويفعل ما يشاء
 وقال :

وهاأ لسقمى وطول بلوائى آه لنار تذيب احشائى
 دجلة همى وفكرتى كان لحنى فراق مولائى^(١)
 لما رأيت السفين منحدرى يبعد عن ناظرى وأحشائى^(٢)

(١) الدجلة والفرات - نهران ببغداد (٢) منحدرأ أى سائرة على بعد

وقفت أبكى على سواحلها فمن دموعي زيادة الماء
وقال :

فديتك جسمي كان أجمل للشكوى	وكان عليها منك يا سيدي أقوى
فديتك لم أنصفك إذ أنت لا بس	شعاراً من الحمى ولم البس الحمى
فديتك لو أن الذي بك يفتدى	بدنياي لم أدخرك شيئاً من الدنيا

حرف الباء

وقال يمدح الخصيب بن عبد الحميد أمير مصر :

منحتكم يا أهل مصر نصيحتي ألا تخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا ثوب السفاة فتركبوا على حد حامى الظهر غير ركوب (١)
فان يك باق افك فرعون فيكم فان عصا موسى بكف خصيب (٢)
رماكم أمير المؤمنين بحية اكل لحيات البلاد شروب
وقال يرثى والبة بن الحباب :

فاضت دموعك ساكبه جزعا لمصرع والبه
قامت بموت أبى أسا مة فى الزقاق النادبه
قامت تبث من المكا رم غير قيل الكاذبه
فجعت بنو أسد به وبنو نزار قاطبه
بلسانها وزعيمها عند الامور الحازبه (٣)
لا تبعدن أبأ أسا مة فالمنية واجبه
كل امرئ تغتاله منها سهام صائبه
كتب الفناء على العبا د فكل نفس ذاهبه

(١) السفاة بالضم - الحية والحامى الظهر الى آخر البيت يريد به السيف

(٢) لما سمع الرشيد هذه القصيدة الى هذا البيت قال - ويل

لابن اللخناء إنه استخف بنبي الله موسى عليه السلام : اه

(٣) الحازبة - النازلة

كم من أخ لك قد ترك
قد كان يعظم قبل مو
ت همومه بك ناصبه (١)
تك ان تنوب النائبه
وقال :

ان دام افلاسى على ماأرى هجرت اخوانى وأصحابى
وبعت أثوابى وان بعثها بقيت بين الدار والباب
وقال يهجو تميا وأسدا ويفتخر بقحطان :
الأحى أطلا لا بسبحان فالعذب

الى برع فالبر بئر أبى زغب (٢)
تمشى بها عفر الظباء كأنها

أخاديد من روم يقسمن فى نهب (٣)
عليها من السرحاء ظل كأنه

هذا ليل ليل غير منصرم النجب (٤)

تلاعب أبكار الغمام وتنمى إلى كل زغلول وخالفه صعب (٥)
مناهل كانت من جزام وفرتنى

وتربها هند فأبرحت من ترب (٦)

(١) الناصبة - المتعبة (٢) سبحان - نهر أوله بالشام وآخره
بالبصرة ، العذب -- شجر ، برع -- جبل بتهامة (٣)
الاخاديد -- الابكار التى لم تلمس أوالتى فى صوتها لين (٤)
السرحاء - واحدة السرح وهو كل شجر طال ، الهذليل - جمع هذلول
وهو الاول من الليل أو بقيته ، النجب - الاجل (٥) الزغلول -
النشيط (٦) جزام - أبو قبيلة مشهورة وفرتنى اسم امرأه ولعلها اخته
أو امرأته ، الترب الذى ولد مع الآخر ، أبرحت أى . كرهت وعظمت

إذا ماتمى أذاك مفاخرأ فقل عددن ذا كيف أكلك للضب
تفاخر ابناء الملوك سفاهة وبولك يجرى فوق ساقك والكعب
إذا ابتدر الناس الفعال فخذ عصي

وددع بمعزى يابن طالقة الذرب (١)
فنحن ملسكنا الأرض شرقا وغربا
وشينك ماء في الترائب والصلب

فلما أبى الا افتخارأ بحاجب هتمت ثناياه بجندلة الشعب (٢)
تفاخرنا جهلا بظئر نينا الا بما وجه التيمى من هضب (٣)
واما بنو دروان والحى كاهل فمن جلدة بين الحزيمين والعجب (٤)
فخرتم سفاهها أن غدرت بربكم فهلا بنى اللسكنا في كبة الحرب
فأنتم غطاريس الخنيس اذا غزا

غناؤكم تلك الاخاطيط في الترب (٥)
وكنتم على أست الدهر لا تنكرونه عبيد البهايل البساط بنى وهب

(١) ددع معناه (دع . دع) كلمة يقال لزجر الغنم (٢) هو حاجب
ابن زرارة المشهور ، الجندلة - الحجر ، الشعب - الطريق في الجبل
(٣) انظر العاطفة - على ولد الغير . ويقصد بذلك حليلة السعدية ،
الهضب بالفتح الجبل الذى من صخرة واحدة (٤) الكاهل مقدم
أعلى الظهر مما يلي العنق والحزيم والحزوم ما استدار بالظهر والبطن
والعجب - أصل الذنب (٥) الغطاريس جمع غطريس بالسكسر وهو
الظالم المتكبر المعجب بنفسه والخنيس الجيش

ويوم الوغى اسلتم رهط حاجب

فاتم من الكنفان أوضع في الوثب (١)

وآب ابوكم قد أجز لسانه يمج على عشونه علق الحلب (٢)

وضيغتم في العامرين ثاركم بعمر و بن ضياء المصاب بلا ذنب

فكان هجاء الجعفرى نكيركم وقد لحبوا منه السنام عن الصلب (٣)

فاوجعتم بالسمرى فذقم

مرارتها مثل العلاقم في العب (٤)

فاصبح رأس الفقعى كأنما تخطفه اقى ابو افرخ زغب (٥)

واتم شمتهم بابت دارة سالم فجازتكم الايام نكباً على نكب

منعتم أخاكم عقبة وهو رامض

وحلا تموه أن يذوق من العذب (٦)

فتم بايديكم فلا مات غيركم وغنى بكم ابنا دارة في الشرب

(١) الوثب بالثاء - النبات في المكان - وفي لغة حمير القعود

(٢) يمج يسيل والعشونه اللحية (٣) لحب اللحم عن العظم كمنع

قشره (٤) أوجعتم بالبناء للمجهول والسمرى - الرمح الصلب والعلاقم

جمع علقم وهو الحنظل ، وكل شئ شديد المرارة والعب بالفتح شرب

الماء (٥) الاقنى - ضيق المتخزين أو الذى فى أعلا أنفه ارتفاع وفى

وسطه أحد يداب . وفى طرفه سبوغة والمراد به طائر

(٦) الرامض - شديد حرارة الجوف ، وحلاه - أى منعه وطرده

عن الماء

فان تك منكم شعرة ابنة معكد

(١) فشعرة من شعر العجان أو الاسب

تظل على رمان تبرم غزلها وتنكته والغزل ليس بندى عتب (٢)

سأبغى عليكم يا بنى وذح استها مثالب أعياد وأنتم بنو الكلب (٣)

وقال يهجو كاتباً يقال له ابن سابه :

قد علا الديوان كآبه مذ تولاه ابن سابه (٤)

يا غراب البين فى الشؤ م وميزاب الجنابه

يا كتاباً بطلاق يا عزاء بمصابه (٥)

يا مثالا من هموم يا تباريح كآبه

يا رغيفا رده البقا ل يدسا وصلابه

ما على وجهه به قا بلتنى اليوم مهابه

كاتب أيضا فما مر على رأس الكتابه

وقال يهجو الخصيب :

خبز الخصيب معلق بالكوكب يحمى بكل مثقف ومشطب (٦)

جعل الطعام على بنيه محرما قوتا وحلله لمن لم يسغب (٧)

(١) العجان العنق . والاسب : تحت الذقن والقضيب الممدود من

الخصية الى الدبر . والاسب . شعر الركب (٢) رمان - جبل لطفى

(٣) الودح ما علق بأصواف الغنم من البعر والبول

(٤) الكآبة - الحزن الثقيل (٥) تشبيهاً له برهبة المفاجئة

(٦) الرمح والسيف (٧) يسغب - أى يجوع

(٧ - ديوان)

فاذا هم نظروا الرغيف تطربوا طرب الصيام إلى أذان المغرب
وقال يهجو سعيد بن مسلم :

نفس الخصيب جميعه كذب وحديثه جليسه كرب
تبكى الثياب عليه معولة ان قد يجر ذيلها كلب
وقال يهجو سعيد بن مسلم :

رغيف سعيد عنده عدل نفسه يقبله طوراً وطورا يلاعبه
يخرجه من كفه فيشمه ويجلسه في حجره ويخاطبه
وان جاءه المسكين يطلب فضله فقد ثكلته أمه وأقاربه
يكر عليه الصوت من كل جانب وتكسر رجلاه وينتف شاربه
وقال أيضاً :

يارب ذنب يؤود المال قيمته حر الشتاء صريح حيث ينتسب (١)
لا يقرع المرء منه سنه ندما ولا يزال به في القوم ينتصب
إذا تذكره اختالت مخايله حتى يخالط من نحوه غضب (٢)
قد حررته بأيدها ملائكة على لا تنسخ الايام ما كتبوا
وقال — وقد أمر أن يكتب على قبرها

ألا إنما الدنيا عروس وأهلها أخو دعة فيها وآخر لاعب
وذو ذلة فقرا وآخر بالغنى عزيز ومكظوظ الفؤاد وساغب (٣)

(١) أده الامر يؤده أى بلغ منه المجهود (٢) اختالت أى أعجبت
والاختيال - الإعجاب والمخايل - جمع مخيلة وهى الكبر
(٣) المكظوظ - المكروب المجهود

وبالناس كان الناس قدما ولم يزل
وقال أيضاً :

لدوا للموت وابنوا للخراب
الا ياموت لم أر منك بدا
كأنك قد هجمت على حياتي
وأنت يازمان لذو صروف
وهذا الخلق منك على وفاز
وموعد كل ذى عمل وسعى
تقلدت العظام من الخطايا
ومهما دمت فى الدنيا حريصا
سأسأل عن أمور كنت فيها
بأية حجة احتج يوم الحسا
هما أمران فوز أم شقاء
فاما أن أخلد فى نعيم
وقال أيضا :

سبحان علام الغيوب
تعدو على قطف النفو
حتى متى يانفس تغ
عجبا لتصريف الخطوب (٢)
س وتجتنى ثمر القلوب
ترين بالا كل الكذوب

(١) الوفاز - التهيؤ للرحيل

(٢) الخطب - الامر الكريه

يأنفس توبى قبل أن لا تستطيعي أن تتوبى
 واستغفري لذنوبك الرحمن غفار الذنوب
 ان الحوادث كالرياح عليك دائماً الهبوب
 والموت شرع واحد والخلق مختلفو الضروب (١)
 والسعى في طلب التقى من خير مكسبة الكسوب
 ولقلها ينجو الفتى بتقاه من لطمح العيوب
 وقال أيضاً:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل

خلوت ولكن قل على رقيب
 ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب
 لهونا بعمر طال حتى ترادفت ذنوب على آثارهن ذنوب
 وقال أيضاً:

رويداً بذى الاجرام ان ذنوبه ستكفيكه عما قليل فيعطى
 وبادر بمعروف اذا كنت قادراً زوال اقتدار أو غنى عنك يعقب
 وقال أيضاً:

عنى المصلى وأقوت الكتب منى فالمربدان فاللعب
 فالمسجد الجامع المروءة فالج د عفافا فالصحان فالرحب

(١) معنى ذلك من قول الشاعر

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد

مجالس قد عمرتها يفعاً
 فى فتية كالسيوف هزهم
 ثم ارب الزمان فانقسموا
 لن يخلف الدهر مثلهم ابدا
 لما تيقنت أن روحهم
 ابلت صبراً لم يبله أحد
 كذاك انى اذا رزئت أخوا
 قطربل مربعى ولى بقرى السكر
 ترضعنى درها وتلحفنى
 اذا ثنته الغصون جللى
 تبئت فى ماتم حاتمى
 يهب شوقى وشوقهن معا
 فقممت أحبو الى الرضاع كما
 حتى تخيرت بنت دسكرة
 هتكت عنها والليل معتكر
 من نسج خرقاء لاتشد لها

حتى بدا فى عذارى الشهب (١)
 شرح شباب وزانهم أدب
 أيدى سبا فى البلاد فانشعبا
 على هيمات شأنهم عجب
 ليس لها ما حيت منقلب (٢)
 واقسمتنى ما أرب شعب
 فليس يبنى وبينه نسب
 خ مصيف وأمى العنب (٣)
 بظلمها والهجير ياتهب
 قينان ما فى أديمه جرب
 كما تراى الفواقد السلب
 كأنما يستخفنا طرب
 تحامل الطفل مسه السغب
 قد عاجتها السنون والحقب (٤)
 مهلهل النسج ماله هذب
 أخبية فى الثرى ولا طنّب

(١) اليافع - الذى فى مقتبل العمر - والشهب هنا - الشيب

(٢) أى من غير رجعة

(٣) بلد معروف - ويقصد بالعنب الخمر

(٤) الخمر المعتقة التى مر عليها زمن طويل فى الدن

ثم توجأت خصرها بشبا الاش دق فجاءت كأنها لهب
واستوثق الشرب للندام واجـ راها علينا اللجين والغرب
أقول لما تحاكيا شها أيهما للتشابه الذهب
هما سواء وفرق بينهما انهما جامد ومنسكب
ملس وأمثالها مجفرة صور فيها القسوس والصلب
يتلون انجيلهم وفوقهم سماء خمر نجومها الحب
كأنها لؤلؤ تبعثره أيدي عذارى أفضى بها اللعب
وقال أيضا :

ساع بسكأس الى ناش على طرب كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريني وأمر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء واللهب (١)
كان صغرى وكبرى من فقايعها حصباء در على أرض من الذهب
كان تركا صفوفاً في جوانبها تواتر الرمي بالنشاب من كشب
في كف ساقية ناهيك ساقية في حسن قد وفي ظرف وفي أدب
كانت لرب قيان ذى معاينة بالكشع محترف بالكشع مكثب
فقد رأت ووعت عنهن واختلفت ما ينهن ومن يهوين بالسكتب
حتى اذا ما غلى ماء الشباب بها وأفعمت في تمام الجسم والعصب
وجشمت بخفى اللحظ فانجمشت وجرت الوعد بين الصدق والسكذب
تمت فلم ير انسان لها شها فيمن برا الله من عجم ومن عرب
تلك التي لو خلت من عين قيمتها لم أقض منها ولا من حبها أربي

وقال أيضا :

أيا بابا كي الاطلاع غيرها البلى بكيت بعين لا يحف لها غرب (١)
اتنعت داراً قد عفت وتغيرت فاني لما سالت من نعتها حرب
وندمان صدق باكر الراح سحرة فأصحي ومامنه اللسان ولا القلب
تأنيته كيما يفوق فلم يفق

الى أن رأيت الشمس قد حازها الغرب

فقام يخال الشمس لما ترحلت

فنادى صبو حاً وهي قد اكبرت تخبو (٢)

وحاول نحو الكاس مشيا فلم يطق من الضعف حتى جاء مخبطا يحبو
فقلت لساقينا اسقه فانبرى له رفيق بما سمناه من عمل نذب
فناوله كأسا جلّت من خمارها واتبعا أخرى فثاب له لب
اذا ارتعشت يمناه بالكأس رقصت

به ساعة حتى يسكنها الشرب

فغنى وما دارت له الكاس ثالثا تعزى بصبر بعد فاطمة القلب
وقال أيضا :

أعاذل أعتبت الامام واعتبا وأعربت عما في الضمير وأعربا
وقلت لساقيا أجزها فلم يكن ليأبى أمير المؤمنين وأشربا
فجوزها عنى سلافا ترى لها الى الأفق الأعلى شهاباً مطبياً

إذعب فيها شارب القوم خلته
تري حيث ما كانت من البيت مشرقا
يدير بها ساق أغن تري له
سقام ومنانى بعينه هنية
وقال أيضا :

دع الاطلال تسقيها الجنوب
وخل لراكب الوجناء أرضا
ولا تأخذ من الاعراب لهوا
ذر الالبان يشربها اناس
بارض نبتها عشر وطلح
اذا رأت الحليب تبل عليه
فاطيب منه صافيه شمول
أقامت حقبة فى قعردن
كان قراءتها فى الدن تحسكى
يمسدها اليك يدا غلام
غذته صنعة الدايات حتى
ينوم بردفه فاذا تمشى
فان جمشته خلبتك منه

وتبكي عهد جدتها الخطوب
تحت بها النجبية والنجيب
ولا عيشا فعيشهم جديب
قريق العيش عندهم غريب
وأكثر صيدها ضيع وذيب (٢)
ولا تخرج فما فى ذاك حوب (٣)
يطوف بكاسها سلق اريب (٤)
تفور وما يحس لها لهيب
قراءة القس قابله الصليب
أغن كأنه رشيا ريب
زها فزها به دل وطيب
تمشى فى غلاته قضيب
طرائف تستخف لها القلوب

(١) عب شرب (٢) الطلح : نبات ترعاه الابل (٣) الوزر (٤) الشمول :

اسم من أسماء الخمر وهى التى شملتها ريح الشمال

يكاد من الدلال إذا تثنى
يجر لك العنان إذا حساها
فهذا العيش لا خيم البوادي
فأين البدو من أيوان كسرى
أعاذل أقصرى عن بعض لومى
تغيرنى الذنوب وأى حر
غربت بتوبتى ولججت فيها
وقال أيضاً :

دع الربع ما للربع فيك نصيب
ولكن سبتنى البابية انها
جفا الماء عنها فى المزاج لأنها
إذا ذاقها من ذاقها حلقت به
وليلة دجن قد شربت بفتية
إلى بيت خمار ودون محلة
ففرع من ادلاجنا بعد هجعة
تناوم خوفا ان تكون سعاية
ولما دعونا باسمه طار ذعره
وبادر نحو الباب سعيا ملييا
فأطلق عن نايه وانكب ساجداً

وما ان سبتنى زينب وكعوب
لمثلى فى طول الزمان سلوب (١)
خيال بها بين العظام ديب
فليس له عقل يعد أديب
تنازعها نحو المدام قلوب
قصور منيفات لنا ودروب
وليس سوى ذى السكر ياء رقيب
وعاوده بعد الرقاد وجيب (٢)
وأيقن أن الرحل منه خصيل
له طرب بالزائرين عجيب
لنا وهو فيما قد يظن مصيب

وقال ادخلواحييم من عصابة
وجاء بمصباح له فأناره
فقلنا ارحناها ان كنت بائعا
فابدى لنا صهبا ثم شبابها
فلما اجتلاها للندامى بدا لها
فجاء بها تحذوها ذات مذهب
كشيب علاه غصن بان اذا مشى
وأقبل محمود الجمال مقرطق
يشم الندامى الورد من وجناته
فما زال يسقين بكأس محدة
وغنى لنا صوتا بحسن ترجع
فمن كان منا عاشقا فاض دمه
فمن بين مسرور وبالك من الهوى

فمنزلكم سهل لدى رحيب
وكل الذى يبنى لديه قريب
فان الدجى عن ملكه سيغيب
لها هرج فى كأسها ووئوب
نسيم عير ساطع ولهيب
يتوق اليها الناظرون ريب
تسكاد له صم الجبال تنيب
الى كأسها لاعيب فيه أريب
فليس به غير الملاحه طيب
تولى واخرى بعد ذاك تؤوب
سرى البرق غربنا فحن غريب
وعاوده بعد السرور نحيب
وقد لاح من ثوب الظلام غيوب

وقد غابت الشعرى العبور واقبلت

نجوم الثريا بالصباح ثوب (١)

وقال أيضا :

ومغرور مزجت له شمولا
فلما ان رفعت يدي فلاح
بماء والدجى صعب الجناب (٢)
بوارق نورها بعد اضطراب

(١) كوكب معروف (٢) أى لا يميز . فيه شيئا من شدة الظلام

الذى شمل جميع الأرجاء

تزاحف ثم مد يديه يرجو
فابصر في أنامله احمرارا
فقلت له رويدك ان هذا
فسلسلها فسوف ترى سرورا
فردد طرفه كيما يراها
ومختلس القلوب بطرف ريم
اذا امتحنت محاسنه فابدت
تقاصرت العيون له وأغفت
له قلب يليق بناطقيسه
يقال له المعللى وهو عندى
يعلنا بصافية ووجه
وقال أيضا :

يا خاطب القهوة الصهباء يمهرها
قصرت بالراح فاحذر ان تسمعها
انى بذلت لها لما بصرت بها
فاستوحشت وبكت فى الدن قائلة
فقلت لا تحذريه عناقا دائما أبدا
قالت فمن خاطبى هذا فقلت أنا
بالرطل ياخذ منها ملاءه ذهباً
فيحلف الكرم أن لا يحمل العنبا
صاعاً من الدر والياقوت مائتبا
يا أم ويحك أخشى النار واللهبا
قالت ولا شمس قلت الحرق قد ذهباً
قالت فبعلى قلت الماء إن عذبا

(١) أى نور الخمر ،

(٢) الرئم - الظبي والمهابة : الغزالة الرائعة فى الوادى

قالت لقاحى قلت الثلج أبرده
قلت القنانى والاقداح ولدها
لا تمكنى من العريد يشربنى
ولا المجوس فان النار ربهم
ولا السفال الذى لا يستفيق ولا
ولا الأراذل الا من يوقرنى
ياقهوة حرمت الا على رجل
وقال أيضا :

شمر شبابك فى قتلى وتعذيبى

فقد تسربت ثوب الحسن والطيب (٣)
يادمية صوروها فى المحارب
نعم وأودت بما تحت الجلايب
من أول كان يأتى بالا عاجيب
ولا تدمنه عن غير تجريب
من خمر عانة أو من خمرة السيب
فى ساحة الكأس احداق اليعاسيب
عيناى تشهد انى عاشق لكم
جربت منك أمور أصدعت كبدى
افهم فديتك بيتا سائرا مثلا
لا تمدحن امرأ حتى تجربه
وقهوة مثل عين الديك صافية
كأن احداقها والماء يقرعها

(١) فرعون مصر . وهو لقب لكل ملوك مصر قبل المسيحية
والاسلام . وتعرض لذكره هنا للعظمة والشهرة التى كانت لهؤلاء الملوك
(٢) العريد من العريضة وهى الهياج من شدة السكر واللثيم عديم
المرورة الذى يقطب حاجبيه عند رؤيتها (٣) تنسربل أى تلبس

ليسعى بها مثل قرن الشمس ذو كفل

يشقى الضجيع بذى ظلم وتشنيب (١)
 كأتى كلما حاولت نائله ذو نخوة قد نشأ بين الأعاريب
 يسطو على بحسن لست أنكره يامن رأى حملا يسطو على ذيب (٢)
 وقال أيضاً :

عد عن رسم وعن كشب واله عنه بابتة العنب (٣)
 اتى ابن جئت اخطبها حليت حايا من الذهب
 خلقت اللهم قاهرة وعدو المال والنشب
 لم يذوقها قط راشفها نخلا من لاعج الطرب
 لا تشنها بالتى كرهت فهى تأبى دعوة النسب (٤)
 وقال أيضاً :

اسقنى يا ابن مصعب من سلافات زرنب
 اسقنيها وغنى من لصب معذب
 وقال أيضاً :

من ذا يساعدنى فى القصف والطرب
 على اصطباح بماء المزن والعنب (٥)

-
- (١) الظلم بفتح الحاء : البريق والتشنيب تحزير الانسان
 (٢) الحمل - الجزع من أولاد الضأن (٣) يعنى الخمر. (٤) أى
 لا تغضبها بالشين الذى ضد الحسن (٥) الاصطباح - الشراب فى
 الصباح والغبوق فى المساء والمزن : السحاب

حمرأ صفراء عند المزج تحسبها كالدر طوقها من نظمه الحبب
من ذاقها مرة لم ينسها أبدا حتى يغيب في الأكفان والترب
فسل همك بالندمان في دعة وبالعقار فهذا أهنا الأرب
وجانب الشح إن الشح داعية إلى البليات والأحزان والكرب
وقال أيضاً :

اصدع نجى الهموم بالطرب وانعم على الدهر بآبنة العنب
واستقبل العيش في غضارته لا تقف منها آثار معتقب
من قهوة زانها تقادما فهي عجوز تعلو على الحقب (١)
دهرية قد مضت شببتها واستنشقتها سوائف الحقب (٢)
كأنها في زجاجها قبس يذكو بلا سورة ولا لهب
فهي بغير المزاج من شرر وهي إذا صفقت من الذهب
إذا جرى الماء في جوانبها هيج منها كوامن الشبب
فاضطربت تحته تزاحمه ثم تناهت تفر عن حبيب
ياحسنها من بنان ذى خنث تدعوك أجفانه إلى الريب
فاذكر صباح العقار واسم به لا بصياح الحروب والعطب (٣)
أحسن من موقف بمعترك وركض خيل إلى هلا وهب
صيحة ساق محابس قدحا وصبر مستمكره لمنتحب

(١) الحقب بالكسر جمع حقبة وهي ما يضع فيه المسافر الزاد والمراد
بها إناء الخمر (٢) جمع حقبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها (٣) العطب :
الهلاك

وردف ظلي اذا امتطيت به
يصلح للسيف والبقاء كما
حل على وجه السكال كما
وقال أيضا:

انزف دمعى طول تسكابه
وغرقت قلبي بحار الهوى
واختصنى الحب حليفا له
من صدقت نيته فى الهوى
يعينه الله على حبه
وزائر زار بعيد الكرى
اقبل يسعى فى الدجى مقبلا
فقلت لما أن بدا معلنا
فبات يسقيني جنا ريقه
وصاحب عف الذرى ماجد
قلت له خذها أبا جعفر
وقد مضى عنك ظلام الدجى
فسلسل الكاس أينما صفقت
وأصبحت السن أوتاره
ثم شدا (٤) لما جرت كاسه

واختصنى الحب باتعابه
مما به من طول أوصابه
بورك فى الحب وأسبابه
أعانه الحب على مابه
ان صحح الحب لأصحابه
ذكر قلبى كنه أطرابه
كالدر يمشى بين أترابه (٢)
شمسا تجلت بين أثوابه
يمزجه لى برد انيابه
يهديه زين لاجبابه
فقد تدلى الصبح فى بابه
وانكشفت استار اثوابه
قنديل قس على محرابه
اذحرك المثنى (٣) بمضرابه
صرفا ومرت بين اقوابه

(١) الخبب السير السريع (٢) أترابه أقرانه (٣) المثنى من أوتار العود

(٤) - شدا : غنى

عاود قلبي كنه اطرا به من حب من أصبحت أغنى به
وقال أيضاً :

الورد يضحك والأتار تصطحب والنأي يندب أحياناً وينتخب
والقوم اخوان صدق بينهم نسب من المودة ما يلقى به نسب
تراصفوا درة الصهباء بينهم وأوجبوا لنديم الكاس ما يجب
لا يحفظون على السكران زلته ولا يرييك من اخلاقهم ريب
وقال في جنان (١)

ما هو الاله سبب يبتدى منه وينشعب
فتنت قلبي محجبة وجهها الحسن منتقب
خلته والحسن تاخذه تنقي منه وتنتخب
فاكتست منه طرائفه واستزادت فضل ماتب
فهي لو صيرت فيه لها عودة لم يثنها أرب
صار جدا مامزحت به رب جد جره اللعب
وقال فيها :

يا قرأ أبرزه ماتم يندب شجوا بين أتراب (٢)
يكي فيذر الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب
أبرزه الماتم لي كارها برغم بواب وحجاب
لا زال موتا دأب احبابه وكان ان أبصره دأبي

(١) مغنية مشهورة برقتها . وكانت من محظيات أمير المؤمنين هرون

الرشيد (٢) الشجوا الحزن

وقال فيها أيضاً :

إذا غاديتني بصبوح عدل فقتشيه بتسمية الحبيب
فاني لا أعد العزل فيه عليك اذا فعلت من الذنوب
وما أنا ان عمرت أرى جنانا وان بخلت بمحبوس النصيب
مقنعة بثوب الحسن ترعى بغير تكلف ثمر القلوب
وقال فيها :

أتانى عنك سبك لى فسي أليس جرى بفيك اسمى فسي
وقولى ما بدا لك أن تقولى فماذا كله الا لحي
قصارك الرجوع الى وصالى فما ترجين من تعذيب قلبي
تشابهت الظنون عليك فى ذا وعلم الغيب فيه عند ربى
وقال فيها :

الحب دام ما بلى بمشال حرقته القلوب
والحب ليس له سوى من قد كلفت به طيب
والحب قبلك قد تعلأ قهـ مرقشك النجيب (١)
وصبا جميل قبل ذا لك وعروة القرم الاريب (٢)
فألاك ما توا فى الهوى وحوث عظامهم الجبوب

(١) المرقش الاكبر فحل من فحول الشعراء وهو عاشق غزل مات
بالحب . (٢) هو جميل شينة العاشق العربى الذى ضرب بعشقه المثل وعروة
القدم هو عروة بن حزام صاحب عفراء وهو أول عاشق مات بالهجر
من المخضرمين أو من العذريين .

وأخاك انك ميت
ولقد سباك منعم
خود يحول وشاحها
وإذا تقوم لحاجة
والوجه بدر مشرق
فالويل لى ماحل بنى
بين الجوانح والمفـا
وقال فى عنان :

ملأت قلبى ندوبا
ياخاليسا نام عنى
ما مسك الطيب الا
ترى الذى أنا فيه
أقام دمعى على ما
جعلت ما بنى من الوجـ
بين الجوانح نار
أوقعت ما بين قلبى
عنان يانور عينى
ان غبت عنك فقلبى
وقال فيها أيضا :

رسولى قال أوصلت الكتابا
ولكن ليس يعطون الجوابا

فقلت أليس قد قرأوا كتابي فقال بلى فقلت الآن طابا
فأرجو أن يكونوا هم جوابي بلا شك إذا قرأوا الكتابا
أجد لك المنى ياقلب كيلا تموت على غماء واكتئابا
وقال أيضاً :

سأعصيك المنى وأموت غما وأسكت لأغمك بالعتاب
عهدتك مرة تنوين وصلى وأنت اليوم تهوين اجتنابي
وغيرك الزمان وكل شيء يصير الى التغير والذهاب
فان كان الصواب لديك هجرى فعماك الاله عن الصواب
وقال أيضاً :

كما لا ينقضى الارب كذا لا يغنى الطلب (١)
خلت من حاجتى الدنيا فليس لوصلها سبب
تفانت دونها الاطماع وحالت دونها الحجب
رأيت البائسين سوا ى قد يئسوا بما طلبوا
ولم يبق الهوى الا التمه فى وهو محتسب (٢)
سوى أنى الى الحيوا ن بالحركات انتسب
وقال أيضاً :

حامل الهوى تعب يسخفه الطرب
إن بكى فيحق له ليس مابه لعب

(١) الأرب - الطلب . ومعناها هنا الغرض (٢) الهوى - نوع من الحب . بل هو أول مراتبه والهوى ميل النفس الى الشهوة حراماً أو حلالاً

كلما انقضى سبب منك عادلى سبب
تعجبين من سقمى صحتى هى العجب
تضحكين لاهية والمحب ينتحب (١)
وقال فى جندب :

شديه بالقضيب وبالكشيب غريب الحسن فى قد غريب
بعيد ان نظرت اليه يوماً رجعت وأنت ذو أجل قريب
ترى للصمت والحركات منه سهاما لا تزداد عن القلوب
ويمتحن الصدور بمقلتيه فيكشف البرىء من المريب
فيامن صيغ من حسن وطيب وجل عن المشاكل والقريب
أصبنى منك يا أملى بذنب تقيه على الذنوب به ذنوبى
وقال أيضا :

قال الوشاة بدت فى الخد لحيته فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه
الحسن منه على ما كنت أعهدده وللشعر حرز له بمن يطالبه
أبهى وأكثر ما كانت محاسنه إذ زال عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحى فى مودته أن سال عنى وعنه قال صاحبه
وقال أيضا :

لم يلهنى عنك ساق أهيف غنج مقرر الردف فى احشائه قبب (٢)
كأنما البدر يمشى فى قراطقه الى بنى الاصفر الصهبان ينتسب
يدير راحاً أبو الكرماء زوجها من ابن غادية اذ أمها العنب

دنا فغنى لنا والناس منتحب
ازائر أنت لابل أنت مجتنب
وقال أيضا :

وعارى النفس من حلل العيوب
غداً فى ثوب فتان ريب
تفرد بالجمال وقال هذا
من الدنيا ولذتها نصيب
براه الله حين برى هلالا
وخفف عنه منقطع القضيبي
فيهتز الهلال على قضيبي
ويهنز القضيبي على كشيبي
وقال أيضا :

يا قضيبياً فى كشيبي
تم فى حسن وطيب
يا قريب الدار ماوص
ملك منى بقريب
يا حبيبي بأبي أنسه
سيتنى كل حبيب
لشقاى صاغك الله
حبيباً للقلوب

وقال أيضا :

يا صفيق الوجه يامن
يتجنى ثم يغضب (١)
ربما فكرت فى فعد
ملك أحياناً فأعجب
تحمل الذنب على من
أنت منه الدهر أذنب
ثم لا ترضى بما تصد
نعم حتى تتعجب

وكتب إلى الحسين الخادم مولى هرون

تلقى المراتب للحسين ذليلة
واذا سواه يرومها تتعصب
أعطيت أثمان المحامد أهلها
وكسبت صفوتها ونعم المكسب

ان الامام إذا اجتباك بسره لمسدد فيما أنى ومصوب (١)
لم يبل مثلك عفة فيما بلا وحزامة فى كل أمر يحزب (٢)
وقال يمدح الامين (٣)

لقد قام خير الناس من بعد خيرهم فليس على الايام والدهر معتب
فاضحى أمير المؤمنين محمد وما بعده للطالب الخير مطلب
فلا زالت الآفات عنك بمعزل ولا زلت تحلوفى القلوب وتعزب
لك الطينة البيضاء من آل هاشم وأنت وقد طابو الأعف وأطيب
وقال يمدحه أيضا :

تشببت الخضراء بعد مشيها ولم تك الا بالامين تشبب (٤)

(١) الامام - يقصده به أمير المؤمنين هرون الرشيد ومسدد - أى صائب
الفكر (٢) يحزب - يشتد (٣) هو محمد الامين بن هرون الرشيد. بوبع
له بالخلافة يوم مات أبوه - وكان مليح الصورة أبيض اللون . جميلا
غير حازم فى رأيه ولم يصغ الى قول مشير . . . ولما ولى الخلافة .
اتخذ الله وشعاراً . وشرب الخمر جهاراً . وخلع العذار فى حب العزارى .
ومن سوء تدبيره أنه خلع أخاه المؤمن كما خلع أخاه المؤمن . وكان
إذ ذاك والى خراسان . ودعا الناس الى خلعه من الخلافة والبيعة لابنه
موسى وكان إذ ذاك طفلاً . . . وبلغ المؤمن ذلك فجمع الجوع وسار
الى قتاله فى بغداد ثم حاصره فى قصره وقتل فى (سنة ١٩٨ هجرية)
وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر اه
(٤) الخضراء - بلد المنصور

رددت عليها ما مضى من شبابها
لئن كان من هرون فيك مشابه
لأنك من جدك عدا فانما
تراك ابنه من جانيه كليهما
امام عليه هيبه ومحبة
وقال أيضاً يمدحه :

سخر الله للأمين مطايا
فاذا ماركبه سرت برا
أسداً باسطاً ذراعيه يعدو
لا يعانيه باللجام ولا السو
عجب الناس اذأروه على صو
سبحوا إذأروك سرت عليه
ذات دور ومنسر وجناح
تسبق الطير في السماء إذا ما
بارك الله للامين وأبقا
ملك تقصر المدائح عنه

لم تسخر لصاحب المحراب (١)
سار في الماء راكبا لث غاب (٢)
أهرت الشدق كالح الأناب (٣)
ط ولا غمز رجله في الركاب
رة ليث يمر مر السحاب
كيف لو أبصروك فوق العقاب
ين تشق العباب بعد العباب
أسد يتعجلوها بجيئة وذهاب
الشباب له رداء الشباب
هاشمي موفق للصواب

- (١) صاحب المحراب - يقصده به نبي الله سليمان عليه السلام
(٢) كان للخليفة الأمين بن هرون الرشيد ثلاث من السفن -
أطلقوا عليها اسم الحراقات وهي خاصة لركوبه . الاولى (الليث)
والثانية (العقاب) والثالثة الدلفين (٣) أهرت الشدق - أى واسعة

(وقال يرثي ابنا له)

لعمرك ما أبقى لنا الموت باقيا
كأنى وترت الموت بابن افاده
وقال مفتخرا
نقر به عينا غداة تؤوب (١)
على حين حانت كبرة ومشيب

لا	أعير	الناس	سمعى
لاولا	أحفظ	منهم	
فاذا	ما كان	كون	
احفظ	الاخوان	كيما	
ليعيبوا	لى	حييا	
لاخلانى	العيوبا		
قت	بالغيب	خطيبا	
يحفظوا	منى	المغيبا	

حرف التاء

قال - ووجدت مكتوبة على قبره :

وعظمتك احداث صمت ونعتك أزمنة خفت (١)
وتكلمت عن أوجه تبلى وعن صور سبت
وأرتك قبرك في القبو روأنت حى لم تمت
وقال أيضا :

لا أستزيد حبيبي من مؤاتاتي وان عنفت عليه بالشكايات (٢)
هو الموصل لى لكن ينغصنى بطول فترة ما بين الزيارات
قالواظفرت بمن تهوى فقلت لهم الآن أكثر ما كانت صباياتى
لاعذر للصب أن تهوى جوانحه وقد تطعم فوه بالمواتاة
ودا هرى سما فى فرع مكرمة من معشر خلقوا فى الجودغايات
ناديته بعد مال النجوم وقد

صاح الدجاج ببشرى الصبح مرات
فقات والليل يجلوه الصباح كما يجلو التبسم عن غر الشايات
يا أحمد المرتجى فى كل نائبة قم سيدى نعص جبار السموات
وهاكها قهوة صهباء صافية منسوبة لقرى هبت وعانات
الزه بحمياها وأزجره باللين طوراً وبالتشديد تارات

(١) صمت بضممتين - جمع صامت خفت بضممتين جمع خافت.

(٢) التعنيف العذل واللوم

حتى تغنى وما تم الثلاث له حلو الشماثل محمود السجيات
ياليت حظى من مالى ومن ولدى انى أجالس لبنى بالعشيات
وقال أيضا :

سقىا للبنى ولا سقىا لعانات سقىا لقطر بل ذات اللذاذات (١)
وان فيها بنات الكرم ما تركت
منها الليالى سوى تلك الحشاشات

كانها دمة فى عين غانية مرها رقرقها ذكر المصيبات (٢)
تنزو اذا سها قرع المزاج كما تنزو الجنادب أوقات الظهيرات
وتكتسى لؤلؤات من تعطفها عند المزاج شبيهات بواوات
وقال أيضا :

سقىا لايام بطالاتى أيام نلهو فى السفينات
أيام تحتى فرس للهوى اركض فى ميدان لذاتى
وعسكر الحب بنا محقق وفيه أنواع المجانات
لاخير فى العيش اذا لم تكن صريع غرلان وكاسات (٣)
وعرف اترج بتفاحة وشرب صهباء بطاسات
وقال أيضا :

آليت أن أشرب مشمور من خمر قلوج وعانات
من قهوة ما مثلها قهوة نحلف بالعزى وباللات
لو أن لقمان على حكمة يشرب منها خمس شربات

(١) بلد معروف (٢) مرها أى لا كحل فيها (٣) النساء الجميلات

لقام والأبريق في كفه يسجد للزنديق والعاني
وقال أيضاً :

ربع البلى أخرس زميت مستلب المنطق سكيب (١)
اعاره حيرته عاشق رأى حبيليا فهو مبهوت
ولا عجيب ان خفة دمنة عن مستهام نومه قوت
وقهوة كالمسك مشمولة منزلها الأتبار أو هيت
كأنها الشمس إذا صفقت ويبتها الكبش أو الحوت
أو دائرة البدر إذا ما ستوت وتم للعد المواقيت
كأنها هداك في حسنها أو وجه عباس إذا شيت
بل وجه عباس له حسنه فانه در وياقوت

وقال أيضاً

وفتية كمصاييح الدجا غر شم الأنوف من الصيد المصاليث (٢)
صالوا على الدهر بالله والذى وصلوا فليس حبلهم منه بمبتوت (٣)
دار الزمان بأفلاك السعود لهم وعاج يحنو عليهم عاطف الليث
نادمتهم قرقف الأسفنت صافية مشمولة سييت من خمر تكريت (٤)
من اللواتى خطبناها على عجل لما عجبنا بربات الحوانيت
في فيلق للدجا كاليم ملتطم طام يحاربه من هوله النوتى
إذا بكافرة شمطاء قد برزت فى زى مختشع لله زميت

(١) الزميت الكثير الوقار (٢) شم الأنوف - السادة الكرام

(٣) أى مقطوع (٤) الأسفنت اسم من أسماء الخمر

قالت من القوم قلنا من عرفهم
 حلوا بدارك مجتازين فاغنمى
 لقد ظفرت بصفو العيش غامة
 قالت فعندى الذى تبغون فانتظروا
 هى الصباح يحل الليل صفوتها
 رمى الملائكة الرصاد إذ رجعت
 وأقبلت كضياء الشمس نازعة

فى الكاس من بين دأى الخضر منكوت

قلنا إياكم فى الدن إذ حجبت
 كانت مخبأة فى الدن قد عنست
 فقد أتيتم بها من كنه معدنها
 تهدى إلى الشرب طيبا عند نكمتها
 كأنها بزالال المزن إذ مزجت
 يديرها قمر فى طرفه حور
 وعندنا ضارب يشدو فيطر بنا
 إليه الحاظنا تثنى اعنتها
 من أهل هيت سخي الحرم ذو أدب
 فينبرى بفصيح اللفظ. عن نغم

(١) الحور أن يشتد بياض العين . وسواد سوادها وتستدير حدقتها .

وترق جفونها وبيض ما حولها

حتى اذا فلك الاوتار دار بنا
فزنا بها في حديقات ملفة
تلبيك أطياريها عن كل ملهية
لم يثنى اللهو عن غشيان موردها
حتى اذا الشيب فاجانى بطلعتيه
عند الغواني اذا أبصرت طلعتيه
فقد ندمت على ما كان من خطل
ادعوك سبحانه اللهم فاعف كما

عفوت يا ذا العلى عن صاحب الحوت

وقال أيضا :

لنا خمر وليس بخمر نحل
كرائم في السماء زهين طولا
قلائصر في الرؤوس لها ضروع
صحائح لا تعد ولا تراها
مسارحها المزار فبطن جوخي
تراها عن اوائل أولينا
تذب بهما يد المعروف عنا
خفين بدا لك السرطان تبلو
بدا بين الذرائب في ذراها

ولكن من نتاج الباسقات
فقات ثمارها ايدى الجناة
تدر على اكف الحالبات
عجافا في السنين الماحلات
الى شاطى الابله فالفرات
بنى الاحرار أهل المكرمات
وتصبر للحقوق اللازمات
كواكب كالنعاج الراتعات
نبات كالا كف الطالعات

فشققت الا كف نخلت فيها
وما زال الزمان بحافتيهما
فعاد زمرداً واخضر حتى
فلما لاح للسارى سهيل
بدا الياقوت وانتسبت اليه
فلما عاد آخرها خبيصا
بعثت جناتها فاستنزلوها
فضمن صفو ما يجنون منها
فقلت استعجلوا فاستعجلوها
ذوائب امها جعلت سياطا
فولدت السياط لها هديرا
فلما قيل قد بلغت ولما
نسجت لها عمام من تراب
سترت الجو خوفا من اذاه
فلما قيل قد بلغت كشفنا
حساها كل اروع شيطمي
تحية بينهم تفديك روى
وقال ايضا :

يايها العاذل دع ملحاقى
دراسة وغير دارسات
والوصف للبومات والغلاة
وانف هموم النفس بالذات

ولا قها باصدق النيات حتى تلاقى رب شاصيات
 محتطبات لا محضرات بنات كسرى خير ما بنات
 جلبن من هيت وما عانات محتجبات غير باديات
 ذوات أصداغ معقربات مقومات القد مهضومات
 يمشين فى قص مزررات يصلحن لللاطة والزناة
 اكنى بوصفهن عن مولاتى تلك التى فى يدها حياتى
 وقال فى عبدة :

مالى على الحب من ثبات ان كانت الحب لا توائى
 كيف مؤاتاة من عليه أهون من بعة حياتى
 إن قلت كذبت أو شكو ت هانت على نفسه شكاتى
 يا عبد أصبحت فاعليه أقدر حب على وفاتى
 الابان يحلبن بالطاسات للخاطب المبتكر المواتى
 فسمها بالشيخ لا الفتاة ثم اقتعدها باكر الغداة
 فاستل منها مهج الحياة من عقد أوفت لذى ميقات
 الى أباريق مقدمات يصغين للكووس راكعات
 فهى إذا شجت على العلات يبارد الماء من الفرات
 تخال فيها السن الحيات أو وقد نيران على الخافات
 افديك خذها من يدى وهات عذبنى حب غلاميات
 ان قلت مت مت فى مكانى أوقلت عش عشت من ممتى
 عاقبتنى ظالما بذنب فسر من سر من عداتى

انى على ما ارتكبت منى أدعو لك الله فى صلاتى
 بان ترينكم وأنتم فى كل ما نابى تقاى
 ويلي على شادن سبانى احسن من جوذر الفلاة
 نصفين نصف نقا ونصف احلى استواء من الفتاة
 فاهتزها ذادادار هذا فهى كما شئت من فتاة
 غدا سجياتها اللواتى خلقن من أصلب الصفات

حرف الثاء

قال فى جنان :

جنان تسبى ذكرت بخير وتزعم انى رجل خبيث
 وان مودتى كذب ومين وانى للذى أهوى بثوث
 وليس كذا ولا رد عليها ولكن الملول هو النكوث
 ولى قلب ينازعنى اليها وشوق بين اضلاعى حثيث

حرف الجيم

وقال أيضا :

اسقنى والليل داج قبل أصوات الدجاج
 اسقنى صهباء صرفا لم تدنس بمزاج
 مارأت منذ عصروها نار ضوء للسراج
 نتجت من كرم كسرى قبل ابان النتاج

هي لدفع الهم والاحزان من خير علاج
 حبذا ذاك لقاحا في أباريق الزجاج
 وغزال من بني الأصفر معصوم بتاج
 شخصه مني بعيد وهو مني كالمناجي
 كلما أسقاك غنى كل ضيق لا نفراج

وقال أيضاً وهي من قصائده التي تغنى بها الناس في بغداد زمنا
 طويلا وكانت تقال في المحال وفي كل مكان للهو والطرب :

وفتية كنجوم الليل بهجته من كل أغيد للغناء فراج
 نضاه كأس إذا ما الليل حثهم ساقهم نحوها سوقا بازعاج
 طرقت صاحب حانوتهم سحرا والليل منسدل الظلماء كالساج (١)
 لما قرعت عليه الباب أوجله وقال بين مسر الخوف والراجي
 من ذا فقلت فتى نادته لذته فليس عنها إلى شيء بمنعاج (٢)
 افتح فقمقه من قولي وقال لقد هيجت خوفي لأمر فيه ابهاجي
 ومر ذا فرح يسعى بمسرجة فاستل عذراء لم تبرز لأزواج
 مصونة حجبوها في مخدرها عن العيون لكسرى صاحب التاج
 يديرها خنث في لهوه دمث من نسل اذ بن ذو قرط ودواج
 يزهي علينا بأن الليل طرته والشمس غرته واللون للعاج
 والدهر ليس بلاق شعب منتظم إلا رماه بتفريق وازعاج

(١) الساج - ضرب من الشجر أو هو سياج من خشب أو حديد

أو بناء (٢) معناه هنا بمنعاج

وقال أيضا :

وخماراً تحث إليه رحلى اناخه قاطن والليل داج
فقلت له اسقني صهباء صرفاً إذا مزجت توقد كالسراج
فقال فان عندى بنت عشر فقلت له مقالة من يناجى
اذقنيها لاعلم ذاك منها فأبرز قهوة ذات ارتجاج
كأن بنات ممسكها اشيمت خضابا حين تلمع فى الزجاج
فقلت صدقت ياخمار هذا شراب قد يطول اليه حاجى
فقال الى حين رأى سرورى بها والليل مرتكب الزناج
فما هجم الصباح على حتى رأيت الأرض دائرة الفجاج

وقال أيضا :

وعقار كأنما تتعاطى فى كؤوس اللجين منها سراجا
خندريس كأنها كل طيب زوجوها وليس تهوى الزواجا (١)
فرمت أوجه الندامى بنبل ليس يدمى وليس يبدى شجاجا
مزج الكأس لى غزال أديب هاشمى أصاب فيها المزاجا
فتحسيتها وناولت ظلياً فاطر الطرف ساحراً مغناجا
قال لى والمدام تأخذ فيه يا أميرى ان كنت بى ملهاجا
فقم الآن طائعا قلت عح بى يا مليكى الى الفراش فعاجا
فللنا هناك تكة خز وحسرتنا قبالة الديباجا
ثم ارسلت بان صدق نشيطا يقتل الوز ثم والدراجا

(١) الخندريس : اسم من أسماء الخمر

وقال في سمجة بلفظ التذكير :

سماه مولاه لاستملاجه السمجا
ظي كأن الثريا فوق جبهته
محكم الطرف يدني سيف ناظره
ما زال يعمله في الناس شاهره
لا فرج الله عني ان مددت يدي
ولا طمعت بك السلوان يا أملی
وقال أيضا :

قل لظبي خلقه حسن
عينه سفاكة المهج
لا تاح الله لي فرجا
وقال في سمجة :

أقول وقد رأيت بالوجه مني
ويا أحلى وأشهى الناس طراً
صليني يافدتك النفس مني
وحبي يافديتك من بعيد
سنكلف ماهويت بكل شيء
وقال أيضا :

جفن عيني كاد يس
وفؤادي لحر حب
مقط من طول ما اختلج
ك والهم قد نضج

خبريني فـداك نفـ سى وأهلى متى الفرج
 كان ميعادنا خرو ج زياد وقد خرج
 أنت من قـل عانـذـك فى أضيق الحرج
 وقال فى جنان وكنى عنها بالتذكير :

لا تشرب الراح غير ممزوج من كف ظي اغن مغنوج
 تسقيك عيناه مثل راحتـه من شوق فى الفؤاد مولوج
 تقصر عين البصير عنه وكم دهر رماه بطول تخليج
 وكم قـتـل ولا سـلاح له غير الخلاخيل والدماليـج
 وقال أيضاً :

كم ليلة ذات ابراج وأروقة كاليم تقذف أمواجا بامواج
 سامرتها برشا كالغصن يجذبه

دعص النقا فى بياض العاج رجراج (١)

وسنا فى فـه سمطان من برد عذب وفى خده تفاحتا عاج
 وكأنا وجهه والشعر ملبسه بدر تنفس فى ذى ظلمة داجى
 أخذت غـرته والسكر يوهمه ان قد نجا وهو منى غير ذى ناج
 فظل يسقى بماء الورد من أسف ورداً ويلطم ديباجا بديباج
 وظلت من حسنات الدهر فى مهل

حتى ابانت عيون الصبح ازعاجى

(١) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة ، والنقا الكثيب من الرمل

وقال أيضاً :

هذا مقال سمج	عليك فيه حرج
تقتلني ظلماً ولم	تثبت على الحجب
قلت غزال غنج	به يتيه الغنج
قالوا فصفه قلت الجبه	سبه منه برج
قالوا فزد قلت وفي الوج	سنة منه بهج
قالوا فزد قلت وفي العي	سنين منه دعج
قالوا فزد قلت وفي الاس	سنان منه فلج
قالوا فزد قلت وفي الـ	كشجين منه دمج
قالوا فزد قلت لهم	أكثر من ذا سمج

حرف الحاء

وقال يمدح العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور
 غرد الديك الصدوح فاسقنى طاب الصبوح
 واسقنى حتى ترانى حسنا عندى القبيح
 قهوة تذكر نوحا حين شاد الفلك نوح
 نحن نخفيها ويأبى طيب ربح فتفوح
 فكان القوم انهى ييهم مسك ذبيح
 أنا فى دنيا من العبا س أغدو وأروح
 هاشمى عبدلى عنده يغلو المديح
 علم الجود كتاب بين عينيه يلوح
 كل جود يأمرى ما خلا جودك ربح
 انما أنت عطايا أبداً لا تستريح
 بح صوت المال مما منك يشكو ويصبح
 ما لهذا آخذ فو ق يديه أو نصيح
 جدت بالأموال حتى قيل ما هذا صحيح
 صور الجود مثالا فله العباس روح
 فهو بالمال جواد وهو بالعرض شحيح

وقال يمدح الفضل بن الربيع :

قد عذب الحب هذا القلب ماصدا
 فلا تعدن ذنبا أن يقال صحا

أبقيت في التقوى الله باقية
ولم أكن لحريص لم يدع مرحا
وحاجة لم تكن كالحاج واحدة
كلفتها العزم والعيانة السرحا (١)
يكون جهد المطايا عفو سيرتها
إذا نسانجها كانت لها وشحا (٢)
ترى بها كل ليل كأن كلـكـله
مثل الفلاة إذا ما فوقها جناح (٣)
حتى تبين في أثناء نقبته
ورد السراة ترى في لونه ملحا (٤)
وهن يلحقن بالمعزاة بحجرة
خشم الانوف ترى في خطوها روحا (٥)
يطلبن بالقوم حاجات تضمنها
بدر بكل لسان يلبس المدحا
كأن فيض يديه قبل تسأله
باب السماء إذا ما بالحيا انفتحا

(١) الحاج - جمع حاجة والعيانة الناجية في نشاط والسرح
السريعة (٢) الجهد - الطاقة والعفو الفضل (٣) الكلـكل -
الصدر (٤) أثناء كل شيء قواه وطاقته والنقبة بالضم تطلق على اللون
والوجه والملح بياض يخالطه سواد كأنه يصف الليل وطلوع الفجر
(٥) الارض الصلبة والخشم - عرض الانف

لقد نزلت أبا العباس منزلة

ما أن ترى خلفها الابصار مطرحا

وكلت بالدهر عينا غير غافلة

من جود كفك تأسو كلما جرحا (١)

أنت الذى تأخذ الأيدي بحجزته

إذا الزمان على أولاده كلكا (٢)

كما الربيع كفى أيام متكـتهم صدع الأمور وأدنى ودمن نزحاً (٣)

تثبط دون رجال الأقربين به

قربى رؤوم وجيب طالما نصحا (٤)

كان الموادع شأواً والفضل مستتر حتى إذا رام تلك الخطه افتضحاً (٥)

من للجداع إذا الميدان ماطلها يشأ ومطلع الغايات قد قرحاً (٦)

من لا يضعضع منه البؤس أنملة ولا يصعد أطراف الربا قرحاً (٧)

وقال يعاتب اهل مصر :

دم المكارم بالفسطاط مسفوح والجود قد ضاع فيها وهو مطروح

يا أهل مصر لقد غبتم باجمعكم لما حوى قصب السبق المساميح

أموالكم حمة والبخل عارضها والنيل مع جوده فيه التماسيح

(١) تأسو أى تداوى (٢) الحجة - معقد الأزاروكالج - تكشرفى

عبوس (٣) نزح - بعد (٤) تثبط - ترق وتتحرك والرؤوم . يقال رُممت الناقة

ولدها - عطف عليه وناصح الجيب - أى القلب والصدر

(٥) الشاو - السبق (٦) القارح - ذى الحافر بمنزلة البازل فى الابل

(٧) الأنملة - التى فيها الظفر

لولا ندا ابن جوى احمد نطقت منى المفاصل فيكم والجواريح

وقال يهجو اسماعيل بن أبى سهل بن نبيخت

لقد نسلت رزين نسلا من استها عليهن سيميا في العيون تلوح

فعشواء مضليل وأعشى مضلل وأعور دجال عليه قبوح

إذا استنطقت رزين يوم ماتعاجمت وفو فرجها بالفاحشات فصيح

سبقي بقاء الدهر ما قلت فيكم وأما الذى قد قلتموه فريح

وقال يهجو ثقيلا يقال له روحا العمى ويلقب بالجبل بصريا

أيا جبل السماجة والذى أرسى فلا يبرح

ويامن هو من نهلا ن لو حملته أفدح (١)

لقد صورك الله فما حلى ولا ملح

وقد طولت تفكيرى فما أدري لما تصلح

فما تصلح ان تهجى ولا تصلح أن تمدح

بلى استغفر الله على وجهك قد يسال

وتخلو رافع الذى ل لان تنكح قد تنكح

فياليتك ان أمسيد ت اذ أمسيد لا تصبح

ويااليتك فى الا لجة لا تحسن أن تسبح

وقال فى الزهد :

آية نار قدح القادح وأى جهد بلغ المازح

لله در الشيب من واعظ وناصح لو خطى الناصح

يأبى الفتى الا اتباع الهوى ومنهج الحق له واضح

(١) نهلان - جبل وأفدح - أثقل

فاسم بعينيك الى نسوة
لا يجتلى الحوراء من خدرها
من اتقى الله فذاك الذى
شمر فما فى الدين أغلوطه
وقال أيضا :

الموت منا قريب وليس عنا بنازح
فى كل يوم نعى تصيح منه الصوائح
تشجى القلوب وتبكى مولولات النوائح
حتى متى أنت تلهو فى غفلة وتمازح
والموت فى كل يوم فى زند عيشك قادح
فاعمل ليوم عبوس من شدة الهول كالح
ولا يغرنك دنيا نعيمها عنك نازح
وبغضها لك زين وحبها لك فاضح
وقال أيضا :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا
أوفى على شرف الجدار بسدقة
بادر صباحك بالصبوح ولا تكن
ان الصبوح جلاء كل مخمر
وخدين لذات معلل صاحب
نميتها والليل ملتبس به
وأمله ديك الصباح صياحا
غردا يصفق بالجنح جناحا
كمسوفين غدوا عليك شحاحا
بدرت يديه بكأسه الا صباحا
يقتات منه فكاهة ومزاحا
وازحت عنه نقابه فانزاحا

قال ابغنى المصباح قلت له انعم
فسكبت منها في الزجاج شربة
من قهوة جادتك قبل مزاجها
شك البزال فوادها فكأنما
صهبا تفترس النفوس فتأري
عمرت يكاتمك الزمان حديثها
فأشاع من اسرارها مستودعا
فأنتك في صور تداخلها البلى
فكانها والكأس ساطعة بها

حسبى وحسبك ضوءها مصباحا
كانت له حتى الصباح صباحا
عطلا فألبسها المزاح وشاحا
أهدت اليك بريحتها تفاحا
منها بهن سوى السبات جراحا
حتى اذا بلغ السامة باحا
لولا الملامة لم يكن ليباحا
فأزالهن وأنبت الاشباحا
صبيح تقارب أمره فانصاحا

وقال يمدح اناسا كان عاشرهم في متقدم أيامه :

دع من يقارض أقداحاً بأقداح
عهدي يقوم اذا ماحل زائرهم
عاشوا بأسيا فهم فتكا بلا من
وقال يمدح رهبان دير حنة ويصف عبادتهم :

يادير حنة من ذات الاكبر اخ (١)
رأيت فيك ظبا ولا قرون لها
دع التشاغل بالذات يا صاح
واعدل الى فتية ذابت نفوسهم

من يصح عنك فاني لست بالصاح
يلعبن منا بألباب وأرواح
من العكوف على الريحان والراح
من العبادة نحف الجسم اطلاق (٢)

(١) ذات الاكبر اخ - موضع

(٢) اطلاق - جمع طلع وهو المهزول

لم يبق فيهم لرائيهم اذا حصلوا
تلقى بهم كل محفو مفارقة
لا يدلون الى ماء بآنية
وقال أيضاً :

يا صاحبي عصيت مصطبحا
فتزودا منى مراقبة
ان الامام له على يد
لا تجمع الى شمل ذي طرب
فلئن وقرت على سلامته
ووصلت أسباني بمختلق
تزني العيون بحسن مقلته
يهب اللهى لك من محاسنه
ومداده سجد الملوك لها
صرفا اذا استبطنت سورتها
وكأن فيها من جنادها
وتنوفة يحرق السراب بها
ولم يزل تزداد جرأته
ولقد زعرت الوحش يحملني
عنه يطير اذا هبطت به
وغسدت للذات مطرحا
حذر العصا لم يبق لي مرحا
فتربا بمشهد صبحا
قد باكر الابريق والقدحا
لقد ابتدلت اللهو ماصلحا
رخص البنان مخضب بلحا
فيروح منكوحا وما نكحا
فاذا سنحت لوصله برحا
باكرتها والديك قد صدحا
أهدت الى معقوك الفرحا
فرسا اذا اسكنته جمحا
شارفتها والظل قد مصحا
أضما اذا مالته رشحا
متواتر التقريب قد قرحا
واذا رضيت بعفوه سبحا

وهب الجديل له ترائبه وأعاده التعجيل والقرحا
ولقد حزنت ولم أمت حزنا ولقد فرحت فلم أطر فرحا
وقال أيضا :

جريت مع الصهباء طلق الجموح وهان على مأثور القبيح
وجدت ألد عارية الليالى قران النغم بالوتر الفصيح
ومسمعة اذا ماشئت غنت (متى كان الغلام بذى طلوح)

تمتع من شباب ليس يبقى

وصل بعري الغبوق عرى الصبوح

وخذها من معتقة كمت تنزل درة الرجل الشحيح
تخيرها لكسرى رائدوه لها حضان من طعم وريح
ألم ترى أبحت الراح عرضى وعرض مرأشف الظبي المليح
وانى عالم أن سوف تنأى مسافة بين جثمانى وروحى
وقال أيضا :

عاذلى فى المدام غير نصيح لا تلنى على شقيقة روحى
لا تلنى على التى فتننى وأرتقى القبيح غير قبيح
قهوة تترك الصحيح سقيما وتعير السقيم ثوب الصحيح
ان بذلى لها لبذل جواد واقتنائى لها اقتناء شحيح
وقال أيضا :

الى يا صاح روحى بغبوق وصبوح
واسقنى حتى ترانى رداعا ردع الجموح

قهوة صهباء بكرأ غرست أزمان نوح
تطرد الهم ويرتا ح لها قلب الشحيح
تلك لا أعد منها اللد ه انسى عدل روى
يخنح القلب اليها فى الهوى أى جنوح
عطلت نفسى عليها بهوى غـير نزوح

وقال أيضا :

يا اخوتى ذا الصبوح فاصطبخوا فقد تغنت أطياره الفصح
هبوا خذوها فقد شكنا الى البيا بريق من طول نومنا القدح
صرفا اذا شجها المزاج بأيدى شاريها تولد الفرع
حتى تريك الحليم ذا طرب يهزه فى مكانه المرح
وعاطها أحمد تعاط فتى تقصر عن وصف جوده المدح
يشوقنى وجهه اليه كما تدعوه حتى يقهقه الملاح
وقال أيضا :

هات من الراح فاسقنى الراحا أما ترى الديك كيف قد صاحا
وأدبر الليل فى معسكره منصرفا والصباح قد لاحا
فاستعمل الكأس واسقنى بكرأ انى اليها أصبحت مرتاحا
كأسا دهاقا جرفا كأن بها الى فم الشاربين مصباحا
تؤتى بها كالخلوق فى قدح خالط ريح الخلق تفاحا
كف قبضية مزنة نجعلها للصبوح مفتاحا
تقول للقوم من مجاتها بالله لا تحبس الأقداحا

وقال أيضا :

ولى الصيام وجاء الفطر بالقدرح
وزارك اللهو فى ابان دولته
فليس يسمع الا صوت غانية
والخمر قد برزت فى ثوب زينتها
وقال أيضا :

طرب الشيخ فغنى وأصبح
أخذت من كل شىء لونها
شيخ لذات نقى عرضه
لا تراه الدهر الا ثملا
وقال عفا الله عنه

لست أرى لذة ولا فرحا
نعم سلاح الفتى المدام اذا
والخمر شىء لو أنها جعلت
لا عيش الا المدام اشربها
يا صاح لا تترك المدام ولا
وقال أيضا :

تفسير (١) عينيك دايلى على
عليك وجه سىء حاله
انك تشكو سهر البارحه
من ليلة بت بها صالحه

ونفحة الخمر وانفاسها والخمر لا تخفى لها رائحة
وغادة هاروت في طرفها والشمس من مفرقها جانحه
تستدح العود باطرافها ونعمة في كبدي فادحه
وقال أيضاً

تعاتبني على شرب اصطباح وما علمت بأني أريحي
فرب صحابة يبض كرام صرفت مطيهم حيرى دواما
وقام الظل فوق شرك نعل الى حانات خمر في كروم
فأقبل ربها يسعى الينا فقلت الخمر قال نعم وأنى
فجاء بها تخب كماء مزن فجاهل فؤادك غير صاح
فبت لدى دساكرة عروسا ودار بكاسنا رشاً رخيم
وقال اتبرحون غدا فقلنا فخالفنا فاسكرنا فنمنا
فقممت اليه أرقل مستقيماً فلما ان ذكرت الرمح فيه

ووصل الليل من فلق الصباح أحب من الندامى ذا ارتياح
بها ليل غطارفة صباح وقد سدت أساليب الرياح
فقام الريش في ثنى الجناح معرشة معرجة النواحي
يهنى بالفلاح وبالنجاح بها لبني الكرام لذوا سماح
وأنشأ منشدا شعر افتتاح (عشية هم صحبك بالرواح
بغدرين من ماء وراح لطيف الكشمع مضموم الوشاح
وكيف نطيق بعدك من رواح الى أن هم ديك بالصباح
وقد هيأت كبشى للنطاح تنبه كالقيد من الجراح

فقلت له بحق أيك سهل
فقال لقد ظفرت فم هنيئا
ولما أن وضعت عليه رحلى
(الستم خير من ركب المطايا
وقال أيضا :

أعدل البساتين من ورد وتفاح
أعدل الى نفر دقت شخوصهم
يكررون نواقيسا مرجعة
تنأى بسمعك عن صوت تكرهه
الا الدراسة للانجيل من كتب
ياطيه وعتيق الراح تخفتهم
يسقكم ادمج الحضرين ذوهيف
وقال أيضا :

الا تحفلن بقول الزاجر اللاحى

واشرب على الورد من مشمولة الراح
صهباء صافية تجديك نكهتها
تنفس المسك لمطوخوا بتفاح
حتى اذا سلسلت فى قعر باطية
اغناك لالاؤها عن ضوء مصباح
مازلت اسقى حبيبي ثم الثمة
والليل ملتحف فى ثوب امساح
حتى تغنى وقد مالت سوائقه
(يادير حنة من ذات الا كيراح)

وقال أيضاً

قف لا تخجل عن الريحان والراح
من كف ساقية يستل ناظرها
ويا تعالى عقارا قرقفا رقصت
تبدى الشמוש اذا المالمخالطها
وعن ترنم أوتار بافصاح
لدقة الفهم ما أوحى به الواحي
عند المزاج بطاسات وأقداح
لها شعاع كلح البرق لملاح
وقال أيضاً :

وفتية نازعوا والليل معتكر
أزكى سراجا وساقى القوم يمزجها
كدنا على علمنا والشك نساله
وقال أيضاً :

ومائل الرأس نشوان شدوت له
فعالج النفس كي يحيي ليفهمه
فكاد أو لم يكدا أن يستفيق له
فقلت للعاج عللى فرب قى
من بنت كرم لها فى السكاس رائحة
تفتض بكرأ عجوزاً زانها كبر
حتى اذا الليل غطى الصبح محوله
نهت ندمانى الموفى بذمته
فقال هات اسقنى واشرب وغن لنا
فما حسا ثانيا أو بعض ثالثة
(ودع لميس وداع الصارم اللاحي)
وقال أحسنت قولاً غير افصاح
والنفس فى بحر سكر عب طفاح
علته فائتلى فى نشوة الراح
تحكى لمن نال فيها ريح تفاح
فى زى جارية فى اللهو ملحاح
كمطلع وجهه من بين اشباح
من بعدا تعاب كاسات واقداح
(يادار شعيا بالقاءين فالساح)
حتى استدار رد الراح بالراح

وقال أيضا :

مازلت استل روح الدن في لطف واستقى دمه من جوف بجروح
حتى انثيت ولى روحان في جسد والدن منطرح جسما بلا روح
وقال أيضا :

قلت لدن شبح أوداجه ليت دمي دونك مسفوح
وكننت منه بدلا صالحا في مهجتي تحيا بك الروح
وقال أيضا :

باكر اليوم الصبوحا واعص في الخمر النصوحا
واستعنيها من عقار عهدت في الفلك نوحا
قهوة تقرن في جسمك مع روحك روحا
فاذا صادفت منها نغمة خيلات نضوحا
ثم لا يركب منها مركبا الا جموحا
وقال أيضا :

ألاقم فاسقنى الراحا فان الصبح قد لاحا
شراب يزكم الشر ب اذا ماريحه فاحا
ويشفي من أذى البهتسا م ابدانا وأرواحا
فان الديك بالصبح فقدت الديك قد صاحا
وقال أيضا :

لاح اشراق الصباح فاطرد الهم براح
لست بالتارك لذا تندامى للصلاح

قل لمن يبقى صلاحى بعت رشدى بصلاحى
 طفرت كف أديب باع برا بجناح
 أطيب اللذات ما كا ن جهاراً بافتضاح
 وقال أيضا :

أله بالبيض الملاح وبقينات وراح
 لا يصدنك لاح هو عن سكر ك صاح
 ليس اللهم دواء كاغباق واصطباح
 فلعمرى ما يداوى الا هم بالماء القراح
 وقال أيضا :

شربت الفتك بالثمن الريح وبعث النسك بالقصف النجيج
 وأسكنت المجانة فى قيادى ولست من المجون بمستريح
 ورب مخضب الأطراف رخص مليح الدل ذى وجه صبيح
 ظفرت به ونجم الصبح باد عباد على دين المسيح
 فسر بطلعتى لما رآنى وأيقن أنى غير الشحيح
 وقام بمنزل فافتض بكرا عجوزا قد تجل عن المديح
 رأت نوحاً وقد شمطت وشابت وقد شهدت قروناً قبل نوح
 فاسقيه الى أن مات سكرنا ولم يدفن وعيشك فى ضريح
 وقال أيضا :

وقهوة باكرتها سحرة والصبح قد أسفر فى لوحه
 حمراء تصفر إذا شعشت الطف فى الشارب من روحه

شيع ريح الورد أرواحها وريحها أطيب من ريحه
وقال أيضاً :

ويوم من أيام العجوز كأنما وجوه الموالى فيه بالثلج تنتطح (١)
جعلنا صلانا الراح فالتهمت بنا وأوقدت الاجواف فالجلد يرشح
وقال أيضاً :

وقهوة مرة با كرت صبحتها وضوءها نائب عن ضوء أصباح
حمرام علقها بالماء شاربها تفتض عذرتها في بطن رحرار
وينبت الماء في حافنها حياء كالقطر ينبت في حافات ضحضاح
تنفست في وجوه القوم ضاحكة تنفس المسك في تلفيح تفاح
وقال في جنان :

وأخى حفاظ ماجد حلو الشمائل غير لاح ناديته والليل قدأوى
فأجابني متروعا دى بسلطان الصباح من ذا وأفرعه صياحى
ياصاح أشكو خلوة ال عينين جائلة الوشاح ذهبت بعقلي من جناحى
أقول فى حب التى فيها افتضحت وحبها
ولها ولا ذنب لها لحظ كأطراف الرماح
فى القلب يجرح دائماً فالقلب مجروح النواحى
أعنان جارية المهذب بالناس يسعى بافتضاحى
ب بالفضائل والسماح

(١) هى الايام المعروفة بالخمسين ويقال لها (برد العجوز)

مالى ولم أك باذلا ودا ولا فيكم سماحى
فبخلت أنت وليس أه لملك من قبيلك بالشحاح
انى ومولاي الذى ما عنده لى من نجاح
وقال أيضا :

بين الصباية والهجران مطروح قلب بحد سنان الحب مجروح
ما يطرق الدهر فى حاناته فرح الا رمته من الشوق العباريح
لو هبت الريح من تلقاء ارضكم على جوانحه مالت به الريح
وقال أيضا :

كأنما وجهه والكاس اذ قربت من فيه بدر تدلى فيه مصباح
مدجج بسلاح الحب يحمله طرف الجمال بسيف الطرف طماح
فالسيف مضحكه والقوس حاجبه والسهم عيناه والاشعار أرماح

حرف الخاء

ياليلة بالسكرخ كم لذة سيقت الينا ليلة السكرخ
استقنينا صهباء مشمولة كريمة الجدين والسنخ
سلافة تضحك فى كأسها عذراء صانوها عن الطبخ

حرف الدال

قال يمدح الفضل بن يحيى البرمكى

أربع البلى ان الخشوع لباد عليك وانى لم أخنك ودادى
فمعدرة منى اليك بان ترى رهينة أرواح وصوب غواد
ولا أدرأ الضراء عنك بحيلة فما أنا منها قائل لسعاد
وان كنت مهجور الفنا فيما رمت

يد الدهر عن قوس المنون فؤادى

وان كنت قد بدلت بؤسى بنعمة فقد بدلت عيني قذى برقاد
سأرحل عن قود المهارى شملة مستخرة لا تستحث بحاد
مع الريح ما قامت وان هى اعصفت تهوس برأس كالقلاة وهاد
فكم حطمت من جندل بمفازة وخاضت كتبات الفرار بواد
وما ذاك فى جنب الأمير وزوره ليعدل من عنسى مدب قراد
رأيت لفضل فى السماحة همه أطالت لعمري غيظ كل جواد
فتى لا تلوك الخنز شحمة ماله ولكن اباد عود وبواد
ترى الناس أفراجا الى باب داره كأنهم رجلا دنى وجراد
فيوما لا لحاق الفقير بذى الغنى ويوما رقاب بوكرت بحصاد
اظلت عطاياه مزارا وأشرفت على حمير فى دارها ومراد
تردى له الفضل بن يحيى بن خالد بماضى الظبي بزهاء طول نجاد
أمام خميس ارجوان كأنه قميص محوك من قنا وجياد

فما هو الا الدهر يأتي بصرفه
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم
بفضل ابن يحيى أشرقت سبل الهدى
وآمن ربي خوف كل بلاد
فدونكها يا فضل منى كريمة
ثنت لك عطفاً بعد عز قياد
خليلية في وزنها قطرية
نظائرها عند الملوك عتادي
وماضرها ان لاتعد لحول
ولا المزنى كعقب ولا لزياد

وقال يمدح الفضل بن الربيع :

قولا لهارون امام الهدى
عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه
اخلى له وجهك من حاسد
يصادق الطاعة ديانها
وواحد الغائب والشاهد
أنت على مابك من قدرة
فلمست مثل الفضل الواجد
أوجده الله فما مثله
أن يجمع العالم في واحد
(وكتب الى الفضل بن الربيع يشكو السجن وكان يسمى سعيداً)

وقيت بي الردى زدنى قيودا
وثن على سوطا أو عمودا
وكل بي وبالأبواب دونى
من الرقباء شيطاناً مريداً
وأعف مسامعى من صوت رجس
ثقبل شخصه يدعى سعيداً
فقد ترك الحديد على ريشا
وأوقر بغضه قلبى حديداً
وكتب اليه :

أنت يا ابن الربيع الزمتنى الذ
سك وعودتنيه والخير عادة
فارعوى باطل وأقصر حبلى
وتبدلت عفة وزهاده

لو ترانى ذكرت للحسن البص
المساييح فى ذراعى والمص
واذا شئت أن ترى طرفه تع
فادعنى لا عدمت تقويم مثلى
ترى أثرا من الصلاة بوجهى
لو رآها بعض المرائين يوما
ولقد طال ماشقيت ولكن
وكتب أيضا إليه :

أقلنى قد ندمت على ذنوبى
وان تصلح فاحسان جديد

وكتب الى الحسين بن عيسى بن أبى جعفر المنصور

رفع الصوت فنادى

يا أبا عيسى الجوادا

كن عمادا يا ابن من كا

وتدارك جسدا قد

قل له إن قال هل

وأضمن التوبة عمن

كلما أطراك عادا

وكتب الى عبيد الخادم مولى أم جعفر

لا تعوجا على رسوم ديار

قد غنينا بهن عصرا طويلا

يا ابنة القوم لا تراعى مريبا

دارسات بذى النقا أو تعيدا

وأصبنا بهن ملهى وصيدا

وأملى رخصة الأنامل رودا

لاتخافى على صرف الليالى ان يبنى وبينهن عبيدا
ان يبنى وبينهن ابا عم رو كفانى عزا وكهفا وطودا
وقال يمدح الامين :

اذا كان ربيب الدهر غال امامنا فلم يخطه لما رماه فاقصدا
فان الذى كنا نؤمل بعده وندخر للحادثات محمدا
امام هدى عم الانام بعد له

وجار على الاموال فى الحىم واعتدى
فأبقاه رب الناس ماحن واله وما قرقر القمرى يوما وغردا
وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجبى :

قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ثم قبل ذلك جده
وأبوجده فساد الى أن يتلاقى نزاره ومعه
ثم آباؤه الى المبتدى من آدم لأب وأم تعده
يابن بجوحة البطاح عبيد الله غوثا من مستغيث يوده
فاهتبل عندى الصنيعة وادخر فى لقول أجيده وأجده
واستزدنى الى مكارمك الـ غر ومجد خيم مجده
عبدرى اذا اتمى أبطحى تالد نسجه عتيق فرنده
وقال يمدح موسى بن الفضل الوصيف أخا الحسين الحاجب
طاب الهوى لعميده لو لا اعتراض صدوده
وقادنى حب ريم مهفف الكشح روده

كالبدر	ليلة	عشر	واربع	لسعوده
بدا	يدل	علينا	بمقلتيه	وجيده
فاصطادني		لحمي	تخطاره	في بروده
فقمتم	نصب	عدو	قاسي	الفؤاد كنوده
لا	أستطيع	فرارا	من برقه	روعوده
وعسكر	الحب	حولي	بخيله	وجنوده
فان	عدلت	يميننا	خشيت	وقع وعوده
وان	شمالا	فموت	لابد لي	من وروده
وان	رجعت	ورائي	خشيت	زار أسوده
ونصب	عيني	طود	فكيف لي	بصعوده (١)
وتحت	رجلي	بحر	يجري الهوى	بوروده
وفوق	رأسي	كمي	مقنع	في حديده (٢)
مجرد	لي	سيفاً	ويلاه	من تجريده
فلست	أرفع	طرفي	جذار ماضي	جدیده
ولي	خشوع	المصلي	في دير	يوم عيده
كأنتي	مستهام		ضل الطريق	ببيده
ولاح	لي	منه	ركبت نهج	صعيده
فالويل	لي	كيف أنجس	من حمر موت	وسوده
لاشيء	الا	اشتغالي	بيمن موسى	وجوده

فكم شديد به قد رفعت خوف شديده
لامره بعد أخرى أكل عن تعديده
أيام أنف حسودى دام وأنف حسوده
غنى السماح بموسى فى هزجه ونشيدده
وكيف يهزج الا بالغه وعقيده

وقال يمدح العباس بن عبيدالله :

صببت على الأمير ثياب مدحى
ولولا فضله ما جاد شعرى
وقالوا قد أجدت فقلت إني
وقال يهجو الاعراب :

أما ونجيه يهوى عليها راكب فرد
ملول محجر العيـنين جنب قميصه قد
إذا ما جاوزت جددا فلاح لعينها جدد
حكّت أم الرئال إذا رماها الوابل البرد
تؤم بفقره بيـدا لها فى فى جوفها ولد
وحرمة كف ممتزج شمو لا ضوءها يقدر
فلما أن تقارن فو قها كاللؤلؤ الزبد
سقاها ماجد محضا نمته ججاجح مجد
بصحن المسجد المعمر ور فالرحبات فالسند
فما ضمت سقائفه فطور أداته الواحد

فدار محارب حيث اس تمر السيل يطرد
الى دور يحل بها الا قلبي بهم كمد
الذلعين مكحل أطاف بعينه الرمد
اذا راحوا عليك كأنهم م سرج الدجى تقد
وكل مذييل ميسا ن يثنى جيده الغيد
عروضى متى يف تر مبتسما برى برد
أنوله اذا قاموا والمسه اذا قعدوا
وليس خليفة الرح من يعدلنى اذا سجدوا
اذ قنا نصلى لم يفرق بيننا أحد
فخند فدغد كان ال مصلى الفرد فالتضد
فسوق الابل حيث تبا ع فيه الابل والنقد
محل ليس يعدمنى به ذو عمه جحد
من الاعراب قد محيت ضواحي جلده البجد
اذا ماقلت كيف العي ش قال شرنبش نكد
معاذ الله ما استويا وان ياواهما بلد
وقال فى ذم البصرة وخطائه بها :

أيا من كنت بالبص مرة اصفى لهم الودا
ومن كانوا موالى ومن كنت لهم عبدا
ومن قد كنت ارعاه وان مل وان صدا
شربنا ماء بغداد فانسانا بكم جدا

تبذلنا بها حورا لألحان الغنا اذا
وأبى منكم شكلا وأحلى منكم قدا
فلا ترعوا لنا عهدا فما نرعى لكم عهدا
ولما لم يكن بد وجدنا منكم بدا
ولا تشكوا لنا فقدا فما نشكوا لكم فقدا
كلانا واحد في الناس مما مله ندا
قطعنا حبلكم عمدا كذا أعرضتموه صدا
قطعنا بردكم بالحر حتى قطع البردا
كما ينهزم القرب اذا ما عين البعدا

وقال يهجو هاشم بن حديج وكان مدحه فخرمه :

ودار تووب فيها البزا قويمتجن الفهد والفهد
وصلت عراها الى بلدة بها نحر الذابح البلده
اذا اغتاما قرم المعقة ين طروفا غدارهم المعده
ولى قفا بعد وسمية فهمك منه كماء معده
وصيد باسفع شاكى الس لاح سريع الاغارة والشده
وزين اذا وزته إلا كف منتصب الزور والقعد
فتيق الذنا أنمر الدفة ين خفيف الخيصة والبلده
يقلب طرفا طجور القذى يضي بمقلته خده
بذى شبه أعرف الحوصلا كأنك رديته برده
فلما استحال رأى تسعة رتاعاً وواحدة فردم

فكف فكف منتصف المنكبين لفرط الشهامة والنجده
فقلنا لسايسه ماترى وأطلقه سلس العقده
فمر كمر شهاب الظلا م ليفعل داهية اده
فانحى له فى صميم القذا ل فشك المزمز أوقده
وثنى لآلافها الغابرا ت فكمّل عشرا بها العده
قفوا معشر الراحلين اسمعوا انبئكم عن بنى كنده
وردنا على هاشم مصره فبارت تجارتنا عنده
والهام ذو كفل ناشىء شديد الفقارة والبلده
سبطر يمد اذا ما مشى ترى بين رجله كالصعده
يجوب به الليل ذا بطنة لحشو المدينة القلده
رأيتك عند حضور الخوا ن شديدا على العبد والعبده
وتحتد حتى يخاف الجليد س شذاك عليه من الحده
وتختم ذاك بفجر عليه بكنده فاسلح على كنده
فان حديجا له هجرة وليكنها زمن الرده
وما كان ايمانكم بالرسول سوى قتلكم صهر بعده
تعدونها فى مساعيكم كعد الالهة معتده
وما كان قاتله فى الرجال يحمل لظهر ولا رشده
فلو شهدته قريش البطا ح لما محشت ناركم جلده
وقال فيه :
أتشتم خير ذى حكم ابن سعد لقد لاقيت داهية تؤادا

سببت ابن الحديج فسب ظلي لعمر أليك ما استوفى وزادا
ولو في غير مصر سببت ظلي اقلت ابن الخبيثة كن رمادا
وقال وقد هجا اليمن في قوله أيضا لهاشم بن حديج
ياهاشم بن حديج ليس نفركم بقتل صهر رسول الله بالسدد
أدرجتم في أهاب العير جثته فبئس ما قدمت أيديكم لغد
ان تقتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت

حجراً بدارة ملحوب بنو أسد (١)
وطردوكم الى الأجيال من أجأ طرد النعام اذا ماتاه في البلد (٢)
وقد أصاب شراحيل أبو حنش يوم الكلاب فما دافعتم بيد
ويوم قاتم لزيد وهو يقتلكم

قتل الكلاب لقد أبرحت من ولد (٣)
وكل كندية قالت لجارتها والدمع ينهل من مثني ومنفرد
الهي امرأ القيس تشيب بغانية عن ثاره وصفات النوء والوتد
وقال يهجو روحا العسى :

لى صاحب أثقل من أحد قرينه ما عاش في جهد
علامة البغض على وجهه بيته مذحل في المهد
دخل النار طفي حرها فمات من فيها من البرد
وقال يهجو خميسا مولى حسين بن زيد بن علي

(١) ملحوب - اسم ماء لبني خزيمة (٢) أجأ . وسلمى جبلان لطبيء
(٣) لقد أبرحت - كلمة تقال عند التعجب

إذا أنت زوجت الكريمة مثلها
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة
تعفقه ما دام في الحبس ثاوياً
فإن جرت الأيام يوماً بفرقة
وقال أيضاً:

يأنفس خافى الله واتئدى
من كان جمع المال همته
يأطالب الدنيا ليجمعها
وأراك تركب ظهر مطعمة
لو لم تكن لله متهما
فأقصد فلست بمدرك أملا
والقصد أحسن ما عملت به
والحرص يفقر أهله حسدا
ولعل من يشجى بغصته
ولرب ساع فات مطلبه
ومشمر في الرزق حظوته
أو ماترى الآجال راصدة
وإذا المنية أمت أحدا
لو أن دون النفس واقية
يامن أقام على خطيئته
واسعى لنفسك سعى مجتهد
لم يخل من غم ومن كمد
جمحت بك الآمال فاقصد
تطوى بها بليداً الى بلد
لم تمس محتاجا الى أحد
إلا بعون الواحد الصمد
فاسلك سبيل الخير واجتهد
والرزق أقصى غاية الحسد
الاذوو الآمال والعدد
لم يؤت من حزم ولا جلد
ظفرت يدها بمرتع رغد
لتحول بين الروح والجسد
لم تنصرف عنه ولم تحدد
لفديتها بالمال والولد
سدت عليك مذاهب الرشد
(١١ — ديوان)

ممتلك نفسك أن تتوب غدا أو ما تخاف الموت دون غد
الموت ضيف فاستعد له قبل النزول بأفضل العدد
واعمل لدار أنت جاعلها دار المقامة آخر الأمد
يا نفس موردك الصراط غدا فتأهب من قبل أن تردى
ما حجتى يوم الحساب اذا شهدت على بما جنيت يدي
وقال أيضا غفر الله له :

ان مع اليوم فاعلمن غدا فانظر بما ينقضى مجيء غده
ما ارتد طرف امرى بلذته الا وشى يموت من جسده
وقال أيضا :

أفنت عمرك والذنوب تزيد والكاتب المحصى عليك شهيد
كم قلت لست بعائد فى سوء ونذرت فيها ثم صرت تعود
حتى متى لا ترعوى عن لذة وحسابها يوم الحساب شديد
وكأنتى بك قد أتتك منية لا شك أن سيلها مورود
وقال وهى من الخمريات :

أسقنيها بسواد قبل تغريد المنادى
من عقار بلغت فى الدن أقصى مستزاد
وضعت والدهر ثديا وتلته فى الولاد
سمتها عند مجوءى خصيب المستزاد
فاشتريناها بما يع دل مقروح الفؤاد
فشربنا شرب قوم عطشوا من عهد عاد

بين أفياء عريش عموده بعماد
 في دنان مسندات معلبات بمداد
 انفدوهن بطعن مثل أفواه المزاد
 فترات كشهاب يترا آى من زناد
 ثم لما فرجوها وثبت وثب الجراد
 ثم لما شربوها أخذت أخذ الرقاد
 وقال أيضا :

سقيا لغير العلياء فالسند
 ويأحبيب السحاب ان كنت قد
 لاتسقين بلدة اذا عدت الـ
 ان اتحرز من الغراب بها
 بحيث لاتجلب الرياح الى
 احسن عندى من انكبابك بالقم
 وفوق ريحانة على اذن
 يسقيها من بنى العباد رشا
 اذا بنى الماء فوقها حبيا
 اشرب من كفه الشمول ومن
 فذاك خير من البكاء على الر
 وقال أيضا :

لاتبك رسما بجانب السند ولا تجدد بالدموع للجرد

ولا تعرج على معطلة
ومل الى مجلس على شرف
مهد صفقت نمارقه
قد لحقتك الغصون أردية
ثم اصطبغ من أميرة حجبت
لم يرها خاطب فيمنعها
محجوبة في مقيل حوبتها
لا تعرف الشمس انها خلقت
بين مسيل يحفها خضل
في كل يوم يظل قيمها
مزمزا حولها ومرتما
يزيد خطابها حكومته
حتى بذلنا بعقرها مائة
وقال أيضا :

عاج الشقى على رسم يسائله
يبكى على طلل الماضيين من أسد
ومن تميم ومن قيس ولهما
لا جف دمع الذي يبكى على حجر
كم بين ناعت خمر في دساكرها
دع ذا عدمتك واشربها معتقة
وعجبت أسأل عن خماره البلد
لادر درك قل لى من بنو أسد
ليس الا عاريب عند الله من أحد
ولا صفا قلب من يصبوا الى وتد
وبين باك على نوى ومنتضد
صفراء تفرق بين الروح والجسد

من كف مضمر الزنار معتدل كأنه غصن بان غير ذى أود
أما رأيت وجوه الأرض قد نضرت

وألبستها الروابي بثرة الأسد

حاك أبيع بها وشياً وجللها بيانع الزهر من مثني ومن وحد
واستوفت الخمر أحوالا مجزئة وأفتر عيشك عن لذاتك الجدد
فاشرب وجد بالذى تحوى يدك لها

لا تدخر اليوم شيئاً خوف فقر غد

يا عاذلى قد أتتى منك بادرة فان تغمدها عفوى فلا تعد
لو كان لومك نصحاً كنت أقبله لكن لومك موضوع على الحسد
وقال أيضاً :

وندمان ترادفه خمار فأورث فى أنامله ارتعادا

فليس بمستقل الكأس مالم تكن يسراه لليمنى عمادا

رفعت له يدى وهنابكأس بها منها تزيد فاستعدادا

وقال ألت متبعها بأخرى توقرنى فان بى ازديادا

فقلت له بلى وبأخريات على أنى سأجعلها جيادا

فذلك وايه ليل ودأبى إذا ما زدته منها استزادا

الى أن خر ما يدرى أرضا توسد عند ذلك أم وسادا

(وقيل) إن عيسى بن أبى جعفر المنصور عزم على أبى نواس

أن يقيم معه بالقفص (١) أسبوعاً وحمله (٢) وخلع عليه ووصله —
فلما أقاموا الأسبوع وأرادوا الانصراف قال له — بحياتي عليك
صف مجلسنا هذه الأيام كلها التي أقضاها فأنشأ يقول :

يا طيبنا بقصور القفص مشرفة فيها الدساكر والانهار تطرد (٣)
لما أخذنا بها الصهباء صافية كأنها النار وسط الكأس تنقد
جاءتك من بيت خمار بطينها صفراء مثل شعاع الشمس ترتعد
فقام كالغصن قد شدت مناطقه ظبي يكاد من التهيف ينعقد
فاستلها من فم الابريق فانبعثت

مثل اللسان جرى واستمسك الجسد
فلم نزل في صباح السبت نأخذها
والليل أجمعه حتى بدا الأحد
ثم ابتدأنا الطلا فاللهو من أمم
في نعمة غاب عنها الضيق والنكد (٤)
حتى بدت غرة الاثنين واضحة

والسعد معترض والطالع الأسد (٥)

(١) القفص بضم القاف وسكون الفاء — قرية مشهورة بين بغداد
وعكبرا قريب من بغداد . وكانت من مواطن الانس والطرب يحج
اليها عشاق الحظوظ (٢) حمله أى أعطاه دابة يركبها (٣) الدساكر:
جمع دسكرة وهى القرية العظيمة (٤) الطلا — اسم من أسماء الخمر
ومن أمم — أى من قرب (٥) الأسد — كوكب سعد

وفي الثلاثاء أعملنا المطى بها
والاربعاء كسرنا حدسورتها
ثم الخميس وصلناه بليته
ياحسننا وبحار القصف تغمرنا
في مجلس حوله الاشجار محدة
لاستخف بساقينا لغرته
عند الامير أنى عيسى الذى كملت
وله عفا الله عنه :

باكر صبحك فهو خير عتاد
لاتنس لى يوم العروبة وقعة
يوما شربت وأنت فى قطربل
لما وردناها نلم بشيخها
قلنا السلام عليك قال عليكم
مادمت قلنا المدام فقال قد
عندى مدام قد تقادم عهدا
فأكيل قلنا بعد خبر أتنا
جئنا بها فأتى بكاس اشرفت
فادارها عددا ثلاثا فاثنت
حتى اذا أخذت بوجنة صاحي
لم يرض ابليس الظريف فعالتنا

واخلع قيادك قد خلعت قيادى
تؤدى بصاحبها بغير فساد
خمرا تفوق ارادة المرتاد
علج يحدث عن مصابع عاد
منى سلام تحية ووداد
وفقتموا يا اخوتى لرشاد
عصرت ولم يشعر بها اجدادى
لانشترى سمكا بيطن الوادى
منها الدجى وأضاء كل سواد
منا النفوس وليس منها صاد
وفؤاده وبوجنتى وفؤادى
حتى أعان فسادنا بفساد

وقال أيضا عفا الله عنه :

أدرها على الندمان بوحية العهد

وهات لعلى ان اسكن من وجدى

لباب مدام اغفلت بمكنة

من الارض أو كانت حبيباً على عمد

تخبرت الاوهام دون صفاتها وجلت صفات عن شبيهه وعن ند

أتت دونها الايام إلا بقية تدق للطف أن تضاف الى حد

أشمساً أعرت الكأس أم هى لمعة

من البرق أم أقبلت بالكوكب السعد

فقال مدام خلط ماء سحابة قرينة أم الدهر بين فى مهد

مددت لها الاجفان من خوف نورها

على بصر قد كاد حين بدت يودى

وقلت ادنها تنأى الهموم لقربها فتثقلها من دار قرب الى بعد

فأولنى فوق المنى من يمينه

مريض جفون العين معتدل القد

مطية فساق وقبلة ماجن أليف سماع لا يزور ولا يكدى

وقال أيضاً :

دعت الهموم الى شفاف فؤادى وحت جوانب مقلتي ورقادى

ورق بتفجعة تنوح اليقتها غلس الدجنة فى ذرى الاعواد

ولقد أزج الهم حين ينوبنى والشوق يقدح فى الحشا بزناد

بمدامة ورث الزمان لبابها
زادت على طول التقادم عزة
حتى تطلعها الزمان وقد فرت
فكأنما صبغ التقادم ثوبها
تسعى الى بكائها كرخية
ناطت بعاتقها الوشاح كما ترى
فرأت عقود الراح دروشاها
فتلألاً النوران نور ساطع
ومرنة جمعت الى ندمائها
لما تغنت والسرور يحثها
وقال أيضاً :

وعود كرمه كرح
فلم يزل يعتلها
حتى استهلّت بسود
فهدت في دنان
حتى اذا مر دهر
وقد تناهت وسارت
فجاءها مستعداً
قد لفف الكم منه
فسل منها بزالا
زوجتها ماء وادى
بمسقيات الغوادي
مسهدات جعاد
سقياً لها من مهاد
به أتاها عبادى
كمثل قبس الزناد
كالخارث بن عباد
كنازع للقتاد
يسل مثل الفصاد

الى قنان تاللا مدملجات القلاد
 فاذهلتنى عقلى واستأثرت بفؤادى
 واخترت اخوة صدق من خير هدى العباد
 شريف بن شريف جواد بن جواد
 فقلت لذوا بنفسى أفديكم وفؤادى
 والهوا نهارا وليلا الى نداة المنادى
 ونفروا الليل عنكم بلدة وسهار
 وناقلوا الكأس ظيباً مايرتمى بالبوادى
 لكن بديوان يحيى بغية لطح ممداد
 تخاله ذا رقاد وما به من رقاد
 مازال يسقى ويسقى حتى اثثنى للمراد
 وانساب نحوى يغنى مطربا وينادى
 (سقيت صوب الغوادى يامنزلا لسعاد)

وقال أيضا:

قد اسحب الرق يابانى واكرهه حتى له فى أديم الارض أخذود
 لاراحل الراح إلا أن يكون لها حاد بمنتحل الأشعار غريد
 ولا الا طاعم دون الخمر تاجرها لأن ظنى ان لم يغل موجود
 فاستنطق العود قد طال السكوت به

لن ينطق اللهو حتى ينطق العود

وقال غفر الله له :

بردا على الكاس انك
خوفتني الله ربك
لا تعذلا في الراح انك
لو نلتما مانلت مامزجت
هاتا بمثل الراح معرفة
مامثل نعماهما اذا اشتعلت
ان كتبنا لا تشربان معي

لا تديران الكأس ما تجدي
وكخيفته رجاؤه عندي
في غفلة عن كنهه ما تسدي
الايدي معك من الوجد
بلطافة التأليف والود
الا اشتمال فم على خد
خوف للعقاب شربتها وحدي

وقال :

تعدل عن الطلل المحيل وعن هوى
ودع للعريب وخلصها في بؤسها
واقصد الى شط الفرات وعاطني
صفراء تحكي التبر في حالاتها
فلا شربن بآلف وبتالد
كرخية كصفاء وجه مشوقة
ظلت مكاتمة فبين جفونها
وتخاف تحدره فترفع جفنها

تحت الديار ووصف قدح الازند
لحازف الف الشقاء مزند
قبل الصباح وعاص كل مفند
عقد الحباب كلؤلؤ متبدد
بنت الكروم برغم انف الحسد
مرهاه ترغب عن سواد الائم
رقرق دمع فاض أو فكأن قد
فالدمع بين تحدر وتصعد

وقال أيضاً :

اذا شاقك ناقوس وشجو الناي والعود
وغوديت بريق الخمر بحجته العناقيد
تطربت الى الا ف فقالوا أنت عريد

وهل عربد مکروب قریح القلب معمود
وقال أيضاً :

الخر تفاح جرى ذائبا كذلك التفاح خمر جم
فاشرب على جامد ذا ذوب ذا ولا تدع لذة يوم لغد
وقال أيضاً : وهي بين الخمریات والمجون

رب غزال كأنه قمر لاح فجلى الدجون فى البلد
سأله الوصل كى يحد به فطن عنى به ولم يجد
فقلت للظي فى صعوبته وأطيب الريح طيب الجسد
كم من أخ جاد بالوصال فما أحبل من وصلنا ولم يلد
فقال هيات ذا ترقفى وان برق الغزال للاسد
فقلت دعنا وقم لتأخذها بما تزف العلوج بالعمد
من بنت كرم اذا نصفقها بماء مزن رمتك بالزبد
حتى اذا ما أتى صدرت به من كل واش وعن ذوى الحسد
أو جرتة القرقف العقار فما نهت حتى اتكى على العضد
فقممت حتى حللت مئزره منه وسويت نخذه بيدي
ثم اعتنقنا وظلت الئمة وثغره مثل ساقط البرد
فقام لما انجلت عمايته خليف حزن مولع الكمد
وقال أيضاً :

واذا رام نديم عربده فاقرعن بالصرف منها كبده
كرو الخمر عليه بحة كى تقبم الخمر منه أوده

ثم وسده اذا ما غلبت سورة الكاس عليه عضده
 خصلتا شر تشينان الفتى حيث ما حل الخنا والعريده
 وشياطين من الانس هم احدثوا الفتك لئام مرده
 كم سقيت الكاس حتى تملوا ليلة ذات رياح صده
 وقال في جنان :

وذات خد مورد فتاة المتجرد
 تأمل الناس فيها محاسنا ليس تنفد
 الحسن في كل جزء منها معاد مردد
 فبعضه في ابتها وبعضه يتولد
 وكلها عدت فيه يكون بالعود احمد
 وعاشقين التفت خداهما عند الثام الحجر الاسود
 فالتقيا من غير ان ياثما كأنما كانا على موعد
 لولا دفاع الناس اياهما لما استفاقا آخر المسند
 قلنا كلانا سائر وجهه ممايلي جانبه باليد
 تفعل بالمسجد ما لم يكن يفعل به الابرار بالمسجد
 وقال يمازح جنان :

كسبت على فص لخاتمها من مل محبوبا فلا رقدا
 فكسبت في فص ليبلغها لانام من يهوى ولا هجدا
 فمحوته ثم اكتببت أنا والله أول ميت كمدا
 فمحوته واكتببت تعارضى والله لا كلمته أبدا

وقال فيها أيضا رحمه الله :

أيا	ملين	الحديد	لعبده	داود
ألن	فؤاد	جنان	لعاشق	معمود
قد	صارت	النفس	منه	بين
جنان	جودى	وان	عز	ك الهوى أن تجودى
فاقتلنى	ففى	ذا	ك	راحة للعميد
اما	رحمت	اشتياقى	اما	رحمت سهودى
أما	رأيت	بكائى	فى	كل يوم جديد
فشارفى	لمحب	محض	الوداد	وجودى
صب	حريض	مهبط	نأ	طريد شريد
حران	يدعو	بليل	ياللوحد	الفريد
قوى	فقد	كان	منكم	فدبت طول الرقود
فانجزى	موعودى	واقصرى	من	وعيدى
فقد	وعدت	مواعى	د	كالسراب بيد

وقال رحمه الله :

ايها الحادى الذى وخدا لا تسر بالعيس مجتهدا (١)
 الق شيئا من أزمتها واتخذ عندي بذاك يدا
 وقال فى عبدة :

باتت بطرف مسهد مطهومة تتمرد
 لها من الظرف والحسا ن زائد يتجدد

(١) الوخد : ضرب من سير الأبل وقد وخذ البعير وخذ أهو

أن يرمل بقوائمه كمشى النعام

فكل حسن بديع من حسنها يتولد
في القلب مني عليها حرارة تموقد
تعود بالوصل طوراً والعود بالوصل أحمد
حتى إذا أطعمتني تأني على وتجمد
فما بقلبي منها إلا العنا والتردد
أبغى الدنو اليها بالجهد مني فتبعد
وقال أيضاً:

سأذكر للذكرى صنيعتها عندي وتمثيلها لي من أحب على البعد
يقربه التذكار حتى كأنني أعاينه في كل أحواله عندي
فقد كادت الذكرى تكون كأنها مشاهدة لولا التوحش للفقد
تمثل لي أن لا أقول على النوى

فيا ليت شعري ما الذي أحدثت بعدى
لأنى وإن كانت من الناس واثق لنفسي منها بالدوام على العهد
وقال أيضاً:

لقد كنت حيناً صبوراً جلوداً على ما ينوب قوياً شديداً
فصيرني الحب ما أستطيع أقل بكفى من الأرض عوداً
فما عذر من قد غدا يستطيع مع ركوب النيل إلى أن تجوداً
تواصل لي بالخلاف الخلاف وتنظم لي بالصدود الصدوداً
وقال أيضاً:

تناومت جهدى فلم أرقد ونام الخلى ولم يسهد

أقلب طرفا قليل اللحاظ
وان قرعن جسد مقصد
وأنهض في طرابات تهيج
والزم طورا فؤادى يدى
وقال أيضا:

تخيرت الوسوس من فؤادى
وبدلت السهاد من الرقاد
وقد أمسيت من قلق وشوق
ومن حب الحبيبة فى جهاد
تعالى الله ما أقسى حبيبي
وما أجفاه من بين العباد
وقال أيضا:

عز من تهوى فهن واخ
ضع وضع للحب حدا
فالهوى عادته أن
يترك السيد عبدا
بسياط الدمع عيني
خددت خدى خدا
وقال غفر الله له :

أنا أهواك فوقى كمدا
انى لست مبال أبدا
هى تبكى اليوم من وجدى
وهى تشكى مقلة كيف غدا
بأبى لاغمك الله اصبرى
الزى الهجران وارضى لى الردا
وقال أيضا :

يعز على أن تجدى كوجدى
لأن الحب أهونه شديد
رأيت الحب نيرانا تطفى
قلوب العاشقين لها وقود
فليت لها إذا احترقت تفانت
ولكن كلما احترقت تعود
كأهل النار إن نضجت جلود
أعيدت للشقاء لهم جلود

وقال أيضا :

إذا ما عاذلى سهاك قلت أعد كذا أعد
وشب لى باسمه عذلى وزدنى ثم زد وزد
نهارى كله وغدا وبعد غد وبعد غد
كذا مادام فيك الرو ح واستمكنك من عدد
لقد قرطنى قرطاً سديقى آخر الابد

وقال فى عبدة :

يا عبد هل يسعف مرتاد أو مصحب ضيفكم زاد
غادرتنى تحت المنايا فلى لهن إصدار وإيراد
ولام عباد على حبكم فلم أطع ما قال عباد
وليس لى منك سوى أنى أقضى ويحظى بك حساد
قالت لو أنا نعلم الصدق من قولك ما ضرك ابعاد
فقلت فى تغيير لوني وفى اسبال دمع العين اشهاد
قالت لأخرى عندها كاعب كالريم راع الريم صياد
ترين ما قال كما قاله ام الفتى للزور معتاد
قالت لقد خبرت أن الفتى بحبكم فى الناس منقاد
فقلت والدمع على محجرى ينمى به الشوق فينقاد
أنت من الناس وليكن ذا اعاده قسوته عاد

وقال فى قصرية :

وقصرية أبصرتها فهويتها هوى عروة العذرى والعاشق الهند

فلما تَمَدَّى هجرها قلت واصلي

فقلت بهذا الوجه ترجو الهوى عندي

فقلت لها لو كان في السوق أوجه تباع بنقد حاضر وسوى نقد
لغيرت وجهي واشتريت مكانه لعلك أن تهوين وصلي من بعدى
وان كنت ذاقبح فاني شاعر فقلت ولو أصبحت تابعة لجمعدي
وقال في جنان :

وقائلة لي كيف كنت تريد فقلت لها أن لا يكون حسود
لقد عاجلت قلبي جنان بهجرها وقد كان يكفيني بذاك وعيد
لعل جنانا ساءها أن حبها فقل لجناني ثابت ويزيد
فسخطك في هذا على مهونا ولمكنه فيما سواه شديد
رأيت تداني الدار ليس بنافع اذا كان ما بين القلوب بعيد
وقا أيضا :

يا فرحة جاءت مع العيد وفي الذي أهوى بموعد
جاءت من الاعين مستخفيا من بعد أخلاق وتنكيد
حتى اذا الراح جرت بيننا آمنت من خلف وترديد
ظل ولي العهد في خطبة وظلت بين الراح والعود
صار مصلانا أباريقنا ونحشنا بنت العناقيد
وصار ردف الظبي لي منبرا أحسن من عود على عود
للناس عيد عمهم واحد وصار لي عيدان في عيد

وقال أيضاً :

ولقد أقول ودمع عيني مسبل
لقول واش ظالم اقصيتني
ان كان ذنب جئته بجهالة
فأجاني منه بحرف واحد
وقال أيضاً :

إنني أبصرت شخصاً
جالساً فوق مصلى
فرمى بالطرف نحوى
ذاك فى مكتب حفص
قال حفص أجلدوه
لم يزل مذ كان فى الدر
كشفت عنه خزوز
ثم هالوه بسير
عندها صاح حبيى
قلت يا حفص أعف عنه
وقال أيضاً :

فما عنيت على لى يا واحد
نفسى فداؤك أم لذنب وارد
فاغفر فلست الى الممات بعائد
هيات تضرب فى حديد بارد

قد بدا منه صدود
وحواليه عبيد
وهو بالطرف يصيد
ان حفصاً لسعيد
انه عندى بليد
س عن الدرس يحيد
وعن الخز برود
خشن ما فيه عود
يا معلم لا أعود
انه سوف يجيد

وفاتن الألاحظ والخذ
قال دعيني منه فى خده
ط فك زان قلت دمعى إذا
معتدل القامة والقدر
رائعة فى جنة الخلد
يجلده أكثر من حد

فأحمر حتى كدت أن لا أرى وجنته من كثرة الورد
وقال أيضاً :

عشقت واننى لفتى ورود ضئينا بالمودة لا يجود
مررت به فكلمنى بطرف يخيل فيه شيطان مرید
فقلت له أتيتك مستجيراً بوصلك اذا ضربى الصدود
فقطب ثم قال تنح عني فدون وصالى الأمد البعيد
أتأمل أن تنال حبال وصلى الا من دون ذا قتل الوليد
فقلت له اذن أرقبك حتى تلين وربما لان الحديد
عزمت عليك باللحظات منى وبالود الذى لك لا يبيد
عزيمة ساحر بالود لا بل عطف وعاد منك رضى جديد
فلان وجاد لى بعد امتناع كذاك الله يفعل مايريد
وقال أيضاً :

يا تاركى جسدا بغير فؤادى أسرع فى هجرى وفى ابعادى
إن كان يمنعك الزيارة أعين فأدخل على بعة العواد
إن العيون على القلوب إذا جنت كانت بليتها على الاجساد
أشكو اليك فديت اهلك كلهم ضربوا على الأرض بالأسداد
وقال أيضاً :

كسوت نفسى من الاحزان والسهد مالا أخاف افتقار آخر الابد
اروح ايسر خلق الله كلهم من الصباية والاحزان والسكد

هذا صفائي هنيئاً لا يشاركني

فيه أنيس ولا أخشى انقلاب غد

أما رحمت دموعي وهي طالبة اليك ميلاً ولا مدى اليك يدي
ولا رأيت مقامى كل هاجرة في حيث لست الى ظل ولا سند
في ذى رعاية حق لو دعيت لنا وقد رأيت فلم تفعل ولم تكند
وله أيضاً رحمة الله عليه :

واهيف الخضر مهضوم الحشا غنج

صبو اليه الذى قد صام أو عيدا

في طرفه حور في وجهه قمر كأنه غصن بان جانب الاودا
والشجر در و خداه و وجنته تبر أضاءات عليه الشمس فاتقدا
والحاجبان فخطوطان من حمم كأن عطفهما نونان قد عقددا
والله ما إن رأت عيني لها شبيهاً حسناً وملحاً ونور أجمل البلدا
ياقادح النار في قلبي بمقلته وموثق بحبال الحب مضطهدا
لوقص عشر الذى لا قيت يا أملى على البرية ما أبقي بها أحدا
سقياً لوجهك يا من لج في قسم أن لا ينول خيراً عاشقاً أبداً
أظمأت عبدك حتى مابه رmq أما يحين له المسكين أن بردا
لولا شقاوة جدى ما شغفت بكم ولا مددت الى ما لا ينيل يدا
ولا ضرعت الى من ليس يرحمى ولا عرفت البكا والشوق والسهدا
وقال أيضاً :

الا ان من أهواه ضن بوده وأعقبني من بعد ذلك بصدده

فواحننا بعد المودة انه
دعاني اليه حسنه وجماله
كأن فرند المرهفات بخده
فلم أر مثلي صار عبداً لمثله
وقال أيضاً :

أمربنا بالشط لا لعب البلى
خلعت عذارى فيك يوماً وليلة
ومتخذ دين النصارى عبادة
اذكر طرفاً بالصدود تقطعت
واذكر طرفاً بالوصال سمت له
وصفرء طول الدهر فيها يزيدا
كأن الذى تبديه عند وصالها
وقال أيضاً :

وأصبحت فى عدوبت على وعد
فجاء بعيد الظهر للغد موفياً
وما زال يسقينا ويشرب ليلنا
فبتنا من السكر الشديد كأننا
وقال أيضاً :

قال الطيب وقد تأمل سحتى
ودواء دائك ليس فيه مرية
ان الذى أضناك فيك لباد
ان عادك اللهى فى العواد

وقال أيضا :

يا قريب الدار من دارى وقد زاد فى البعد على بعدا
قد شهدت العيد فاستسمجته ذاك إن لم تك فيمن شهدا
حولى الناس كأننى لا أرى منهم إذ غبت عنى أحدا

وقال أيضا :

أنا أبصرت يوم النحر ظميا فتت الكبد
غزالا فى معصرة يصيد بطرفه الأسدا
فما أن زلت أتبعه وأقعد حيث ما قعدا
إلى أن قيل يامن فى النخالة يضرب الوتدا

حرف الذال

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

وقائل هل تريد الحج قلت له
أما وقطر بل منها بحيث أرى
فالصالحية فالكرخ التي جمعت
فكيف بالحجلى مادمت منغمسا
وهبك من قصف بغداد تخالصلى

وقال فى أثر حجة وهم جو أهل بغداد :

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم
أخشى قضيب كرم أن ينازعنى
ما أبعد النسك فى قلب تقسمه
فان سلمت وما قلبى على ثقة
ماشئت من بلد دان منازحه
وقحا تواصوا بترك البر بينهم
ليسوا كقوم إذا جاذبت مجالسهم
هناك لا تتخطى الاذن لائمه

أرى وأرجو وأخشى طيرنا باذا
رأس القطار وان أسرعت أغذاذا
قطر بل فقرى بنى فكلوا اذا
من السلامة لم أسلم ببغدا اذا
لكن فيه قبيلات وأهمادا
تقول ذا شرهم بل ذاك بل هذا
أنفذ بالترك والأركان انفاذا
ولا ترى قائلا من ذا ولا ماذا

وقال أيضا :

اشرب على الورد من نسيان مصطبحا

من خمر قطر بل حرام كالسكاذي

واخلع عذارك أن تأتي بصالحة مادمت مستوطنا أكناف بغداد
نعم شبابك بالخمر العتيق ولا تشرب كما يشرب الاغمار من ماذي
صل من صفت لك في الدنيا مودته ولا تصل باخاء جبل جزاذ
يعوذ بالله إن أصبحت ذا عدم وليس منك إذا تثرى بمعتاذ

حرف الراء

وقال يمدح العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور :

أيها المنتخب من عفره لست من ليلي ولا سمره
لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره
فاتصل إن كنت متصلا بقوى من أنت من وطره
خفت مأثور الحديث غدا وغدا أدنى لمنتظره
خاب من أسرى إلى بلد غير معلوم يدي سفره
وسدته ثني ساعده وسنة خلت إلى شفره
فامض لا تمنن على يدا منك بالمعروف من كدره
رب فتیان ربأتهم مسقط العبوق من سحره
فاتقوا بي ما يريهم ان تقوى الشر من حذره
وابن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على غمره

كمن الشنآن فيه لنا	ككمون النار في حجره
ورضاب بث أرشفه	ينفع الظمآن من خصره
عليه خوط أسلحة	لأن متناء لمهصره
ذا ومغبر مخارمه	تحسر الأبصار عن قطره
لاترى عين البصير به	داخلا الآجال من بقره
خاض في لجيه ذوجزر	يفعم الفضالين من ضفره
يكسنى عشونه زبدا	فنصيلاه إلى نحره
ثم يعتم الحجاج به	كاعتمام القوف في عشره
ثم تذروه الرياح كما	طار قطن الندف عن وتره
كل حاجاتي تناولها	وهو لم تنقص قوى أشره
ثم أدنانى إلى ملك	يأمن الجانى لدى حجره
تأخذ الأيدى مظالمها	ثم تستذرى إلى عصره
كيف لا يدريك من أمل	من رسول الله من نقره
فاسل من نوء تؤمله	حسبك العباس من مطره
ملك قل الشبيه له	لم تقع عين على خطره
لا تغطى عنه مكرمة	بربى واد ولا خمره
ذلت تلك الفجاج له	فهو مختار على بصره
سبق التفريط رائده	وكفاه العين من أثره
وإدامج الفنا علقا	وترامى الموت فى صوره
راح فى شىء مفاضته	أسد يدمى شبا ظفره

تتأني الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره
وتترى السادات مائلة لسليل الشمس من قره
فهم شتى ظنونهم حذر المكنون من فكره
وكريم الخال من يمن وكريم العم من مضره
قد لبست الدهر لبس فتى أخذ الآداب من غيره
وقال يمدحه أيضا :

ديار نوار ماديّار نوار كسونك شجواهن منه عوار
يقولون في الشيب الوقار لأهله وشيبي بحمد الله غير وقار
إذا كنت لا انفك عن طاعة الهوى

فان الهوى يرمى الفتى بيوار
فها أن قلبى لاحالة مائل الى رشأ يسعى بكأس عقار
شمول إذا شجت تقول عقيقة تنافس فيها السعى بين تجار
كان بقايا ما عفا من حباها تفاريق شيب في سواد عذار
تردت به ثم انقري عن اديمها تفرى ليل عن بياض نهـار
تعاطيكها كف كان بنانها اذا اعترضتها العين صف مدار
حلفت يميناً برة لا يشوبها فجار وما دهرى يمين فجار
لقد قوم العباس للناس حجهم وساس برهبانية ووقار
وعرفهم أعلامهم وأراهم منار الهدى موصولة بمنار
وأطعم حتى ما بمكة آكل وأعطي عطايا لم تكن بضمـار
وحملان أبناء السبيل تراهم قطاراً اذا راحوا امام قطار

أبت لك يا عباس نفس سخية بزبرج دنيانا وعتق نجار
وانك لمنصور منصور هاشم وما بعده من غاية لفخار
فجداك هذا خير قحطان واحدا وهذا اذا ماعد خير نزار
اليك غدت في حاجة لم أبج بها أخاف عليها شامتا فاداري
فأرخ عليك ستر معروفك الذي سترت به قدماً على عواري
وقال يمدح الفضل بن الربيع . وهي من أحسن مدائحه :

وبلدة فيها زور صعراء تخطى في صعر
مرت اذا الذئب افتقر بها من القوم الأثر
كان له من الجزر كل حنين ما استكر
ولا تعلاه شعر ميت النساء حتى الشفر
عسفتها على خطر وغرر من الغرر
ينازل حين فطر يهزه جن الأشر
لامتشك من سدر ولا قريب من خور
كانه بعد الضمر وبعد ما جال الضفر
وأنمخ في فحسر جأب رباعي الثغر
يحدق بحقب كالاكر ترى بائباج القصر
منهن توشم الجدر وعين أبكار الحضر
شهرى ربيع وصفر حتى اذا الفحل جفر
وأشبه السفى الأبر ونش أدخار النفر
قلن له لا تأتمر وهن اذ قلن أشر

غير عواص ما أمر كأنها لمن نظر
ركب يشيمون مطر حتى اذا الظل اقتصر
يممن من جنبي هجر أخضر طمام العكر
وبين أحقاف الفتر سار وليس للسمر
ولا تلاوات السور يسح مرتانا بسر
رمت بمشزور المر لام كحلقوم الثغر
حتى اذا أسطف السطر أهدي له الولم يحجر
دهياء يحدها القدر فتلك عنسى لم تذر
شبهها اذا الآل مهر اليك كلفنا السفر
خوصا يجاذبن البحر قد انطوت منها السرر
طى القرارى الحير لم تتقيدها الطير

ولا السنيح المزدجر يافضل للقوم البطر
اذ ليس فى الناس عصر ولا من الخوف وزر
ونزلت احدى الكبر وقيل صماء الغير
فالناس أبناء الحذر فرجت هاتيك القمر
عنا وقد صابت بقر كالشمس فى شخص بشر
أعيا مجاريك الخطر أبوك جلى من مضر (١)
يوم الرواق المحتضر والخوف يغرى ويذر (٢)

(١) الخطر - السبق الذى يكون عليه الرهان وجلى - أى كشف
(٢) الرواق - بيت كالفسطاط والمحتضر - المشهود ويغرى - يقطع

لما رأى الأمر اقطر قام كريما فانتصر (١)
 كهزة العضب الذكر مامس من شيء هبر (٢)
 وأنت تقتاف الأثر من ذى حجول وغرر (٣)
 معيد ورد وصدر وان علا الأمر اقتدر
 فاين اصحاب الخمر اذ شربوا كأس المقر (٤)
 وقصروا فيمن قصر هيات لا يخفى القمر
 أصحرت اذدبوا الخمر شكراً وحر من شكر (٥)
 فالله يعطيك الشبر وفي أعاديك الظفر (٦)
 والله من شاء نصر وأنت ان خفنا الحصر (٧)
 وهر دهر وكشر عن ناجذيه وبسر (٨)
 أغنيت ما أغنى المطر وفك أخلاق اليسر
 فان أبو الا العسر أمرت جبلا فاستمر (٩)
 حتى ترى تلك الزمر تهوى لازقان الثغر (١٠)

(١) أقطر - اشتد (٢) العضب : السيف القاطع وهبر - كنصر -
 أى قطع قطعاً كبيراً (٣) تقتاف - تتبع (٤) الغمر - الحقد والمقر
 المر (٥) أصحرت - أى برزت الى الصحراء ودبوا - أى مشوا
 مختلفين والخمر - ماستر الانسان من ورق الشجر أو من بناء ونحوه
 (٦) الشبر - الخير والقوة (٧) الحصر - ضيق الصدر (٨) هر -
 أى تجهم والناجذ - الثاب وبسر - كلج (٩) أمررت - أحكمت فتله
 (١٠) الثغر جمع ثغرة وهي نقر الصخر

من جد ألوى لو تتر اليه طود لاناظر (١)
 صعب اذا لاقى أبر وإن هفا القوم وقر
 أو رهبوا الأمر جسر ثم تسامى فقفر (٢)
 عن شقشق ثم هدر ثم تناجى نخطر (٣)
 بذى سبب وعذر بمضع أطراف الوبر (٤)
 هل لك والهل خير فيمن اذا غبت حضر (٥)
 أو نالك القوم ثار وإن رأى خيراً شكر
 أو كان تقصير عذر

وقال يمدحه أيضاً :

وعظمتك واعظة القتير ونهتكم أبهة الكبير
 ورددت ما كنت استعرت من الشهاب الى المعير
 وبما تحل بقوة الالباب من بقر القصور
 وبما تواكبهن ما بين الرصافة والجسور
 صور اليك مؤنثات الدل فى ذى الذكور
 عطل الشوى ومواضع ال آذار منها والبخور

(١) ألوى - شديد الخصومة اناظر - أوج وانثى (٢) ففر - فتح
 (٣) الشقشقة - شىء كالرئة يخرج البعير من فيه اذا هاج (٤) السبب
 الخصلة من الشعر والعذر جمع عذرة وهى علامة تعقد فى الفرس
 السابق خوفاً من العين الحاسدة (٥) الهل ادخال آل على هل وشدد
 كما يقال اللو

ارهقن ارهاق الأعنة والجمائل والسبور
 وموقرات في القرا طق والخناجر في الخصور
 اصداغن معقربا ت والشوارب من عبير
 مثل الظباء سمت الى روض صوادر من غدير
 زهر يطير فراشه كتساقط الدر النثير
 فالآن صرت الى النهى وبلوت عاقبة السرور
 هذا وبحر تنائف وعرا الاجازة والعبور
 للجن قبة حاضر جم المجالس والسمير
 قاربت من مبسوطه بالعنتريس العيسجورى
 لازور صفو الله فى ال دنيا من الكرم الخطير
 يا فضل جاوزت المدى فجلت عن شبه النظير
 انت المعظم والمكب ر فى العيون وفى الصدور
 فاذا العقول تقاطنة لك عرصن فى كرم وخير
 واذا العيون تأملنة لك صدرن عن طرف حسير
 مازلت فى عقل الكبة ير وأنت فى سن الصغير
 حتى تعصرت الشيد بة واكتسبت من القثير
 عف المداخل والمخا رج والغريزة والضمير
 والله خص بك الخلية فة فاصطفاك على بصير
 فاذا ألاس بك الامو ر كفيته فحسم الامود
 آل الربيع فضلتهم فضل الخميس على العشير

من قاس غيركم بكم قاس الثماد الى البحور (١)
 أين النجوم التاليا
 أين القليل بنو القليل ل من الكثير بنى الكثير
 قوم كفوا أبناء مكه ة نازل الخطب الكبير
 فتداركوا جزر الخلا فة وهى شاسعة النصير
 لولا مقامهم بها هوت الرواسى من ثبير
 وقال يمدحه أيضا :

مضى ايلول وارتفع الحرور وأخبت نارها الشعرى العبور (٢)
 فقوما فالحقا خمرا بماء فان نتاج بينهما السرور
 نتاج لندر عليه أم بحمل لا تعدله الشهور
 اذا الطاسات كرتها علينا تكون بيننا فلك يدور
 تسير نجومه عجلا وريثا مشرقة وتارات تغور
 اذا لم يحرقن القطب متنا وفى دوراتهن لنا نشور
 رأيت الفضل يأتى كل فضل فقل له المشاكل والنظير
 وما استغلى ابو العباس مدحا ولم يكثر عليه له كثير
 ولكن نفسه نفسين فيه ليفصل بين رائييه مشير
 تقبلت الربيع ندى وبأسا وحزما حين تحزبك الامور

(١) التمد بسكون الميم وفتحها . المال القليل الذى لامادة له -

(٢) أيلول - شهر من شهور السنة العبرية

وقال يمدح "عباس بن الفضل بن الربيع :

هل منك للمكتوم إظهار أم منك تغيب وانكار
أحل بالفرقة لومى وما بان الاولى أهوى ولا ساروا
الا لان تقلع عن قولها مكشاة فينا ومكشاة
ياذا الذى أبعدته للذى أسمع فيه وهو الجار
واحدة اعطيك فيها العشا ان قلت انى عنك صبار
وثانيا ان قلت ان الذى أسلاك ان شطت بك الدار
واسم عليه جنن للهوى وضمه للورد دوار
اضحكت عنه سر كتمانها وكان من شانى اخبار
زم أولى مبتدئا باسمه ثم يكون الوصف اضمار
وحينا يخير من بعده منه وللطائر امهار
قولك على من لعل ومن قولك يا حارث يا حار
فهو بحذفى ذا وترخيم ذا أخو الذى تلذعه النار
وجنة لقيت المنتهى ثم اسمها فى العجم خلار
ستم فى جنات عدن لها من قضب العقيان أنهار
وفتنة ماملهم فتية لهم للقصف مختار
من كل محض الجد لم يضطهم عياله مذ كان أزار
يلقون فى القراء امثالهم زيا وفى الشطار شطار
ادمتهم يوما فلها دجا ليل وصاروا فى الذى صاروا
قمت الى مبرك عبدية اتحبب القرة وأختار

إذا وجهت ناهيذ نجدية وحن من بيذخت أغوار
 وتحت رحلى طبع مليع أدجها طى واضمار
 كأنها مطعمة فاتها بين السباقين خشنشار
 كأنما يرز من حبلها تحت محانى الرجل أسوار
 لاوالذى أضنى لرضوانه سارون حجاج وعمار
 ماعدل العباس فى جوده رام بدفاعيه تيار
 ولا دلوح الفتة الصبا لدن على الملمس خوار
 حتى غدا أوظف ما أن له دون اعتناق الارض أقصار
 يابن أبى العباس أنت الذى سماؤه بالجود مدار
 أتتك أشعارى فاذريتها وفيك أشعار وأشعار
 يرجو ويخشى حالتك الورى كأنك الجنة والنار
 ثقيلاً منك أباك الذى جرت له فى الخير آثار
 الراكب الأمر تعايت به أقياس أقوام واقدار
 كأنه أبيض ذو رونق أقلصه الصيقل بتار
 حفظ وصايا عن ان لم تشب معروفة فى الناس أكرار
 كان ربيعاً كاسمه جادة منفهق الارزاء مهمار
 يسفيه ماغرد ذو علطة فى فنن العبر هدار
 من عصم الناس وقد استنوا ومن هدى الناس وقد حاروا
 قوم كأن المزن معروفهم ينمिमهم فى المجد أخطار
 حلوا كداء أبطحها فما شوبان أحلاء وأمرام

كأنما أوجههم رقعة لها من اللؤلؤ أبحار
وقال يمدحه أيضاً :

الحمد لله ليس لي نسب
وأحسننت نفسي التعزى عن
فلمست أخشى نفسي عن طمع
من نظرت عينه الى فقد
خيرى من البيت كامن وعلى
ان انتجعت العباس ممدحاً
إني حرى بأن يبدلنى
عن خيرة حيث لا مخاطرة
لله آل الربيع أى ندى
ينازع الفضل من خلائقه
وان متى تأتيك نائبة
وأى علم بما يزينهمو
رزن مراجيع لا يهدم الرو
جذك يوم الحجون إذ قدحوا
تلك المعالى إن كنت مفتحرا
وقال يمدحه أيضاً :

أبا الفضل أورفعت عن عاتق خدرا
أو اثبت فى كأس لا شربها ثغرا

جفأ إذا يوم الى الليل سيدى وأضحت يمينى من مواعيده صفرا
ولكننى استشعرت ثوب استكانة فبت وكف الموت تحفر لى قبراً
وحق لمن أصفيته الود كله وأثبتت فى عالى المحل له ذكراً
بأن لا يرى إلا لامرك طاعة وان يكسبوا اللذات إذ عفتها هجراً
(وقيل) إن أباً نواس لما قدم على الخصيب صادف فى مجلسه
جماعة من الشعراء ينشدونه المدائح من غرر القصائد التى نظموها
فيه — فلما فرغوا جميعاً نظر الخصيب الى أبى نواس وقال : الا
تنشدنا اباً على فقال أبو نواس : سأنشدك أيها الامير قصيدة هى بمنزلة
عصا موسى تلقف ما يأفكون
فقال الخصيب هات اذا !!

فوقف أبو نواس فأنشده هذه القصيدة فاهتز لها من طرب وأمر
له بجائزة سنية (وها هى القصيدة)

اجارة بيتينا أبوك غيور وميسور مايرجى لديك عسير
وان كنت لاجلها ولا أنت زوجة فلا برحت دونى عليك ستور
وجاورت قوما لا تزاور بينهم ولا وصل الا ان يكون نشور
فما انا بالمشغوف ضربة لازب ولا كل سلطان على قدير
وانى لطرف العين بالعين زاجر فقد كدت لا يخفى على ضمير
كما نظرت والريح ساكنة لها عقاب بارساغ اليدين تدور
طوت ليلتين القوت عن ذى ضرورة أريقب لم ينبت عليه شكير
فأوفت على علياء حين بدالها من الشمس قرن والضرب يمور

تقلب طرفا في حجاجي مغارة
تقول التي عن بيتها خف مركبي
أما دون مصر للفتى متطلب
فقلت لها واستعجلتها بواد
دعيني أكثر حاسديك برحلة
إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا
فتى يشتري حسن الثناء بماله
فما جازه جود ولا حل دونه
فلم ترعيني سؤدا مثل سؤدد
وأطرق حيات البلاد الحية
فان تولني منك الجليل فأهله
وقال أيضا يمدحه :

يامنة أمتنها السكر
أعطتك فوق منك من قبل
يثنى اليك بها سوافه
ظلت حميا الكأس تبسطنا
في مجلس الضحك السرور به
ولقد تجوب بنا الفلاة إذا
شدنية رعت الحمى فأتت
ثمنى على الخاذين ذا خصل
ما ينقضى منى لك الشكر
من قبل أن مرامها وعر
رشأ صناعة عينه السحر
حتى تهتك بيننا الستر
عن ناجذيه وحلت الخمر
صام النهار وصالت العقر
ملء الجبال كأنها قصر
نعماله الشذران والخطر

أما اذا دفعته شامدة فتقول رفقا فوقها نسر
أما اذا عارضته عارضة فتقول أرخى فوقها ستر
وتسفف أحيانا فتحسبها مترسما بقتارة أثر
فاذا اقتصرت لها الزمام سما فوق المقادم ملطم حر
فكانها مصغ لتسمعه بعض الحديث باذنه وقر
تنفى القذا عنها بذى خصل وصف السيب يزينه الضفر
تترى لانقاض أضربها جذب البرى فخدودها صفر
يرمى اليك بها بنو أمل عتبوا فاعتبهم بك الدهر
أنت الخصيب وهذه مصر فتدققها فكلالها بحر
لا تصعدانى عن مدى أمل شيئا فما لكما به عذر
ويحق لى اذا صرت بينكما ان لا يحل بساحتى فقر
النيل ينعش ماؤه مصرا ونداك ينعش أهله الغمر
وقال يمدحه أيضا :

لم تدر جارتنا ولا تدرى ان الملامة انما تغرى
هبت تلومك غير عاذرة ولقد بدالك أوسع العذر
واستبعدت مصر أو ما بعدت أرض يحل بها أبو نصر
ولقد وصلت بك الرجاء ولى مندوحة لو شئت عن مصر
فيما تنافسه الملوك من ال بحور الحسان وعاتق الخمر
ومحدث كثر طرائفه عان لدى بقله الوفر
انى لآمل يا خصيب على يدك اليسارة آخر الدهر

وكذلك نعم السوق أنت لمن كسدت عليه تجارة الشعر
 أنت المبرز يوم سبقهم ان الجواد بعرفه يجرى
 علم الخليفة أن نعمته حلت بساحة طيب النشر
 كاف اذا عصب الأمور به ماض العزيمة جامع الامر
 فانقع بسبك علة نزحت بي عن بلادى واغتم شكرى
 وكتب للأمين حين وقع عليه الحبس ثانيا :

تذكر أمين الله والعهد يذكر مقامى وانشاديك والناس حضر
 ونثرى عليك الدر يادر هاشم فيامن رأى درأ على الدر ينثر
 أبوك الذى لم يملك الأرض مثله وعمك موسى صنوه المتخير
 وجداك مهدي الهدى وشقيقه أبوامك الأذن أبو الفضل جعفر
 ومماثل منصوريك منصور هاشم ومنصور قطحان اذ عد مفخر
 فمن ذا الذى يرمى بسهميك فى الورى وعبد مناف والداك وحمير
 تحسنت الدنيا بوجه خليفة هو الصبح الا أنه الدهر مسفر
 أمام يسوس الملك تسعين حجة عليه له من رداء ومؤزر
 يشير اليه الجود من وجناته وينظر من أعطافه حين ينظر
 أيا خير مأمون يرجى انا امرؤ أسير رهين فى سجونك مقبر
 مضت لى شهور مذ حبست ثلاثة كافي قد أذنبت ما ليس يغفر
 فان كنت لم أذنب فقيم نعتنى وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر
 وكتب الى بيته ساعة أمر باطلاقه :

انى أتيتكم من القبر والناس محتسبون للحشر

لولا أبو العباس ما نظرت عيني إلى ولدي ولا وقر
الله البسني به نعمًا شغلت جسامتها يدي شكر
لقتها من مفهم مفهم فعمدتها بأنامل عشر
وكتب إلى عبيد الخادم مولى أم جعفر

جعلت عبيدا دون ما أنا خائف وصيرته بيني وبين يد الدهر
أشار إليه الناس من كل جانب وقالوا أبو عمرو لها وأبو عمر
فني لا يحب الكسب إلا أحله ولا الكنز إلا من ثناء ومن شكر
عيوف لا خلاق للثام وهدبهم وذا زورة حتى يقرب من وزر
يقصر كف الدهر عمن أجاره

ويرعى من الآفات من حيث لا يدري

وقال يمدح الرشيد :

هارون يا خير الخلائق كلهم من منا فيهم وهذا الغائر
تتحاسد الآفاق وجهك بينها فكانهن بحيث كنت ضرائر
فاقدم قدوم سعادة وسلامة فلقد جرى لك بالسعود الطائر
ان العيون حجب عنك بهيبة فاذا بدأت بهم نكس ناظر

وقال يمدح الأمين :

تقيه الشمس والقمر المنير اذا قلنا كأنك الإلهير
فان يك أشبها منه قليلا فقد أخطاهما فيه كثير
لان الشمس تغرب حين تسمى وان البدر ينقصه المسير
ونور محمد ابدا تمام على وضوح الطريقة لا يحور

وقال يمدحه :

تتيه بك الدنيا وتزهو المنابر
الا يا أمين الله والمملك الذى
لبست رداء الفخر فى صلب آدم
ولله بدر فى السماء منور
وقال يمدحه أيضا :

وتشرق نورا حين تبدو المقاصر
اذا ما بدا تحبوا اليه الا كابر
فما تنتهى الا اليك المفاخر
وانت لنا بدر على الارض زاهر

قام الامين بامر الله فى البشر
فالطير تخبرنا والطير صادقة
فيملك الارض أقصى ما يحديد
قد زين الله دنيانا وحسنها
وازدادت الاض لما ساسها سعة
وقال أيضا يمدحه :

واستقبل الملك فى مستقبل الثمر
عن طيب عيش وعن طيب من العمر
حتى يدب كليل الصوت والنظر
فاين الشفيع الى الرحمن فى المطر
حتى تضاعف نور الشمس والقمر

نعزى أمير المؤمنين محمدا
وان أمير المؤمنين محمدا
زهت بأمر المؤمنين محمدا
فلا زلت للاسلام عزاء وناصر
ولا زلت مرعيا بعين حفيظة
تسوس أمور الناس فى كل حجة
وقال يرثيه :

عل خير ميت غيبته المقابر
لرابط جأش للخطوب وصابر
أسرة ملك واستقرت منابر
كما أنت للاسلام عز وناصر
من الله لا تسطو عليك المقادر
وهديك محمود وعرضك وافر

طوى الموت ما بينى وبين محمد
وليس لما تطوى المنية ناشر

فلا وصل الابعرة تستديمها
وكننت عليه احذر الموت وحده
لئن عمرت دور بمن لا اوده
وقال يرثيه أيضا :

أيا أمـين الله للندى
خلفتنا بعدك نبكى على
يا وحشتا بعدك ماذا بنا
لاخير للأحياء في عيشهم
وقال رحمه الله تعالى :

أراني مع الأحياء حيا واكترى
فما لم يميت منى بما مات ناهض
فيا من قد احسنت عوداً وبدأ
فمن كان ذا عذر لديك وحجة
وقال أيضاً :

ومستعبد اخوانه بثراته
إذا ضمنى يوماً وایاه محفل
أخالفه في شكله وأجره
لقد زادني تيهاً على الناس اني
فوالله لا يبدى لسانی بحاجة
ليست له كبراً أبر على كبر
رأى وعراً يزيد على الوعر
على المنطق المنزور والنظر الشرر
أراني أغناهم وان كنت ذا فقر
الى أحد حتى أغيب في القبر

فلا تطمعي في ذاك منى سوقة ولا ملك الدنيا المحجب في القصر
فلولم أرث فخر آل كانت صياتي ففي عن سؤ إلى الناس حسبي من الفخر
وقال أيضا :

إذا ما اقترقنا فادران لست من ذكرى

ولا تك في سلكك كأنك لا تدري

وخنى على عمى بعلمك وانسى ولا ترى الاحسان يوم آمن الدهر
كشفت خبيثات الامور وادركت يدى فلتات الرأى في مبدأ الامر
عليك سلام لا لود رعيتيه ولكن مثلى لا يقيم على صفر
وقال يعاتب عمر الوراق

ألا قل لعمر كيف انى واحد ومثلك ياذا فى الانام كثير
قطعت اخائى بادئاً وجفوتنى وليس أخى من فى الوداد يحور
ولو أن بعضى رابى لقطعة فكيف ترانى للعدو أصير
عليك سلام سوف دون لقائكم تمر شهور بعدهن شهور

وقال يعاتب العباس بن الفضل بن الربيع :

عنيت بمركب البرزون حتى أضرب الكيس اغلاء الشعير
فلت الى البغال فاعوزتنى فحلت من البغال الى الحمير
فأعيتنى الحمير فصرت أمشى أزجى الرجل كالرجل الكسير
وما بى علة للشئ كسر ولكن فقد حملان الأمير

(وقال يهجو الاعراب والاعرايات ويذم عيشهم)
 دع الرسم الذي دثرا يقاسى الريح والمطرا
 وكن رجلا أضاع العلم فى اللذات والخطرا
 ألم ترما بنى كسرى وسابور لمن غبرا
 منازة بين دجلة والفر ات أخصها الشجرا
 لارض باعد الرحم ن عنها الطلع والعشرا
 ولم يجعل مصادرها ترايعا ولا وحرا
 ولكن حور غزلان تراعى بالمالا بقرا
 وان شئنا حثنا الطير من حافاتها زمرا
 حششوا وتحاما ترى بوجوها غررا
 وان قلنا اقتلوا عنكم ييا كر شربها الخرا
 اتاك حليب صافية بدا قطفا ومعتصرا
 فذاك العيش لاسيدا بقفرتها ولا وبررا
 بعازب حرة يلقي بها العصفور منحجرا
 اذا ما كنت بالاشيا . فى الاعراب معتبرا
 فانك ايما رجل وردت فلم تجد صدرا
 ومن عجب لعشقم حفاة الجلف والصحرا
 فقيل مرقش أورى ولم يعجز وقد قدرا
 وقال الجاهل الموطا عشا الاخيار والغررا
 وقد أودى ابن عجلان ولم يفطن به خبرا

فحدث كاذبا عنه وقال بغير ماشعرا
ولو كان ابن عجلان من البلوى كما ذكرنا
لكان أذم عهدا في الـ هوى واجبه عذرا
تعشق جنسه جنس وقابل شذوقها كبرا
تعد الشيخ والقيصو م والفقهاء والسمرا
جنى الآس والنسري ن والسوسان ان زهرا
ويغنيها عن المرجا ن انى تتقلد البصرا
وتغدو في برادجها تصيد الذئب والنمرا
أما والله لا أشرا حلفت به ولا بطرا
لو أن مرقشاحى تعلق قلبه ذكرا
كان ثيابه أطلعه ن من أزراره قمرا
ومر يريد ديوان الـ حجاج مضمخا عطرا
بوجه سابري لو تصوب مأوه قطرا
وقد خطت حواضنه له من غبر طررا
بعين خالط التفتي ر في اجفانها الحورا^(١)
يزيدك وجهه حسنا اذا مازدته نظرا
لايقن ان حب المر ديلقى سهله وعرا

(١) وفي نسخة أخرى (-- التريب --) التفتير يعنى الفتور وفي
هذه القصيدة اضطرابات كثيرة حصلت من ايدى النساخ -- وهذه
الاضطرابات لا تنحى على القارىء الحكيم

ولا سيما وبعضهم إذا حيتته اتهمرا

(وقال يهجو اسماعيل بن صبيح كاتب السر للأمين)

لا يا أمين الله كيف تحبنا
وما بال مولا هم لسرك واضعاً
قلوب بين مروان وإلا فما ندرى
مبين أمين الله في لحظاته
وما بالله أمسى يشارك في الأمر
بنيت بما خنت الأمين شقاية
شنان بنى العاصى وحقد بنى صخر
فما كبت إلا مثل بائعة أستها
فلا شربوا إلا أمر من الصبر
تعود على الماضي به طلب الأجر
وقال يهجو ابراهيم النظام :

قولا لابراهيم قولاً هتراً
إن قلت ما تشرب قال خمرأ
غلبتني زندقة وكفراً
أو قلت ما تترك قال برأ
أو قلت ما تنفع قال دبرأ
أو قلت ما تهرب قال بحرأ
أو قلت ما تقول قال شرأ
أصله ربي لهبأ وجمرأ

وقال يهجو الفضل بن العميد الرقاشى :

رأيت قدور الناس سوداً من الصلى

وقدور الرقاشيين زهراء كالبدر

تبين في مخراشها أن عوده
يبيتها للمعتلى بفنائهم
سليم صحيح لم يصبه أذى الجمر
ثلاثاً كنقط الثاء من نقط الخبر
ولو جئتها ملأى عبيطاً مجزلاً
لاخرجت ما فيها على طرف الظر
تروح على حى الرباب ودارم
وسعد وتغروها قراضية النمر
وللحى قيس نفحة من سجالها
وتغلب والغر الطوال بنى بكر

إذا ما تنادوا بالرحيل سعى بها أمامهم الخولى من ولد الذر
وقال يهجو أشجع السلمي :

قل لمن يدعى سليمي سفاها لست منها ولا قلامة ظفر
إنما أنت من سليمي كواو ألحقت في الهجاء ظلماً بعمرو

وقال يهجو داود الشاعر وكان من رواة بشار :

إذا أنشد داود فقل أحسن بشار
له من شعره الغث اذا ماشاء أشعار
وما منها له شيء الا هذا هو العار

وقال يهجو أحمد بن يسار الجرجاني :

بما أهجوك لأدري لسانى فيك لايجرى
اذا فكرت فى عرضك أشفقت على شعرى

وقال يهجو مغنيا اسمه زهير :

قل لزهير اذا أتكا وشدا أقلل وأكثر فانت مذار
سخنت من شدة البرودة حتى صرت عندى كأنك النار
لايعجب السامعون من صفتى كذلك الثلج بارد حار

وقال يهجو قيان موسى النخاس

اذا ما كمنت عند قيان موسى فعند الله فاحتسب السرورا
خنافس خلف عيدان قعود يطول قربها اليوم القصيرا
اذا غنين صوتا قيل دوتا وهجن به عليك الزهريرا

وقال يهجو خيار بن نباح الكاتب وقد سرق شعرا له :

أعدن يا محمد بن زهير يا عذاب اللصوص والزعار
يسرق السارقون ليلا وهذا يسرق الناس جهرة بالنهار
صار شعري قطيعة لخيار لم لماذا لقلّة الأشعار
وقال أيضا يهجو جعفر بن يحيى :

وما نزر الطرف فيمن ترى ولو أصبحوا ملخصى أكثرا
سوى رجل ضمته الطريد ونحن ضحى نقصد العسكرا
فقان وازكنى شاعرا وأزكته فطنا منكرا
أنشدني بعض ما صغته ولا تدع الاجود الأفعرا
فأنشدته مدح البرمكى أبى الفضل أغنى الفتى جعفرا
فأعجبني ظرفه اذ يقول مديحك در فهلا درى
فقلت مقال امرى شاعر أدافع عنه لى يعذرا
إذا ما مدحت امرأ من خر أليس جزائى أعطى الخرا
وقال يهجو محمد بن اسماعيل :

قى لرغبة قرط وشنف وخالخالان من خرز وشندر
إذا فقد الرغبة بكى عليه بكاء الخنساء إذا فجعت بصخر (١)

(١) الخنساء - هى تماضر بنت عمرو بن الشريط. غلب عليها لقب
الخنساء وهى الظبية. أجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن امرأة
قط اشعر منها - اسلمت مع قومها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهجبه شعرها ويستنشدتها ويستنزيدها. ويقول لها . هيه يا خنساء .
ولما بلغها استشهاد بنيتها الاربعة يوم القادسية وكانت حرضتهم على القتال
(١٤-ديوان)

ودون رغيفه قلع الشايا وحرب مثل وقعة يوم بدر
وقال أيضاً :

أصبت من الأيام طول أعنة فأجريتها ركضاً وابن اظهور
ورققتها عن غاية بعد غاية ولا بد من يوم يمر عثور
وقال رحمه الله :

الا تأتي القبور صباح يوم فتسمع ما تخبرك القبور
فان سكونها حرك تنادى كأن بطون غايتها ظهور
وقال رحمه الله :

يانواسى توقر وتعر وتصبر
سألك الدهر بشى وبما سرك أكثر
يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر
أكبر الأشياء عن أصغر عفو الله أصغر
ليس للانسان إلا ما قضى الله وقدر
ليس للمخلوق تدبير بل الله المدبر

وقال غفر الله له :

ياسائل الله فزت بالظفر وبالنوال الهنى لا السكدر
فارغب الى الله لا إلى بشر منتقل فى البلى وفى الغير
وارغب إلى الله لا إلى جسد منتقل من صبا الى كبر

قالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى
مستقر رحمته وتوفيت سنة ٢٤ هجرية

ان الذى لا يخيب سائله جوهره غير جوهر البشر
مالك بالترهات منتقلا أفى يدك الأمان من سقر
وقال أيضا عفا الله عنه (ويروى) أنه لما حضرته الوفاة صاغ خاتمين
فتمسح على أحدهما يشهد ابن هانىء ان الله أحد وعلى الآخر هذا البيت
تعاضنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ربى كان عفوك أعظما
ولما حضرته الوفاة تختم بهما فى يميناه ويسراه رحمه الله تعالى
(ويروى) أنه أمر بعد موته ان يودع هذان البيتان فى كفنه وهما
أيارب قد أحسنت عودا وبداة الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة فعذرى إقرارى بأن ليس لى عذر
وقال أيضا :

اصبر لمر حوادث الدهر	فلتحمدن مغبة الصبر
وأمد لنفسك قبل ميقتها	واذخر ليوم تفاضل الذخر
فكان أهلك قد دعوك	فلم تسمع وأنت محشر الصدر
وكانهم قد عطروك بما	يتزود الهلكى من العطر
وكانهم قد قلبوك على	ظهر السرير وظلمة القبر
أوليت شعرى كيف أنت إذا	غسلت بالكافور والدر
ياليت شعرى كيف أنت على	ظهر السرير وأنت لاتدرى
أوليت شعرى كيف أنت إذا	وضع الحساب صبيحة الحشر
ما حجتى فيما أتيت وما	قولى لربى بل وما عذرى
أن لا أكون قصدت رشدى أو	أقبلت ما استدبرت من أمرى

ياسوأتا بما اكتسبت وما أسفى على ما فات من عمرى
وقال أيضا:

أيا من ليس لي منه مجير بعفوك من عذابك استجير
أنا العبد المقر بكل ذنب وأنت السيد المولى الغفور
فان عذبتى فبسوء فعلى وان تغفر فأنت به جدير
أفر اليك منك وأين الا يفر اليك منك المستجير
وقال أيضا:

أف للدينيا فليست بدار إنما الراحة فى دار القرار
أبت الساعة الا شرعة فى بلى جسمى بلىلى ونهارى
وقال وهى من خمرياته:

الافاسقنى خمرًا وقل لي هى الخمر ولا تسقنى سرًا إذا أمكن الجهر
فعيش الفتى فى سكرة بعد سكرة فان طال هذا عنده قصر الدهر
وما الغبن الا أن ترانى صاحبيا وما الغم الا أن يتعتنى السكر

فبح باسم من تهوى ودعنى من السكنى

فلا خير فى اللذات من دونها ستر

ولا خير فى فتك بغير مجانة ولا فى مجون ليس يتبعه كفر
بكل أخى نصف كأن حبيبى هلال وقد حفت به الانجم الزهر
وخماره نبتها بعد هجعة وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر
فقال من الطراق قلنا عصاة خفاف الأواذى يبتغى لهم خمر
ولا بد أن تزونا فقلت أوالقدا بأبلج كالدينار فى طرفه قتر

فقلنا لها هاتيه ما إن لمثلنا
فجاءت به كالغصن يهتز ردفه
له شبه كالبدن لينة تمه
فقمنا اليه واحداً بعد واحد
وقال أيضاً:

وفتيان صدق قد صرفت مطيهم
فلما حكى الزنار أن ليس مثلها
فقلنا على دين المسيح ابن مريم
وامكن يهودى يحبك ظاهراً

ويضم في المكنون منه لك الغدرا
فقلت له ما الاسم قال سموه
وما شرفنى كنية عربية
ولكنها خفت وقل حروفها
فقلنا له عجباً بظرف لسانه
فأدبر كالمزور يقسم طرفه
وقال لعمرى لو نزلتم بغيرنا
فجاء بها زينة ذهبية

فلم نستطع دون السجود لها صبراً
خرجنا على أن المقام ثلاثة
عصاة سوء لا نرى الدهر مثلهم
وإن كنت منهم لا بريئاً ولا صغيراً

إذا ما دنا وقت الصلاة رأيتهم يحشونها حتى تفوتهم سكرًا
وقال أيضاً:

أعطتك ريحانها العقار	وحان من ليلك السفار
فأنعم بها قبل رائعات	لاخمر فيها ولا خمار
ووقر الكأس عن سفيه	فان آيها الوقار
تخيرت والنجوم وقف	لم يتمكن بها المدار
فلم تزل تأكل الليالي	جثمانها ما بها انتصار
حتى إذا أمرها تلاشي	وخلص السر والنجار
آلت إلى جوهر لطيف	عليان موجوده خمار
كان في كأسها سراياً	تحيـله المهمة القفار
كانها ذاك حين تزهى	لو لم يشب لونها اصفرار
لا ينزل الليل حيث حلت	فدهر شرابها نهار
حتى لو استودعت سراراً	لم يخف في ضوئها السرار
ما أسكرتني الشمول لـكن	طرف المدير به احورار

وقال أيضاً:

دع لباكيها الديارا	وانف بالخر الخمارا
وأشربنها من كميت	تدع الليل نهارا
بنت عشر لم تعان	غير حر الشمس نارا
لم تزل في قعر دن	مسعراً زفقا وقارا
ثم شجيت فأدارت	فوقها طوقا فدارا

كأقتران الدر بالدر صغارا وكبارا
 فاذا ما اعترضته الـ عين من حيث استدارا
 خلته في جناب الـ كاس واوات صغارا
 من يدى ساق ظريف قد كسى الحسن شعارا
 يفترى القوم بكاس تلبس الخمر ازارا
 فاذا ما سلسلوهـا أخذ الخـد احمرارا
 ومغن كلما شئ ت تغنى وأشعارا
 رفع الصوت بضرب هاج للقلب اذكارا
 صاح هل أبصرت بالحـيـ ين من اسماء نارا
 وقال أيضا :

وخمار خططت اليه ليلا
 فجمجم والكرى في مقلتيه
 أين لي كيف صرت الى حريمي
 فقلت له ترفق بي فاني
 فكان جوابه ان قال صبح
 وقام الى العقار فسدفاهـا
 فخل بزالها في قعر كاس
 مصورة بصورة جند كسرى
 وحلى الجند تحت ركاب كسرى
 وقال أيضا :

داو يحى من خماره بابتة الدن وقاره

بشراب خمروي ماتغنو باعتصاره
 طبخته الشمس لما بخل العليج بناره
 فأقى الدهر عليه غير شيء في قراره
 فتجلت عن شهاب يترامى بشراره
 ركبد الليل عليه فكفى ضوء ناره
 ونديمي كل خرق زانه عتق نجاره
 وغزل تشره النف س الى حل ازاره
 بسطت سورة الكا س لنا بعد ازوراره
 قد أطفنا بنواح به ولم نعرض لداره

وقال أيضا:

أذنك الناقوس بالفجر
 وحن مخمور الى خمرة
 واطردت عينك في روضة
 فعاط ندمانك من خمرة
 على ندامها وحوزانها
 في مسرح ترتع أكنافه
 يا حبذا الصبحة في العمر
 يا عاقد الزنار في الخصر
 لا تسقني إن كنت بي عالما
 هات التي تعرف وجدى بها
 وغر الراهب في العمر
 وجاءت الغيث على قدر
 تضحك عن خضر وعن صفر
 مزاجها من مغرق القدر
 ومشكل من حلال الزهر
 مشادن من بقر زهر
 وحبذا نسيان من شهر
 بحرمة الحانة والقهر
 الا التي أضمرت في صدرى
 واكن بما شئت عن الخمر

يا حبسذا الجهر يا مر الصبا ما كنت من ربك في ستر
وقال أيضاً :

وأحور ذمي طرقت فناه بفتيان صدق ما ترى منهم نكرا
فلما قرعنا بابيه هب خائفاً وبادر نحو الباب ممتلئاً زعرا
وقال من الطراق ليلاً فناهنا فقلت له افتح فتية طلبوا خمرا
فأطلق من أبوابه غير هائب وأطلع من أزواره قمرأ بدرا
ومر أمام القوم يسحب ذيله

يجاذب منه الردف في مشيه الخصر
فقلت له ما الاسم حيث قال لي دعاني أنى سابا ولقبنى شمرا
فكفدنا جميعاً من حلاوة لفظه نحن ولم نستطع لمنطقه صبرا
فقات له جئتاك نبتاع قهوة معتقة قد أنفدت زمناً دهرأ
فقال اربعوا عندي التي تطلبونها
قد احتجبت في خدرها حقاً عشرأ

فقلت فماذا مهرها قال مهرها اليك فسقناها له خمسة صفرا
فقلت خذها وهات نعاطها فقام إليها قد تملى بها بشرا
فشك باشفاه له بطن مسند

فسالت تحاكي في تالأوها البدرا
وجاء بها والليل ملق سدوله مدلاً بأن وافي محيطاً بها خبرأ
ربية خدر راضها الخذر أعصرا فكانت له قلباً وكان لها صدرا
إذا أخذتها الكأس كادت بريحها تخال بها عطرا وما إذا بها عطرا

وما زال يسقينا ويشرب دائماً إلى أن تغنى حين مالت به سكر
فما ظبية ترعى مساقط روضة

كسا الواقف الغادى لها ورقاً خضرا
بأحسن منه منظراً زان مخبرا
بل الظبي منه زانه الجيد والنمرا
فيا حسنه لحناً بدا من لسانه
ويا حسنه لحظاً ويا حسنه ثغرا
ونام وما يدري أرضاً وساده

توسد سكرام وسارا رأى جهرا
فقمنا اليه حين نام وأرعدت
فرائصه تجرى بميدانه ضمرا
فلما رأى أن ليس عن ذاك مخلص
ووافقه لين أجاد لنا العصورا

وقال أيضا :

بادر شبابك قبل الشيب والعار
وحتث الكأس من بكر لا بكار
من قوة لم تزل تخفى ويحجبها
كن الحرائر عصرا بعد إعصار
ظلت من الدهر أزماناً مخدرة
يضونها كنف من بيت خمار
من قعر أجوف ذى ساق بلا قدم

نيطت بدن عظيم البطن هدار
ممازج الحاق من زفت بطائه
والظهر من فوقه ببيان نثار
فيها مدام كعين الديك صافية
من مسك دارين فيها نفخة القار
يارب وقت طرقتنا بيت صاحبها
بنفثة كنجوم الليل أحرار
فقام مستنبطاً للراح في ظلم
يسعى إلى شبع في كن أستار

حتى اذا هزلت في دنهابجمت كأودج من زخر ييطار
فكشفت بسناها تحت منسدل ديجور منسدل عن وجه اسفار
شمس النهار وماذا وقت طلعتها وقال بعضهم ضوء من النار
حتى اذا نقلت كاساتها خرز من بين ذى قرطق أوذات زنار
جاءت بمشرقة تهدي السرات بها أن ظل في ظلم عن قصده السارى
كانها عند مس الماء من جزع والماء يجزع منها شبه فرار
في حلبة الحان حان خلفه شهب مبادر راعه شخص بانفار
والسكاس يمسكهم أن تراع فما تنفك فيها باقبال وادبار
عروس خدر من الياقوت نشيها تكن تحت سماها بدر أقمار
تبدو لنا عطلا حتى اذا مزجت حل لها المزج سمطى درقسطار
كأنه برد في الطوق منتظم في غير سلك ولم يوثق بمسار

وحاد من جوارى الحى يسعدها

أصوات مختلفة من وقع أوتار من بين بم الى مثنى ومثلثه
وما خلا ذلك من أصوات أوتار نيطت الى بدن كالخلاق ليس له
روح ولكنه من نحت نجار أتاه في غيضة فاختار جيده
وظل ينحى له قطعاً بمنشار معقرب الرأس كالسراج صنعته
سحر وماءسه تعقيد سحار تمت ملاويه حتى خلت خلقتها
أصابعاً حركت من مفصل جار

يحكى صداه مجيد الصوت اذ نطقت

منه اللغات على طبل ومزمار

فذاك قبل نزول الشيب عارتنا
لكننا نرتجى غفران غفار
وقال أيضاً :

سقى الله ظلياً مبدى الغنج في الخطر
بعينه سحر ظاهر من جفونه
هو البدر الآن فيه ملاحظة
ويضحك عن ثغر مليح كأنه
جفاني بلا جرم اليه اجترمته
ولو بات والهجران يصدع قلبه
مخافة أن يبلى بهجر وفرقة
سقى الله اياما ولا هجر بيننا
يباكرنا النيروز في غلس الدجى
يلوح كأعلام المطارق وشيه
إذا قابلته الريح أو ما برأسه
ومسمعه جاءت باخرس ناطق
لتبدي سر العاشقين بصوته
ترى فخذ الارواح فيه كأنها
أصابعها مخضوبة وهي خمسة
إذا لحقت يوماً لوى أصبع لها
تقول وقد دب عفار كأنها
سلام على شخص إذا ما ذكرته
حررت من الواشين ان يهتكوا سرى

فبعض الندامى فى سرور و غبطة وبعض الندامى للهدامة فى أسر
و بعض بكى شخصا ففاضت دموعه على الخد كالمرجان سال الى النحر
فساعدتهم عليها بما يورث الهوى وان جفون الحب يولع بالحسر
فسقيا لا يام مضت وهى غضة ألا ليتها عادت و دامت الى الحشر
وقال أيضا :

غدوت وما يشجو فؤادى خوا داش وما وطرى الا الغواية والخمر
معتقة حمراء وقدتها جمر ونكبتها مسك وصلعتها تبر
حططنا على خمارها جناح ليلة فلاح لنا فجر ولم يطلع الفجر
وأبرز بكرا مرة الطعم قرقفا صنيعه دهقان تراخى لدى العمر
فقال عروس كان كسرى ريبيها معتقة من دونها الباب والستر
فقلت أذل منها العنان فانى

لها كفء صدق ليس من شيمتى العسر ففجاء بها شعشاء مشدودة القرا
على رأسها تاج ملاحفها عفر فلما توخى حصرها لاح ريحها
فقلت اذا عطر فقال هو العطر وأرسلها فى الكأس راحا كريمة
تعطر بالريحان أحكمها الدهر كأن الزجاج البيض منها عرائس
عليهن بين الشرب أردية حمر إذا قهرت بالماء راق شعاعها
عيون الندامى واستمر بها الامر وضاء من الحلى المضاعف فوقه
بدور ومرجان تألفه الشذر كأن نجوم الليل فيها رواكد
أقن على التأليف أنسها البدر وصلت بها يوما بليل وصلتته
باول يوم كان آخره السكر

وظني حلوب اللفظ حلوكلامه مقبله سهل وجانبه وعر
رهفت له منها فخر لوجهه وأمكن منه مايحيط به الاذر
فقت اليه والكرى كحل عينه فقبلته والصب ليس له صبر
وقبلته ظهر البطن وتارة

يكون بساط الارض بالبطن الطهر
الى أن تجلى نومه عن جفونه وقال كسبت الذنب قلت لي العذر
فاعرض مزورا وكان بوجهه تفقؤ رمان وقد برز الصدر
فمازلت ارقيه والثم خده الى أن تغنى راضيا ولي الشكر
(ألا ياسلمى يادارمى على البلى
وقال أيضا :

طربت الى خمر وقصف الدساكر ومنزل دهقان بها غير دائر
بفتيان صدق من سراة ابن مالك وازد عمان العلا والمفاخر
فلما عللناها نزلنا بأشمط كريم المحيا ظاهر الشرك كافر
له دين قسيس وتديير كاتب واطراق جبار والفاظ شاعر
فحيا وييا ثم قال لنا اربعوا نزلتم بنا رحبا بايمن طائر
فقلنا له ان المدام غداؤنا وانا أولوعقل وأهل بصائر
فجاء بها قد أنهك العمر جسمها وأوجعها في الصيف حرا لهواجر
فقلت لها لما اضاء سناؤها

على صحن كاس قد علا الكف زاهر
ايبنى لنا ياخمر كم لك حجة فقالت لحاك الله لست بذكر
شهدت ثمودا حين حل بها البلى وادركت اياما لعمر وبن عامر

فقلنا أنسقاها على وجه أهيف
فما زال هذا دأبنا وغداؤنا
ترى عندنا ما يكره الله كفه
وقال أيضاً غفر الله له :

يا خليلي قد خلعت عذارى
فاشربا الخمر واسقياني سلافا
لبثت في دنائها ألف شهر
نسج العنكبوت نسجا عليها
فأتى خاطب مليمح اليه
نقد المهر ثم زفت اليه
فدعا باليزال ثم وجاها
في أباريق من لجين حسان
أو كراك ذعرن من صوت صقر
قد تحسيتها على وجه ساق
قمر يقمر الدياجي بوجه
يسحر العين من بهاء عليه
ينثنى كأنه غصن بان
يأبى ذاك من غزال غرير
كم شممنا من خده الورد غصناً

وبدا ما أكن من أسرارى
عتقت بين نرجس وبهار
لم تقمص ولم تدنس بنار
فعلا دنها دقاق الغبار
ذو وشاح مؤذر بازار
في سراويلها وفي الزنار
فجرت كالعقيق والجلنار
كظباء سكن عرض قفار
مسرعات شواخص الابصار
خالع في هواى كل عذار
ضوءه في الدجى صباح النهار
بأبى ذاك من بهاء بهارى
نقلته الرياح بالاسحار
في قباء محلل الآزار
ومزجنا رضابه بعقار

وقال أيضاً :

غدوت على اللذات منتهك السرير
وهان على الناس فيما أريده
رأيت الليالي مرصداً لمدى
رضيت من الدنيا بكأس وشادن
مدام ربت في حجر نوح يديرها
صحيح مريض الجفن مدن مباعده
كأن ضياء الشمس نيط بوجهه
إذا ما بدت ازرار جيب قميصه
فأحسن من ركض إلى حومة الوغى
فلا خير في قوم تدور عليهم
تحياتهم في كل يوم وليلة
وقال أيضاً :

الف المدامة فالزمان قصير
وله يدور الكأس كل عشية
كأس من الراح العتيق لربحها
صفراء حمراء الترائب رأسها
وقال أيضاً :

أعرش مترك الاطلال والدمن القفرا
دعاني إلى وصف الطلول مسلط
فقد طال ما أذرى به نعتك الخرا
يضيق أذرعاً أن أجوز له أمرا

فسمعنا أمير المؤمنين وطاعة
وقال أيضاً :

لولا الأمير وان العذر منقصة
جاءت بخاتمها من بيت خمار
فالريح ريح زكي الافر الدارى
ما تخطى مجلسا مما تمر به
والزق برميهم عما تضمنه
حتى إذا جاءها الحى الذى قصدوا
فاحت براثة قال العريف لهم
وقال أيضاً :

ألا تزورى فان الطيف قد زارا
قالت لقد بعد المسرى فقلت لها
قالت كذبت على طيفى فقلت لها
ولا نقلت إلى حانوته قدماً
ولا رأى شفة منه على شففى
قالت حلفت يميناً لا كفاء لها
وقال أيضاً :

لو كان لى سكن فى الراح يسعدنى
الراح شىء عجيب أنت شارها
يا من يلوم على صفراء صافية

لما انتظرت بشرب الراح افطارا
فاشرب وان حملتك الراح أوزارا
صر فى الجنان ودعنى أسكن النارا

وقال يستهدى نبيذا :

قل لأبي مالك قى مضر مقال لا مفهم ولا حصر
جئناك فى ميت نكفنه ليس من الجن ولا البشر
لكن ميتا عظامه خزف واللحم قار والروح من عكر
ليس لنا ما به نكفنه فكيفن الميت يا أخا مضر
واعجل فقدمات فاعلن ضحى ونحن فى موته على حذر
يا لك ميتا صلاة شيعته عزف عليه والنقر بالوتر

وقال أيضاً :

وحانة خمار توخيت صاحبها بأربعة مثل النجوم الزواهر
سبات لهم حجلأ أصم كأنه من الريح عطفياً طويل المشافر
فلما اجتلى الأبريق غنى كأنه مغرد شراب حكى لحن زامر
فأفرغتها حمراء مثل سيكة من التبر تشفى من زكام المناخر
إذا درج الساقى بها فى يمينه أرتك شعاعاً أولاً مثل آخر
فتحسبها قنديل دجن كأنما

توسط فى الظلماء محراب سامرى
يدور بها ظي أغن مؤنت يدير حماها على كل شاطر
فا زلت أحسوها وأسقى صحابى
إلى أن غرضنا كلنا بالحوافر
وما زلت أسقيه والهى بوجهه وأمنحه ود الشقيق المؤازر

وقال أيضا :

لنا هجمة لا يدرك الذئب سخلها ولا راعها نزو الفحالة والخطر
إذا امتحنت ألوانها مال صفوها إلى الجوالا أن أوبارها خضر
فان قام فيها الخالبون اتقتهم بنجلاء ثقب الجوف درتها الخنز
مسارحها الغزى من نهر صرصر فقطر بل فالصالحية فالغفر
تراث أنوشران كسرى ولم تكن

مواريث ما أبقت تميم ولا بكر
قصرت بها ليلي وليل ابن حرة
وقال أيضا :

ندامى طول الدهر خرّس عن الحنا وعمى عن العوراء نزه عن الكبير
إذا نزقوا زقا أقمت مكانه

من الشاصيات السود محزوزة الظهر
يكن رحيقا من ندامة عانة
ويبدى لنا من جوفها مس مرجها
كألسنة الحيات تبدو من الزعر
لدينا أباريق كان رقابها
رقاب كراكي نظرن إلى صقر
منصبه قد قدمتها سقاتها
وريحانناشم الخدود إلى النحر
وقال أيضا :

ابحت حرّيم السكّاس إذ كنت مثرى
واقصرت عنها بعد ما صرت معسرا
ولو ان مالى يستقل بلذتى
لانسيت أهل الله وكسرى وقيصرا
وثقت بعفو الله عن كل مسلم
فأست عن الصهباء ما عشت مقصرا

واحور مخلوع الزمام تخاله قضيباً من الريحان يهتز اخضر /
 مريض جفون المقلتين مزنا له شفة من مصها مص سكر /
 فلو انه يقظان أوفى منامه يجود لأعمى بالولاء لأبصر /
 يخزل صرف الكأس في السكر ساجدا

وان مزجت صلي عليها وكبرا
 أدار علينا بالتحية كأسه
 فقلنا له والكأس تزهى بكفه
 وسر باها لونا من الراح أحمر /
 وقد رصف الأبريق فيها وقرقرا (١)
 بربك خمر أم نقيعاً سقيتني
 فقال منى السكرية ماء مزغرا
 فقلت له هب لي من النوم رقدة
 فسوف نغاديا إذا الصبح أسفرا
 وقال أيضاً :

بادر الكأس نهارة	واشرب الراح العقارا
واسقنيها مثل ما	تشرها كيلا عيارا
خندريسا تنفخ المس	ك وتحمكي الجلنارا
فاذا أكرثت فيها ال	ماء زادتك خمارا
فامض في اللذات قدماً	واخلعن فيها العذارا
واجعل البستان بيتاً	واجعل القرية دارا
وأطر فيها حماما	وارتبط فيها المهارى
واذا كان قطاف	وتوقعت العصارى
فاطبخ الراح بشمس	فكفي بالشموس نارا

(١) القرقرة — صوت يحدث بالبطن — ومعناه هنا الهدير

وقال غفر الله له :

هذا قناع الليل محسور
سلافة لم تعتصرها يد
تنزو اذا الماء ترمى لها
كريمة أصغر أنثائها
طوى عليها الدهر أيامه
فلم تزل تخلص حتى إذا
جاءت كروح لم يقيم جوهر
يسقينها مخلق ما جن
منقطع الردف هضم الحشا
قد عقربت راية صدغه
أحسن من سير على ناقة
وقال أيضاً :

قلت لما وضع الصب
وتولى تابع النج
ورأيت الديك قد صا
لاني بشر خليلى
هذه الخمر جهاراً
لا كمن يكفى عن الام
وشربها مزة تذ
ح فاورى واستنارا
م إلى الافق قفارا
ح لدى الصبح مرارا
حيثما ولى وسارا
فاشربها لاسرارا
ز اذا ماخاف عارا
هب بالهم عقارا

تترك المرء اذا ما ذاقها يرخي الازارا
ويرى الجمعة كالسبت وكالليل النهارا
واتركن من لام فيها وأبى الانفارا
يشرب الماء مكان الرا ح رغما وصغارا
واصرفنها عن أبى أبو ب اذ تاه نخارا
باع راحا بنبيذ هكذا باع خسارا
مثل مبتاع بطرف سبق الخيل حمارا
وقال أيضاً :

منع الصوم العقادا وزوى اللهو فغارا
وبقينا فى سجون الصو م اللهم أسارا
غير أنا سـندارى فيه من ليس يدارى
تشرب الليل الى الصبح ح صغارا وكبارا
واذا غاب فقى من نا شربنا الباذكارا
تتغنى ما اشتتهناه من الشعر جهارا
اسقنى حتى ترانى أحسب الديك حمارا

وقال رحمه الله تعالى :

طربت الى الصنـج والمزهر وشرب المدامة بالابكر
والقيت عنى ثياب الهدى وخضت بحوراً من المنكر
وأقبلت اسحب ذيل المجو نوأمشى إلى القصف فى مئزر
ليال أروح على أدهم كـميت وأغدو على أشقر

خيول من الراح ماعريت ليوم رهان ولم تضر
 براقعها من سحيق العبر ومن ياسمين وسنير
 ذخائر كسرى لأولاده وغرس كرام بنى الأصفر
 غدا المشـترون على أهلها فقالوا أتيناكم نشترى
 خيولا لكم قد أتت فرهة فمن بين أحوى إلى أحور (١)
 فقالوا لهم إنما خيلنا سلافة كرم بنى قيصر
 ولا تحمل البلد لكنها خيول لكل فتى أزهر
 وسيا إذا أنت باكرتها كمثل دم الجوف فى الأبر
 مشعشة من بنان الكرو م سالت نطاقا ولم تعصر
 عقيلة شيخ من المشركين أتتنا نهارى من الكوثر
 ولونان لون لها أصفر ولون من الماء كالصفر
 لو أن أبا معشر ذاقها لخر سريعا أبو معشر
 وكبر من طيبها ساعة وقال بها ثم لم يصبر
 فمأرجح القوم حتى اشتروا ومن يشتري الراح لم يخسر

(١) فرهة - الفارة من الناس المليح الحسن . ومن الدواب . الجيد
 السير وأحوى - أى أسمى الشفة والخور - شدة بياض العين
 فى شدة سوادها وقال أبو عمرو - الخور . أن يسود العين كلها مثل
 أعين الظباء والبقر . وليس فى بنى آدم حور . وإنما قيل للنساء حور
 العيون تشبيها لهن بالظباء والبقر

وقال أيضاً :

خفيت عليك محاسن الخمر أم غيرتك نواب الدهر
فصرفت وجهك عن معتقة تفر عن در وعن شذر
يسعى بها ذو غنة غنج مكحل اللحظات بالسمر
ونسيت قولك حين تشربها فتزول مثل كواكب النسر
(لا تحسبن عقار خاية والهم يجتمعان في صدر)

وقال أيضاً :

غضبت عليك زخيرة الخمار لما بها شيت في الأشعار
قالت يشبني بماء أججت تخبو إذا نضجت بماء حار
وأنا التي أزداد حسناً كلما لاح المزاج ككوكب الأسحار
فلئن حلقت لأحرمنك ذرتي حتى تجرع قهوة التمار

وقال أيضاً :

لما أتوني بكأس من شرابهم يدعى الطلاء صليبا غير خوار
أظهرت نسكا وقلت الخمر أشربها والله يعلم أن الخمر أضماري
آلى زعيمهم بالنار قد طبخت يريد مدحتها بالشين والعار
فقلت من ذا الذي بالنار عذبها لاخفف الله عنه كربه النار

وقال غفر الله له :

أحسن من منزل بذى قار منزل خمارة بأنبار
وشم ريحانة وورجسة أحسن من أيتق بأ كوار
وعشرة للقيان في دعة مع رشاد عاقد لزوار

ألد من مهمة أكده ومن شذاب أجوب غرار
وتقر عود إذا ترجعه بنان رود الشباب معطار
أحسن عندى من أم ناجية وأم عمرو وأم عمار
وقال أيضاً :

صاح مالى وللرسوم القفار ولنعت المطى والأكوار
شغلتنى القفار والقصف عنها بقراع الطنبور والأوتار
واستماعى الغناء من كل خود ذات دل بطرفها السحار
فدعونى فذاك أحلى وأشهى من سؤال التراب والأحجار
وقال أيضاً :

بكيت وما أبكى على دمن قفر
وما بى من عشق فأبكى على الهجر
ولكن حديثا جاءنا عن نينا
فذاك الذى أجرى دموعى على النحر

بتحريم شرب الخمر والنهى جاءنا
فلما نهى عنها بكيت عن الخمر
فأشربها صرفاً وأعلم أنى
وقال غفر الله له :

الافاسقنى مسكية العرف مرة على نرجس تعطيك أنفاسه الخمر
عبون إذا عايتها فسكاً فما عيون الندى من فوق أجفانها در
مناصبها بيض وأجفانها خضر وأحداقها صفر وأنفاسها عطر

بروضة بستان كأن نباتها تقنع وشياحين باكرها القطر
يدير علينا الشمس والبدر حولها فيامن رأى شمساً يدور بها بدر
وقال أيضاً :

ومعرس طلب الصبوح وانه لفتى يوافقه الصبوح بكورا (١)
فقرعت صافية بماء سحابة فتغنى حين قرعتن سرورا
فسوت ثم سقيته وكأتما سلسلت فوق لسانه كافورا
ومنى يدر عليك من طهماته خمرا يؤكد في العظام فتورا (٢)
مازلت أشربها وأسقى صاحبي حتى رأيت لسانه مكسورا
مهما تخيرت التجار بيا بل أوما تعتقت اليهود بسورا
وقال أيضاً :

وقهوة كالعقيق صافية يطير من كاسها لها شرر
زوجتها الماء كي تذلل له فامتعضت حين مسها الذكر
كذلك البكر عند خلوتها يظهر منها الحياء والخفر
وقال أيضاً :

تداو من الصغيرة بالكبير وخذا من يدى ساق غزير
ودعنى من بكائك فى عراض وفى أطلال منزلة ودور
ولا تشرب بلا طرب ولهو فان الخيل تشرب بالصفير

(١) التعريس : نزول القوم فى آخر السفر من آخر الليل يقعون فيه
وقعة للاستراحة ثم يرتحلون (٢) طها أى تدويرات وجهه - يقال
وجه مطهم أى يجتمع مدور

فليس الشرب الا بالملاهي وفي الحركات من هم وزير
وقال أيضا :

طاب الزمان وأورق الاشجار ومضى الشتاء وقد أتى آزار
وكسى الربيع الارض من أنواره وشيا تحار لحسنه الانظار
فانف الوقار عن المجون بقهوة حمراء خالط لونها أقمار
فاستنصف الايام من احداثها فلطالما لعبت بك الاقدار
من كف ذى غنج كان جبينه قمر وسائر وجهه دينار
يزهى بعينى شادن وجبينه والخصر فيه لشقوتى زنار
يسقيك كاسا من عصير جفونه وتدور أخرى من يديه عقار
شمطاء يأبى أن يدوس أديمها ايدى الرجال وما بها استنكار
كرخية كالروح دب بشرها حلم بداخله حبا ووقار
فى فتية فطموا الحيا فلباسهم حلم وليس لجهلهم أوتار
وقال أيضا :

دع عنك يا صاح الفكر فيمن تغير أو هجر
واشرب كيتا مرة عنست وأقعدها الكبير^(١)
من كف ظي ناعم غنج بمقلته حور
يسبى القلوب بدله والظرف منه اذا نظر
فكسأنها فى كفه شمس وراحته قمر
أن يصطبح منها الـ ديم ثلاثة الاسكر

طربا وغنى معلنا والطرف منه قد نكر
(يامن أضربه السهر عندي من الحب الخبر)
وقال أيضا :

اسقني ان سقيتي بالكبير من لذيذ الشراب لا بالصغير
من مدام مفتق اخرسته حقه الدهر بعد طول الهدير
بابلي صاف مؤثثة طو رأ وطورا تهم بالتذكير
في اباريق سجد كبشات ال ماء أقعين من حذار الصقور
فاذا مال الكؤوس دارت علينا قذفت في انوفنا بالعير
ولدينا المذهب ابن رباب عصمة المعتقين بحر البحور
صاغه ربه على الجود والحا م وما شئت من حياء وخير
وقال أيضا :

اسقني أن سقيتي بالكبير ان في السكرلى تمام السرور
ان شرب الصغير صغر وعجز فاجعلى الدور كله بالكبير
قد تدانت لنا الامور كما تم وى وذلت لنا رقاب الدهور
وقال أيضا :

مشتعل الخدين يحرس طرفه له سنة يحكى بها سنة البدر
اذا مسها يهتز من لدن نحوه وأعطافه منه الى منتهى الخصر
وليس خطاه حين يزهى بردفه اذا مامشى فى الارض اكثر من قتر
دعوت له بالليل صاحب حانة بمنتقص الاطراف منخسف الظهر
فجاء به فى الليل سحبا كأنما يجر قتيلا أو نشيرا من القبر

فقرب من نحو الابرار خده
فصب فابت ثم شجت فكتبت
فقلت لها يا خمر كم لك حجة
فقلت لها كسرى حواك فعبست
سمعت بنى القرنين قبل خروجه

وادركت موسى قبل صاحبه الخضر (١)
ولو انى خلدت فيه سكتته
فبتنا على خير العقار عوابسا
وقال أيضا :

لئن هجرتك بعد الوصل أروى
فخذها من بنات الكرم صرفا
شرابا ان تراوجه بماء
طيسخ الشمس لم تطبخه قدر
على امثالها كانت لكسرى
اذا المخمور باكرها ثلاثا
وهات فغنى بيتى نصيب
ولولا أن يقال صبا نصيب
بنفسى كل مهضوم حشاها
اذا ظلمت فليس لها انتصار

(١) الاسكندر ذو القرنين الذى جاء ذكره فى القرآن وموسى يقصد
به سيدنا موسى عليه السلام والخضر هو سيدنا الخضر عليه السلام

وقال غفر الله له :

لم يبق لي في غيرها لذة كرخية في الكأس كالنار
نكحتها أطيب من فارة مملوءة مسكا لعطار
وقال أيضا :

ترك الصبوح علامة الادبار فاجعل قرارك منزل الخمار
لا تطلع الشمس المنيرة ضوءها الا وأنت فضيحة في الدار
وقال أيضا :

اشرب نديمي في كاسات بللور في مجلس بفنون الزهر معمور
من قهوة كوميض البرق قد سكنت

من عهد سابور في قبر لمهجور
فالريح عنبرة والطعم قلقلة والكأس من ذهب واللون من ثور
نفث بشاشتها عنها بشاعتها فما اشار بها في الكأس من صور
ديب سورتها في جسم شاربها احلى والطف من سم الزناير
تجرى بحيث جرى في العود ماء به توفي السرور وتنفي كل محذور
وقال أيضا :

ادرها علينا مرة بابلية تخيرها الجاني على عهد قيصر
عقار أبوها والكرم امها وفي كأسها تحكى الملاء المزعفرا
فما العيش الا ان تراني صاحيا وما العيش الا ان ألد فأسكرا
وقال أيضا غفر الله له :

حج مثلي زيارة الخمار واقتنائي العقار شرب العقار

ووقارى توقرى والشبيبة وسط الندى بنزل الوقار
 ما أبالى إذا المدامة دامت
 رب ليل كأنه فرع ليلي
 قد طويناه فوق ردف ثقیل
 وهتكنا ستر الحجبى اذ سدلنا
 فاقمنا عليه حتى رأينا الا
 وعكفنا على المدامة فيه
 ثم ملنا الى بقاع رياض
 جامعات لكل نور غريب
 وورود تزهو لخمرة خد
 بينها صفرة كصفرة صب
 فى سواد مثل الثياب ترى الحو
 طاب فيها ارتضاعنا الكاس حتى
 فتمى يفلح الفتى وهوان را
 وقال أيضاً :

لمثلى من الفتيان حلت أخى الخمر

وطابت له اللذات واسترخص السكر
 إذا كان شرى لا يكدر مجلسى
 ولا أصحب اللذات إلا بسرها
 ولا يعجبني أن لا أرانى معانقا
 ولا يعترى فيه خصام ولا هجر
 فلا خير فى عيش بجانبه الستر
 أغن من الغزلان فى طرفه فتر

وان أملك الخرد الكعاب كأنما
وأصطحب القوم السراة كأنهم
أهال عليها حسنها القمر البدر
نجوم تراءت من مطالعها زهر
وقال غفر الله له :

حقوق الكأس والندمان خمس
وثانيها مساعدة الندامى
فأولها التزين والوقار
وكم حمت السباحة من زمار
وثالثها وان كنت ابن خير البري
ورابعها وللندمان حق
إذا حدثته فاكسو الحديث
وخامسها يدل به أخوه
كلام الليل ينسأه نهارا
فان حكمت كاسك فيه فاحكم
وقال أيضا في جنان :

هجرتم لا علم كيف قدرى
وقد بالغتم بالسب حتى
فقد أعلمتموني لعمري
كأنى قد أخذتم بقهرى
فلا تتجاوزوا عنى خطائى
وقال ايضا :

قد مللنا العتاب وهو كثير
واجعلى للعتاب يوما سوى ذا
فأقصدي قصد ما عايه ندور
فوه بما يتم به السرور
واجعلى للفراش منك نصيبا
فاستقلت على الفراش عليه
وانهضى لالوجهك التصفير
حلل حشوهن طيب ونور

ففسينا عتابنا ونواهي لنا اساءاتنا وصح الضمير
ماذكرنا من الذي كان شيئاً بعد اذ ضمنى الغزال الغرير
وقال فيها أيضاً :

ألم تر أنتى أفنيت عمرى بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم أجد سبيلها يقربنى وأعيتنى الأمور
حجبت وقلت قد حجت جنان
فيجمعنى وإياها المسير

وقال أيضاً :

طفلة كالغزال ذات دلال فتنة في النقاب والاسفار (١)
أمنى وما يكفى منها غير مطل وغير سوء انتظار
ثم قالت جهرت باسمى في الشع ر فهلا كنيت في الاشعار
قلت ان الهوى اذا كان بالصب

وهى قلبه عن الاسرار (٢)

أنا جار لكم قريب ليس يغنى لديك حق الجوار
وقال في جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة اسمها قاتل
بحية العقل ضد اسمها أرق وأصفي من الجوهر
تخف الخلافة في عينها ورب السرير مع المنبر
وقد ملكت بالجمال الأنام ورق الأمير أبى الأزهر

(١) السفور (٢) الصباية - رقة الشوق وحرارته يقال رجل صب: عاشق

وقال أيضاً:

وقائلة لى كل شعرك فى الهجر تشاغل بالهجران بمن أحبه
فقلت برغمى حيث ساربه شعرى وقد كان يحلو للبحاسن والبدر
فقد جمعت فيها خمور ثلاثة وفى أحد سكر يزيد على السكر

وقال أيضاً:

كان صفاء الدمع فى ساحة الخد فىانور عيني لو كففت من البكا
وحكى الدر مشورا على ورقة نضر وناديت من ابكاك قام من القبر

وقال أيضاً:

ومستتر عني بضوء جبينه نظرت اليه نظرة عن توهم
توهمت خلا فى مقبل شارب ففارقت دينا فى الكتاب محرماً
تخيل فى وهمى كخطرة خاطر فأدميت خدامنه عن سيف ناظرى
لئن كانت الأوهام تجرح خده قلن قلوب العالمين لذكره
كنجم بدا بين النجوم الزواهر وظنى بمن أهوى خلاف الجواهر
بأسياف أوهام العيون النواظر جوارحها مكومة بالحناجر

وقال أيضاً:

ناظر ناطق أباح ضميرها يانسما يدق عن كل لمس
ودموعا نضحن جباً ستيرا مارأينا مثال وجهك موجو
لطف جسمك المكون نورا كدت ان لاتكون شيئاً من الرقة
دأ ولا مشبهاله تصويرا
ة الا بدرا نراك منيرا

وقال أيضاً :

قل لذا الوجه الطير والد الروق الوثير
ولمغلاق همومي ولمفتاح سروري
والذي يبخل عني بقليل من كثير
ياصغير السن والمو له في عقل كبير
وقليلا في التلاقي وكثيرا في الضمير
لم تقضيت على عب لك في خطب يسير
فارض عني بحياتي ياحياتي وأميري

حرف الزاي

قال رحمه الله :

لايأس باليؤيؤ لكنما تجتمع الناس على البازي
يصيد ذا الكركي لاينثنى وجهه هذا فرخ نقاز

حرف السين

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :

أما وصدود مخمور	بعينه عن الكاس
فلما خشي الأحبا	ح من سحب وجلاس
وأن لا يقبلوا عذراً	تجساها مع الحاسي
بكفى فاطر اللحظ	رخيم الدل مياس
لنا منه مواعيد	بعينه وبالراس
لئن سمعت عباساً	فما أنت بعباس
لدى الجود ولكنه	لك عباس لدى الناس
وبالفضل لك الفضل	أبا الفضل على الناس

وكتب إلى الأمين :

أرقت وطار عن عيني النعاس	ونام السامرون ولم يواسو
أمين الله قد ملكت ملكا	عليك من التقى فيه لباس
تساس من السماء بكل صنع	فأنت به تسوس كما تساس
ووجهك يستهل ندى فيحيا	به في كل ناحية أناس
كأن الخلق في التمثال روح	له جسد وأنت عليه راس
فديتك أن غم السجن ياس	وقد أرسلت ليس عليك باس
وكتب إليه أيضا :	

قل للخليفة أتى	حتى أراك بكل باس
----------------	------------------

من ذا يكون أبو نواسك إذ حبست أبا نواس
أقصيته ونسيته ولعهده بك غير ناس
قد كنت آمل غير ذا لو كنت تنصف في القياس
ان أنت لم ترفع له رأساً فديت فنصف راس
وكتب إليه رحمه الله يستجير به :

بك أستجير من الردى وأعوذ من سطوات باسك (١)
وحياة رأسك لأعوذ لمثلها وحياة رأسك
من ذا يكون أبا نوا سك إن قتلت أبا نواسك
وقال أيضاً :

ألا ليت شعري هكذا أنت للناس
فأقنع عنك القلب يا صاح بالياس
فقد كنت دهرأ لا تراق لمعجب
سواي ولا تنمي أخائي إلى ياس
ولكنني لما بدا منك ما بدا
وقست أمورى عند ذاك بمقياس
فلو شاء ربى لا بتلاني بثروة
فقلت خراه المكثرين على راسي
وقال رحمه الله :

أحمد لله ألم ينهى تجربة للناس عن الناس
فامنع النفس هواها فقد أذلني للناس إفلاسي

(١) الردى - الهلاك (والمعنى) أستغيث بك من عذابك والبأس -
قوة البطش (والمعنى) أنى ألتجىء بك مستحفظاً من شدة عذابك

سكت للدهر واحداه حتى خرا الدهر على راسي
قال محمد بن جعفر كنا عند أبي نعيم فتذاكرنا قول عائشة أم
المؤمنين رضي الله عنها حين ذكرت شعر لبيد يرثي أخاه أربد
ذهب الذين يعاش في أكسافهم

وبقيت في خلف كجلد الأجر

ولقد أنشدنا أبو نعيم أيساتا فقال :

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا خلفاً في أراذل النسناس (١)
في أناس نعدهم من عديد فاذا قتشوا فليسوا بناس
كلما جئت أبتغي الفضل منهم بدروني قبل السؤال يياس
وبكوا إلى حتى تمنيت أني فعلت عند ذاك رأسا براس
ثم قال أتدرون لمن الشعر . ؟ قلنا — لا

فقال — للحسن بن هاني

وقال أيضا غفر الله له :

عليك باليأس من الناس ان الغنى ويحك في الياس
كم صاحب قد كان لي واقعا إذ كان في حالات افلاس
أقول لو قد نال هذا الفتى اقعديني حبا على الراس
حتى إذا صار لي ما اشتهي وعده الناس من الناس
قطع بالقنطير جبل الصفا مني ولما يرض بالفاس

(١) قيل إن النسناس دابة في عداد الوحوش تصاد وتؤكل وهي
على شكل الانسان بعين واحدة ورجل ويد تشكهم مثل الانسان

وقال أيضا :

يامظهرا شكوى على حرمة
أفسدت قلبي بعد اصلاحه

وقال أيضا :

أريد قطعة قرطاس فتعجزني
لحاهم الله من ود ومعرفة

وقال يهجو خندف وأسد :

ألم تربع على الطلل الطماس
ودارى الترب مرتكم حصاه

سوى سفح اعارتها الليالى
وأورق حالف المثواة هاب

منازل من عفيرة أو سليمي
كأن معاقد الاوضاح منها

وتبسم عن أغر كأن فيه
فمن ذا مبلغ عمرا رسولا

فلم أهجر ك هجر قلى ولكن
نوائب تعجز الادباء عنها

عفاه كل أسحم ذى ارتجاس
نسيج الميث معنقة الدساس

سواد اللون من بعد اعبساس
كضاوى القراخ من الاهلاس

أو الدهماء أخت بنى الحماس
بجيد أغن نوم فى الكناس

بجاج سلافة من بيت راس (١)
فقد ذكرت ودك غير ناس

نوائب لاتزال بها نفاسى
ويعيادونها اللقن النظامى (٢)

(١) بيت راس اسم لقريتين فى كل واحدة منها كروم كثيرة

ينسب اليها الخمر احدهما بيت المقدس والاخرى من نواحي حلب

(٢) اللقن - السريع الفهم والنظامى - العالم المتطبيب

وقد نافحت عن حساب قوم هم ورثوا مكارم ذى نواس
 فان تك أوقدت للحرب نار فما غطيت خوف الحرب راسي
 سابي خير مألبي محام اذا ما النبل ألجم بالقياس (١)
 وسمت الوائلين بفاقات بهن وسمت رهط أبى فراس (٢)
 وقالت كاهل وبنو قعين حنانك اننا لسنا بناس (٣)
 فما بال النعاج ثغت بشتمي وفي زمعاتهن دم الفراس (٤)
 وماحات عن الاحساب الا لترفع ذكرها بابي نواس
 وقال يهجو هاشم بن حديج :

مامنك سلمي ولا اطلالها لدرس ولا نواطق من طير ولا خرس
 يا هاشم بن حديج لو عددت أبا مثل القلمس لم يعلق بك الدنس
 اذ صبح الملك النعمان وافده ومن قضاة اسرى عنده حبس
 فابتاعهم بأخاه الدهر ماعمروا فلم ينل مثلها من مثله انس
 أو رحت مثل حوى فى مكارمه هيهات منك حوى حين يلمس
 أو كالسمومل اذ طار الهمام به

فى جحفل لجب الاصوات يرتجس فى
 فاختر ثكلا ولم يغدر بدمته اذ قيل أشرف والوداج تنجس

(١) القياس - جمع قوس (٢) الوائلين - بكر وتغلب ابناء وائل
 والفاقرة - الداهية التى تكسر الفقار (٣) كاهل وقعين - من بنى أسد
 (٤) ثغت الشاة تنغوا - صاحت وصوتت والزمعات : جمع زمعة وهى
 هنة زائدة وراء الظلف

ماذا ذاك على تيه خصلت به وكيف يعدل غير السومة الفرس
(وقال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي)
قيل لبني الأشعث لن تصلحوا باللوم عندى أمر عباس
حتى تردوه الى ربه يطبعه خلقا من الراس
الوم عباساً على بخله كأن عباساً من الناس
انما العباس فى قومه كالسوم بين الورد والآس
وقال يهجو العباس بن المهدى:

ألا قل لأمين الله وابن القادة والساسة
إذا مانا كثر شرك أن تفقده راسه
فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسه

وقال يهجو محمد بن زياد الزيادى:

جمحت أبا مسلم فاحبس وقصر من النظر الاشوس
ولا تغتر بركوب السميت وما يستجيد من الملبس
ومشيك بالنخو وسط الرحاب وان قيل ذا صاحب المجاس
وقول الفيوج كتاب الامير وختم القراطيس بالجرحس
فكم قد رأينا مطاعا هنا ك صار المذل فى المجاس

وقال يهجو قصرية كانت تواصله وأظهرت صدودا:

قولا لمن يعشق قصرية يستف حرفا قبل افلاسه
فقد ثوى فى كف سداجة مسرعة فى قلع أضراسه
تواصل العاشق حتى اذا ما أخذ الفقر بانقاسه

ولت بغدر وقرون الفتى تهتز بالكشع على رأسه
وقال فى الزهد :

لا تأمن الموت فى طرف ولا نفس وان تمتعت بالحجاب والحرم
فما تزال سهام الموت نافذة فى جنب مدرع منها ومفترس
أراك ليس بوقاف ولا حذر كالحاطب الحاطب الشجرى فى العلس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجرى على اليبس
وقال غفر الله له :

ودار ندامى عطلوها وأدجلو بهائر منهم جديد ودارس (١)
مساحب من جر الزقاق على الثرى

وأضغاث ريحان جنى ويابس (٢)
حبست بها صبحى فجددت عهدهم وانى على أمثال تلك لحابس
ولم أدر منهم غير ما شهدت به بشرقى ساباط الديار اليا بس (٣)
أقمتها يوما ويوما وثالثا ويوم له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح فى عسجدية حبثها بأنواع التصاوير فارس
قاررتها كسرى وفى حناتها

مهى تدرجها بالقسى الفوارس (٤)

(١) أدج - أى سار من أول الليل . وربما استعمل لسير آخر الليل
(٢) الزقاق - جمع زق وهو ما يوضع فيه الخمر وأضغاث - جمع
ضغت بالكسر وهو القبض من القبضان (٣) ساباط كسرى بالمدائن
على نهر الدجلة (٤) مهى - جمع مهات وهى البقرة الوحشية وتدرجها : تدفعها

فللخمر مازرت عليها جيوها وللماء ما دارت عليه القلائس (١)
وقال أيضاً :

كيف النزوع عن الصهباء والسكاس قس ذا لنا يا عاذلى بقياس
وإذا عددت سنى كم هى لم أجد للشيب عذرا فى النزول براسى
قالوا شمطت فقلت ما شمطت يدى عن أن تحت الى فمى بالسكاس
صفراء زان رواءها مخبورها فلها المهنذب من سناء الحاسى
وكان شاربها لفرط شعاعها بالليل يقرع فى سنا مقباس
والذ من أنعام خلّة عاشق نالته بعد تصعب وشماس
فالراح طيبة وليس تمامها الابطيّب خلّاتق الجلاس
فاذا نزعنا عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لاللائس
وإذا أردت مديح قوم لم تمن فى مدحهم فامدح بنى العباس
وقال أيضا :

كدر العيش أننى محبوس واقشعرت عن المدام الكؤوس
وحمت درها كروم الفلا يبع وحالت عن طعمها الخدرىس
ولعمرى لئن تماسك تماسك عربى

ونهى عنها الهمام الرئيس
لقد استمتعت من اللهو نفس وحياة الفتى نعيم وبوس
وجليس كأن فى وجنتيه كل حسن تسمو اليه النفوس

(١) يقصد بذلك أن الخمر مصبوب فيها الى نهايتها وقوله وللماء ما دارت عليه يعنى بذلك أنهم صبوا الماء فى مزجها حتى غلارءوسها

قد أصبنا منه فنستغفر الله كثيراً وقد يصاب الجليس
وقال أيضاً :

ألا لا تلحنى فى العقار جليسى ولا تلحنى فى شربها بعبوس
لقد بسط الرحمن من مودة اليها ومن قوم لدى جلوس
تعشقها قلبي فبغض عشقها الى من الاموال كل نفيس
جنيت على عذراء غير قوية شديدة بطش فى الزجاج شمس
ترى كأسها عند الزجاج كأنها نثرت عليها حلى رأس عروس
فتهتك أستار الضمير من الحشا وتبدى من الامرار كل حبيس
وقال أيضاً :

ومنتبه من نومه قال عاطنى مدام وفى العينين ثقل نعاس
فقمتم كمسرور أصاب غنيمة الى قهوة تمطو عناس شماس
فما زلت حتى لان منه أيه امارسه فى الشرب أى مراس
اما كسه فى كثرة بعد قلة واشرب أحياناً بغير مكاس
وقال أيضاً :

قالوا نزعتم ولما لم يعملوا وطرى
فى كل اغيد ساجى الطرف مياس
كيف النزوع وقلبي قد تضمنه
لحظ العيون ولون الراح فى الكاس
اذا نزعتم الى رشد تكفى
رأيان قد شغلا يسرى وافلاسى

فأليس في القصف للأيام مبتذل
والعسر في وصف من أهوى من الناس

لا خير في العيش إلا بالمدام مع الأك
فأما في الورد والخيري والآس
ومسمع يتغنى والكؤوس لها حث علينا باخماس وأسداس
(ياواري الزند قد أعيت فوادجه
أقبس اذا شئت عن قلبي بمعباس)

وقال أيضا:

أعزم على سلوة إلا عن الكاس ودع سواها من اللذات للناس
فالعيش في مجلس حفت جوانبه بالغصن والنسر والاس
أشهى الى النفس من عدو الكلاب على

أرانب الصيد أو من رمى برجاس
لا سيما ان ارادته مقرطقة أو مرهف كة ضيب البان مياس
أطرافه مطمع والوصل ممتنع فانت منه على الاطماع كالياس
وقال أيضا :

لا قطعن نياط الهم بالكاس فليس للهم مثل الكاس من آس
فسقيتها سلافا سلسلا حجبت في دنها حقبا في ركن ديماس
صفراء تضحك عند المزج من شغب

كان أعينها انصاف أجراس
كان كاساتنا والليل معتكر سرج توقد في محراب شماس

هذا وذاك وفتيان لهم أدب
 نازعتهم قهوة صفراء صافية
 مخنت اللفظ يسبني بمقلته
 كأن اكليله تاج ابن مارية
 وقد يغنيك من سكر ومن طرب
 (لله درك قد عذبتني حرقا
 وقال أيضاً :

وقهوة عتقت في دير شماس
 لولا مداراة حاسبها اذا اقتربت
 لها أليفان من طعم ورائحة
 مزاجها دمع حاسبها فأى فتى
 سلم ولكنها حرب لذائقها
 نازعتها فتية غرا غطارفة
 لا يبطرون ولا يخزون نادبهم
 يديرها هاشمي الطرف معتدل
 حث المدام وغنانا على طرب
 حتى اذا ظن أنى غير محتمل
 فقلت أضرب في معروفة مثلاً
 (من يفعل الخير لا يعدم جوائزه
 تفتر في كاسها عن ضوء مقباس
 من فيه لا تتهيت من مقلة الحاسي
 مشوى مقرهما في العين والراس
 لم ييك إذ ذاقها من حرق الكاس
 يا حبذا بأسها ما كان من باس
 ليسوا اذا امتحنوا يوم ما بان كاس
 كأنهم جثث من غير أنفاس
 أبهى اذا مامشى من طاقة الآس
 (الآن طاب الهوى يا معشر الناس)
 أشار نحو الامر بين جلاسى
 لعادة قد مضت منى الى الآسى
 لا يذهب العرف بين الله والناس)

(١) ابن مارية - يقصد به جبلة ابن الایهم - بن جفنة من ملوك الشام

وقال أيضاً :

دعني من الناس ومن لومهم
وابك على مافات منها ولا
فخمرة أنت لها رائح
ريحانة من كف ريحانة
يكاد يعطيني جنى ريقه
وايلة سامرت لذاتها
نأخذ من صهباء كرخية
اشرب من ريقته مرة
متى يرمى من سكره منطقاً
حتى انثني مثل صريع الهوى
سلس لي حل سراويله
فضلت ماضن به صاحبا
لاخير في اللذات مالم يكن

وقال أيضاً :

أربع على الطلل الذي انتسفت
واسطوطنته العفر فاطنة
لعبت به ريح يمانية
فلئن عفا وعفت عوالمه
وحللت عقد هواي مقتصرأ
منه المعالم انجم النحس
ولقد يكون مرابع الانس
وحواصف تركته كالطرس
فلقد خضعت وكنت ذانفس
لصبوح موفية على الشمس

صفراء سلك جمان لؤلؤها ألفت كاتب سيد الفرس
 ترمى الحجاب بمثله صعدا دقت مسالكها عن الحس
 وكأتما هي حين تبرزها للشاربين عصارة الورس
 واذا ترام تقوت لامسها مثل الهباء يفوت باللمس
 وموحد في الحس جلله بردائه ذو الطول والقدس
 ان شئت قلت خريدة جليت للشرب يوم صبيحة العرس
 وأعينه من أن يكون له ماتحت مئزرها من الرجس
 غنى على طرب يرحمه ليحس كأس معاود الحبس
 (ياخير من وحدت بارجله يجب الركاب بمهمة حلس)
 فتى عليه لواحظا نطقث منه بمثل نواطق المس
 وثنى يغنينا معارضة (لمن الديار بجانب الحبس)
 فلو أن قسا كان حاضره لصبت اليه عبادة القس
 وقال أيضا:

قل لمن يبكى على رسم درس واقفا ماضر لو كان جلس
 تصف الربع ومن كان به مثل سلمى ولبنى وخنس
 أترك الربع وسلمى جانبها واصطح كرخية مثل القبس
 بنت دهر هجرت في دنها ورمت كل قنذاة ودنس
 كدم الجوف اذا مذاقها شارب قطب منها وعبس
 فاشرب الخمر باكرتها مع نداماك بلمو بغلس
 واترك البحر لمن يركبه قبح السابح فيه وتعس

وقال أيضاً :

اسقنيها يانديمي بفلس لا بضوء الصبح بل بضوء القبس
قهوة عتقها خمارها زمتنا في الدن بحتا وحبس
ثم زفت في قيصر اذكر فتحت كفتاة في العرس
صحبها الشاذن في طاساتها فترامت بشرار كالقبس
ولها رائحة المسك فان شمها الشارب من كأس عبس
وقال أيضاً غفر الله له :

لا خرب الله كرخ السوس والسوسا

معنا ولا مجلسا بالسوس مانوسا

وحبذا حانة بالكرخ تجمعنا نطيع فيها بشرب الخمر ابليسنا
راحا مشعشعة حمراء صافية بالكرخ عتقها الدهقان فادوسا
مخالف الدين قد شابت ذواته يدعونه الناس ربانا وقسيسا
حتى اذا ما صفت في دنها بذلت حمراء تذهب عنك الهم والبوسا
نارعتها واضح الخدين معتدلا يحكي بيهجته للناس بلقيسا
مقرطق حرسوه في حدائنه لم يفذ والله في مرو ولا طوسا
وقال أيضاً :

يا عاذلي في ملام مر بالياس فلست أقلع عن ريحانة الكاس
تباعد العذل عن قلبي على ثقة كما تباعد بين النورد والآس
ان المزاج لها ألف يعانقها وفيه طعم يحاكي قبلة الحامس
فاشرب نديمي على العينين والراس كذاك واستفتح اللذات بالكاس
(١٧ — ديوان)

وغنى قد أجاد العود شائقه وحرك الناي منى بعض وسواسي
(يا موقد النار قد أعت فوادحه)
أقيس اذا شئت من قلبي بمقياس)

وقال غفر الله له :

ان الذى ضن بقرطاسه أو حشنى من بعد ايناسه
اذنتى بالياس من وصله والقلب مشغوف على باسه
وماجد فى القرع من هاشم اذا اتتمى طار بعباسه
نازعتـه القهوة فى فتيه كلهم زين لجلاسه
سنتهم فى شربها بينهم من ردها صبت على راسه
اذا حساها بعضهم لم يدع ما يغمر الذرة فى كاسه
يالك من تفاحة غصة طيها حى بأنفاسه
فزاد طيها ريحها طيبة فطاب منها ريح جلـاسه
وطابت الكأس وابر يقنا عن موضع التقييل من كاسه
وقال أيضاً :

نفس المدامة أطيب الانفاس أهلا بمن يحميه عن أنحاس
فاذا خلوت بشرها فى مجلس فاكفف لسانك عن عيوب الناس
فى الكأس مشغلة وفى لذاتها فاجعل حديثك كله فى الكاس
صفو التعاشر فى مجانبه الأذى وعلى اللبيب تخير الجلاس
وقال فى جنان :

زهدت جنان فى الذى رغبت اليها فيه نفسى

فرهدت في الدنيا فصارت منيتي في زور رمسى
وطويت عيني أن ترا في عينها وأجت مرسى
كفى لا يروع ذلك الوج ٤ المليح سماع حسى
وقال أيضاً :

انى عشقت وما بالعشق من باس مامر مثل الهوى شىء على راسى
مالى وللناس كم يلحوننى سفها دينى لنفسى ودين الناس للناس
ماللقداة إذا مازرت مالى كفى كأن أوجههم تطلّى بأنفاس
الله يعلم ما تركى زيارتكم الا مخافة أعدائى وحراسى
ولو قدرنا على الاتيان جمعتكم سعياعلى الوجه أو مشيا على الراس
وقد قرأت كتابا من صحائفكم لا يرحم الله إلا راحم الناس
وقال يمدح بنتاله اسمها برة :

الا ان بقتى بنت من لم ير ابنة ولا ابنا سواها قد تبر وتونس
فيا بر برينى حياى وان أمت فلا تدخرينى دمة حين أرمس
فذاك ابن سوء لا يرى لعشيرة سلا حاولا يعطى اللواء فيرأس
تحب أباهها حب من لا أبأ له وتذكره فى الصدر وحشى فتانس
وقال — وهى من أجود زهده :

كل امرىء فى نفسه متكيس متجبر متكبر متناس
جهل ابن آدم لا أبالك نفسه وهو المدبر والفقير البائس
لا بد من موت ففكر واعتبر وانظر لنفسك وانتبه ياناعس
وقال يرثى ابن برمك ويبيكيهم وقدم بدورهم فكتب على حائط

ان البرامكة الذين تعلموا فعل الملوك فعموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لم يهدموا لبنائهم آساسا
واذا هم صنعوا الصنعة في الوري
جعلوا لها طول البقاء لباسا

حرف الشين

وقال رحمه الله تعالى :

كيف أصبحت لاعدمت صباحا صالحا يا محمد بن قريش
انس نفسى كيف استنجزت اطراحي

فيم ذا سيدى وذاك لايش
نحن فى خان تاجر عندنا اللم
والشراب الذى يجاء به من
فأتنا الآن تصطبج معنا لاه
أصبح البخل منك يا أحسن الاه
وقال أيضاً :

يا هلال النصف فى قد الرشا
وعروس الخدر لما افترشا
بدزتم فى قضيب مورق
من رأى بدرأ على الأرض مشى
جل عنه اللحظ فى وصفى له
فاغض الطرف عنه دهشا
لو أظن الشمس كانت مثله
لم تسكن تطلع إلا بالرشا

وقال أيضا :

غزال به فتر وفيه تأنت وأحسن مخلوق وأجمل من مشى
أقول له يوما وقد مضى الهوى أطلت عذابى فيك يا خير من نشأ
فقال ألم يأن أن تترك الصبا ومالك يا هذا ومالى وما تشا
فقلت له أقصر عن اللوم سيدى

فمن ذا يطيق للصبر عن مشية الرشا
أرى لك وجهافت القلب حسنه به ينجلي كرى وقد ينجلي الغشا
أتقبلنى ان قلت انى أحبكم

ولا ذنب لى إن كان فى الناس قد فشا
كتمت الهوى حتى أضرب بمهجتى وقال انظرنى قبل مقتبل العشا
وقال يهجو الفضل بن العميد الرقاشى :

أما لله من جوع رقاشا فلولاً الجوع مامات رقاش
ولو اشممت موتاهم رغيفا وقد سكنوا القبور اذ ألعاشوا

حرف الصاد

قال يمدح الأمين :

أهدى الشفاء إلى الأمير محمد مابعده لتجارة متربص
صدق الشفاء على الأمين محمد ومن الشفاء تكذيب وتخرص
قد ينقص القمر المنير إذا استوى

وبهاء وجه محمد لا ينقص

وإذا بنو العباس عد حصاهم فمحمد ياقوتها المستخلص

وقال أيضاً :

كل على الدنيا له حرص والحادثات وثوبها عقص

ليد المنية في تلبسها عن دخر كل نقيصة قحص

وكان من وارتة حفرة لم يبد منه لناظر فحص

تبغى من الدنيا زيادتها وزيادة الدنيا هي النقص

وقال أيضاً :

ألم ترني أبحت اللهو نفسي وديني واعتكفت على المعاصي

كأنني لأعود إلى معاد ولا أخشى هنالك من قصاص

حرف الضاد

قال رحمه الله :

يامن حوى الحسن محضا واهتز كالغصن غضا
لو استخطتك حياتى قتلت نفسى لترضى
وقال أيضاً :

يامعرضا نفسى الغدا وقل لذلك معرضا
أكذا سريعا صار حب لك سيدى متنقضا
أبغضتنى ياسيدى أفديت حبا مبعضا
لازلت ضائم فطركم حتى يفطرنى الرضا
عجبا لمن لام المحبة ب أما أحب وأبعضا
فيرى سبيلهما لد ى سبيله فيما مضى
أو كان خلوا ليس يد رى ذا وذلك فانقضى
لى صبوة وله السلو اذا سهرت وغمضا

وقال أيضاً :

هلا وأنت بماء وجهك تشتهى رود الشباب قليل شعر العارض
ذال يوم اذ نبتت بشعرك لحية

ذهبت بملحك ملء كف القابض

مثل السلافة عاد خمر عصيرها بعد اللذادة خل خمر حامض

وقال يهجو الفيض صاحب المصلى :

في حرام الدهر أيضاً حين صار الرأس فيضا
ذهب المنخ وأبقى الد هر عرفنا وقيضا
ان يعود العرف أو ترخم تحت الفيل بيضا
فلعل الله أن يفجر للمعروف حوضا

حرف الطاء

وقال رحمه الله تعالى :

اترك التقصير في الشر ب وخذا بنشاط
من كمت كسنا البر ق أضاءت في البواطى
لم وعفو الله مبذو ل غدا عند الصراط
حلق الغفران إلا لامرىء في الناس خاطى
وقال أيضاً:

كسر الحب نشاطى ولقد كنت نشيطا
جاءنى عنه كلام زادنى فيه قنوطا
واضيعاه أمثلى يرتجى فيه خليطا
قلت لا أقرب الا آل عمرو ولقيطا
قد رأينا عرييا ت يواصلن نيطا
لو أردت الوصل لم تج لب من الفخر شروطا

حرف العين

قال يبيكي آل برمك وقدمر بدور آل الريع :

يارعى الله آن برمك لما أن رمى ملكهم بأمر فظيع
ان دهرنا لم يرع حقاً ليحيى غير راع زمام آل الريع
وقال يهجو البرامكة قاطبة :

انى لولا شقاء جدى مامات موسى كذا سريعا
ولولا طوته المنون حتى أرى بنى برمك جميعا
قد رسم الله من خصاهم بشاطىء دجلة الجذوعا
هذا زمان القروء فاخضع وكن لهم سامعا مطيعا
كانهم قد أتى عليهم ماغال يعقوب والريعا
وقال أيضاً :

قل لاسماعيل ذى ال يخال على الخد السباعى
ولذى الهامة قد قضت على مثل الكراع
ولذى الثغر الذى يطبق بالشدق التساعى
ولذى الوجعاء مغضاه ذراع فى ذراع
كان اعراسك طعما للشواهيىن الجياع
دارت الكائنات عليهم فى غناه وسماع
فاقسمتم فى الدجى اذ كنتم شاء السباع

ليلة سربها ابله س منكم باجماع
ابل تركب حتى قام للاصباح داع

وقال يهجو ابن سابه :

أصبحت اجوع خلق الله كلهم
خبز المفضل مكتوب عليه الا
اني أحذرکم من خبز صاحبنا
وقال أيضاً :

يا أيها الرجل المعرض دينه
والحق أجود ما تركت سبيله
والله أرحم بالفتى من نفسه
طوبى لمن رزق القناعة لم يرد
ولئن طمعت لتضرعن فلا تسكن
أنا لنلقى المرء تشره نفسه
والمرء يمنع ماله ويبتغي
وقال أيضاً :

أعازل بعث الجهل حيث يباع
نهاني أمير المؤمنين عن الصبا
ولهو لتأنيب الأمير تركته
وريان من ماء الشباب كأنما
قصرت عليه النفس دون مدامة
وأبرزت رأسي ماعليه قناع
وأمر أمير المؤمنين مطاع
وفيه لاله منظر وسماع
يظلم من حر الحشا ويحاج
هي اليوم ضمن وهي أمس شباع

وقال أيضا :

أعاذل ان اللوم منك وجيع ولى امرة أعصى بها وأطيع
كفيت الصبا من لا يهش الى الصبا وضيعت منه ما أضاع مضيع
أعاذل ما فرطت في جنب لذة ولا قلت للخمار كيف تبيع
أسامحه ان المكاس ضراقة ويرحل عرض منه وهو جميع
أعاذل خلني أرو شيبتي فان بان لي رشد فسوف أريع
وقال أيضا :

اسقني سبعا تباعا وأدرهن سراعا
قهوة يحسبها النا ظران صبت شعاعا
يا خليلي اشرباها واحسرا فيها القناعا
بكر اللائم تيهنا تي فاغري ما استطاعا
وقال أيضا :

لم أر مثل اليوم في طيه عطل عطل من لهو ولا ضيعا
فما ترى فيه وماذا الذي تريد في ذا اليوم أن تصنعنا
هل لك أن تغدو على خمرة تسرع في المرء اذا أسرعنا
ما وجد الناس وما جربوا اللهم شيئا مثلها مدفعا
وقال في حسن :

ان اسم حسن لوجهها صفة لم أر هذا في غيرها اجتماعا
فهي اذا سميت فقد وصفت فيجمع اللفظ معنيين معا
ان بشاطيء الفرات لي سكتنا يبلغ غيظي بكل ماسمعا

يلصق أنفى بكل مرغمة ولا يرانى عليه ^{في} تمتعا
وقال أيضا :

يصم عن العزال وهو سميع فيذهب بطلا نصحبهم ويضيع
طويلة خوط المتن عند قيامها ولي بالطويلات المتون ولوع
أصم اذا نوديت باسمى وانى اذا قيل لى يا عبدها لسميع
وقال أيضا :

للحسن فيها صنيع له القلوب نزوع
وواحد الناس طرا لها أقر الجميع
أطعت فيها هواها والضيق لا يستطيع
والناس فى كل حال عاص لها ومطيع
وقال أيضا :

طار الفؤاد المروع وقال لا أستطيع
أجمع هجرا وحبا هذا عظيم فطيع
اذا صبرت على ذا فمن يكون الجزوع
غدا بين التدانى منى ومنك الخضوع
فصاح ذلك ان لم تشع عليك الدموع
وقال أيضا :

اسمع منك النفس ما ليس يسمع من القول لى أبشر فترضى وتقنع
خذى بقبول ما منحت من المنى فمالى الا بالمتنا عنك مدفع
اذا ما تغشيتى من الموت سكرة عرض المنى من دونها فتشع

فمن ذا الذى لى منذ ما يصنع المنى وما بين من تهوى وبينك أضيع
تراك وإياه اذا بت تشتكى اليه تباريح الهوى وهو يسمع
سأثنى بهذا ما حيت على المنى وان أعقل العشاق ذاك وضيع
وقال أيضا:

أنا أبصرت صاج الشمه س تمشى ليلة الجمعة
فحاج الناس فى الناس وظنوا أنها الرجعه
الى الله وقالوا الحش ر لما عاينوا بدعه
إذا الشمس ترى ليلا وحين الناس فى جشعه
وما جوا أن رأوا شمسا بليل يا لها فزعه
فقلت الشمس لا تط لمع ليلا مطلع الهقعه
واكن الفتى أحمد يمد يجلو الليل بالطلعه
على جهته الشعرى وفى وجنته الهنه
وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع:

ما ارتد طرف محمد الا أتى ضرا ونفعنا
قاد الندى بعنانه وتسربل المعروف درعا
لما اعتولت على نداه أنا لى وترا وشفعا
فعصا نداه براحتى أعـلـو بها الافلاس قرعا
وعلى سور مانع من جوده ان خفت كسما
فلو ان دهر راينى أصفعته بالكف صفعا

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :
ساد الملوكة ثلاثة مامنهم ان حصلوا الا أغر قريع (١)

(١) الفريج - الم - فى يومه

ساد الربيع وساد فضل بعده وعلت بعباس الكريم فروع
عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

حرف الفاء

وقال يرثى خلفا الأحمر قبل موته وكان أستاذه فعرضها
عليه فاستوجدها :

لو كان حى وائلا من التلف لوالت شغواء فى أعلا شعف
أم فريخ احرزته فى لجف مزغب الالفاد لم يأكل بكف
كأنه مستقعد من الخرف هاتيك أو عصماء فى أعلى شرف
تروغ فى الطباق والنزع الالف

أودى جماع العلم مذكأودى خلف
من لا يعد العلم الا ماعرف فليذم من العياليم الخسف
فكلما نشاء منه نغترف رواية لا تجتنى من الصحف
وقال يرثيه أيضا :

لا تئل العصم فى الهضاب ولا شعواء تغدو فرخين فى لجف
يكنها الجو فى النهار ويؤ ويها سواء الدجى إلى شرف
تحنو يجد جوشها على ضم كقدة المنحنى من الخرف
ولا شيوب بالت تور قه النثرة منها بوابل قصف
دان على الارض واستد فى بهو أمين الأياد ذى هدف
ديدنه ذاك طول ليلته حتى اذا انحاب حاجب السدف

غدا كوقف الهلوك ينهفت ال
كان شعارا وهت معاقده
وأخدرى صلب النواحق صل
منفرد في الفلاة توسعه
ماترك الموت من أولى شبحا
لما رأيت المنون آخذ
بت أعزى الفؤاد عن خلف
أنسى الرزايا ميت فجعت به
كان بسنى يرفقه علقا
يجوب عنك الذى عنيت به
لايهم الحام بالقراءة فى الخا
ولا يعنى العنى الكلام ولا
وكان بمن مضى لنا خلفا

مقطع عن متنيه والكتف
بين صلاه فملعب الشنف
صال أمين القصوص والوظف
ريا وما يختليه من علف
بادت بتلك القلال والشعف
كل شديد وكل ذى ضعف
وبات دمعى ان لا يقض بكف
أمسى رهين التراب فى جدف
فى غير عى منه ولا عنف
من قبل حتى يشفيك فى لطف
لاولا لامها مع الالف
يكون انشاده عن الصحف
فليس منه اذ بان من خلف

وقال يهجو زنبورا واشجع السلى :

عابنى الشعر ذا أكاف
هجاك من قلت لا يساوى
فكنت لولم تحبه أخرى
كنت كركب الحمار أعى
يارب من راسب فتهجا
أو بك أبقي فليس نفسى

وقال لى الله منك كاف
عود خلال من الخلاف
ان لا به تقدر القوافى
فظل يسدو على الا كاف
شبيهة الفقع بالغافى
زنبوريا واسع السلاف

أو أشجع وهو في سليم
يكفيك ما فيهم فدعهم
وقال غفر الله له :

اطلع الخليفة واعص ذاعزف
عين الخليفة بي موكلة
صحت علانيتي له ورأى
فلئن وعدتك تركها عدة
ومدامة تحيي الملوك بها
قد عتقت في دنيا حقبيا
سلبوا قناع الطين عن رفق
فتنفست في البيت اذ مزجت
دارت فواقعها لناظرها
من كف جارية مقرطقة
نظرت بعيني جؤزر خرق
فشربت من يدها ومن فمها
قالت وقد جعلت تمايل لي
وجهي اذا اقبلت يشفع لي
وقال أيضا :

سقيا لبغداد وأيامنا
مع فتية مثل نجوم الدجى
اذ دهرنا نظويه بالقصف
لم يطبعوا يوه على خسف

فيما رويوا رقعة الخصاص
انفذ وقعها من الاشافي

وتنح عن طرب وعن قصف
عقد الحذار بطرفه طرفي
دين الضمير له على حرف
اني عليك الخائف خلفي
جلت ما أثرها عن الوصف
حتى اذا آلت الى النصف
حي الحياة مشادف الختف
كتنفس الرياح في الانف
متصفا بخلاف ما يخفى
ناهيك من حسن ومن ظرف
وتلفتت سواف الخشف
ورشفت غير ملعن الرشف
كتمايل الماشي على الدف
وعذاب قلبك حسن ما خلفي

تيجانهم حلم اذا ماسقوا قد فصصت بالجود والظرف
 ومدمن أبصارهم اشمس يقصر عنها غاية الوصف
 يسقيهم ذو وفرة أحور يسيل صدغا فاطر الطرف
 يكسر للراء تنكس—يرها يدعو الى السقم مع الخنف
 ان رام اعجالا أنى ردفه أورام عطفأ أو جر للعطف
 يسقيهم حمراء ياقوته تسرح في الكأس وفي الكف
 يسقيهم ممزوجة تارة وتارة يسقى من الصرف
 حتى رماه السكر في طرفه فباح من سكر بما يخفى
 ثم تغنى طربا عندهم وهو من القوم على خوف
 ما أوقع العينين بالوكف اذا تنحت غرة الانف
 وقال أيضاً:

اسقنى واسق يوسف مرة الطعم قرقفا
 دع من العيش كل را ق وخذمنه ماصفا
 اسقنيها ملاً وفا بما أريد المنصفا
 وضع الزق جانباً ومع الزق مصحفا
 واحسن من ذا ثلاثة وائل من ذاك أحرفا
 خير هذا وبشر ذا فاذا الله قد عفا
 غلقد فاز من محسا ذا بذاعته واكتفى

وقال أيضا :

نبه نديمي يوسف
غصنا ثنتي أهيفا
كغرة البدر اذا الش
حتى اذا دار السكرى
قبلته عشرا على
وقال أيضا :

اسقني واسق دفافه
واسق رأس اللهو والظر
قهوة ذات اختيال
ان غيري من قلاها
هاتها جهرا ودعني
صاع بل ذا الذي قد
مثل مازلت وضاعت
وقال أيضا :

لست لدار عفت بوصاف
ولا أسلى الهموم في غسق الا
لكن بوجه الحبيب اشربها
من قهوة كالعقيق صافية
كانني عين لحظ. مازجها
كانها والمزاج يقرعها
ولا على ربعها بوقاف
يل بجاد بالليل عساف
بين فرادي وبين آلاف
عادية العمر ذات اسلاف
اذا اقتلاها بريق اسلاف
في قعر كاس نجميع أجواف

تفتقر في الكأس حين تمزجها بماء مزن عن در اصداف
منتظمات وغير منتظم تفور فيها وبعضها طاف
فذاك أشهى من الوقوف على رسم لا سماء آيه عاف
وقال أيضا :

يا أبا من جاني زائراً في شهر ذي الحجة من نصفه
بات يعاطيني على خده خمرا بعينه ومن كفه
وكنت فيما بين ذا ربما أدنيت خلخالين من شنفه
وقال في جنان :

لما تكشف عني اني كلما
كشفت أيضا لهم عن به الكاف

جيم وجدت لجانوين بينهما لمن تهجمي اسمها أو خطها الف
يضمه من ثقيف بعض دورهم ما بينكم بعد ذا التبيان مختلف
يا من غدا في هواه الصفو مرتقي والجالب السهل والمحتل والكشف
قد رقى لي من جميع الناس كلهم حتى على الهم بما رأوا أسنى
وقال فيها أيضاً :

فديتك ليس لي عنك انصراف ولا لي في الهوى منك انتصاف
وصالك عندي الشهد المصفي وهجرى عندي السم الزعاف
وقائلة متى يا حب تسلو فقلت لها إذا شاب الغداف
أطواف بقصركم في كل يوم كأن لقصركم خلق الطواف

ولولا حبكم للزمت بيتي ففي بيتي لى الراح السلاف
أنا العبد المقر بطول رق وليس عليك من عيد خلاف
وقال أيضاً :

خير ظرفى بالذى أخفى ويحك ما أفشاك من طرف
ويكتم الطرف هوى عاشق لكننا يفشيهِ بالظرف
حتى لا عيني بك فيما أرى أعلم من نفسى بما أخفى
وذاك انى والقضا واقع يكفها نفسى جنّة حتفى
وقال أيضاً :

لها قسمة من خوط بان ومن نقا ومن رشا البيداء جيد ومزرف
يكاد خيال الطرف يחדش وجهها إذا برزت من خدرها حين طرف
وقال أيضاً :

رأيت هواى سيره الوجيف وتجربى إذا اعترضت ثقيف
فان آتى وذلك بعد كد فدار محمد ثم الوقوف
وقال أيضاً :

يا قلب ويحك جدمنك ذا الكلف ومن كلفت به جاف كما تصف
وكان فى الخلق قديمه واك مجتهداً بذاك خبر منا الغابر السلف
ان القلوب لأجناد مجنّدة لله فى الأرض بالاهواء تعترف
فما تعارف منها فهو معترف وما تناقض فيها فهو مختلف
وقال أيضاً :

معقرب الصدع ملبوس عوارضه جلاباب خنز عليه النور مقطوف

نحيا النفوس به من سفع جوهرة فما عليه إذا استدعاك تكليف
نضمن لروح جسم النور فامتزجا في عارض فيه أواح وتكليف
فليس يخطر في الأوهام أن له عدلا وليس له في الحسن موصوف
وقال أيضا :

يا نظرة ساقطت إلى ناظر أسباب ما تدعو إلى حتفه
من حب ظبي حسن وله يقصر الواصف عن وصفه
في الظبي من صفحته لمحة ولمحة في الظبي من طرفه
إذا مشى جاذبه ردفه كأنما يمشى إلى خلفه
مواقع الانفاس في ثغره وفي ثناياه وفي كفه
ابن ثمان بعدها أربع طفل وكهل السن في زرفه
وقال أيضا :

يا ذا الذي هو مني بحال خير معافي
أصبحت منك بشر للقصد خير معافي
أنت امرؤ يا حبيبي لا تعرف الانصافا
ولست أعرف إلا وجداً بكم واعترافا
وقال أيضا :

خذني إليك من الدنف واعطف على صب دنف
حيران علق قلبه بهواك فاعتاض الاسف
لوم وصف عشير ما يلقي بهجرك ما وصف
وقال في صيرفي :

إذا انتقد الدينار شبهت كفه

لدى صفرة الدينار في وضع الكف
بنرجسة أضحت وقد طامها الندى شقيق عليها مجتنيها من القطف

حرف القاف

وقال يمدح أمير المؤمنين هرون الرشيد
خاق الشباب وشرثي لم تخلق ورميت في غرض الزمان بأفوق
تقع السهام وراءه وكأنه أثر الخوالب طالب لم يلحق
وأرى قواى تكاد دتها ريئه

فاذا بطشت بطشت رخو المرفق

ولقد غدودت بدستبان معلم

صاحب الجلال في الوظيف مشيق

حر صنعناه لتحسن كفه	عمل الرفيقة واستلاب الاخرق
يجلو القذى بعقيقتين اكتفتا	بذرى سليم الجفن غير مخرق
القي زآيره واخلق بزة	كانت حياكة صانع متنوق
فكأنه متدرع ديباجة	عن قالص التبان غير مسوق
واذا شهدت به الوقعة اقلعت	عنه القيامة وهو حر المصدق
فترى الاوز فريت حطم مشيع	غرتان تنشط الشواكل سوزق
يعتام حلتها ويقصر شأوها	بمولف سلب الشباك مزلق
حتى رقعنا قدرنا نضائها	فاللحم بين مؤزر وموشق
هنا أمير المؤمنين انتاشنى	والنفس بين مخجر ومخنق

تفسي فداؤك يوم دانق منعما لولا عواطف حليه لم أطلق
حرمت من لحي عليك محملا وجمعت من شتى إلى متفرق
فاؤذف برجلك في ضات خليفة

سباق غايات بها لم يسبق

أنا اليك من الصليت فداسم طلع النجار بنا وخيف الانيق
يتبعن مائرة الملاظ كأنما ترثو بعيني مقلة لم تفرق
خنساء ترنو جوؤرا بخميصة وبها اليه صباة كالأولق
حتى اذا وجدته لم ترعنه الا مجراها به المتزق
يأبى لهرون الخلافه عنصر محض تمكّن في المصاص المعرق
ملك تطيب طباعه ومزاجه عذب المزاق على فم المتذوق
يلقى جميع الامر وهو مقسم بين المناسك والعدو الموفق
حميك مما تستسر بفعله ضحكات وجه لا يريبك مشرق
حتى اذا امضى عزيمة رأيه أخذت بسمع عدوه والمنطق
اني حلفت عليك جهد الية قسما بكل مقصر ومخلق

لقد اتقيت الله حق تقاته

وجهدت نفسك فوق جهد المتق
واخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تخلق
وبضاعة الشعراء أن أنفقتها

نفقت وان أنفقتها لم تنفق

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع
كنت من الحب في ذرى نيق أروض منه مراد موموق

مجال عيني في يانع زهر الروض وشربني من غير ترنيق
 حتى نفاقي عنه تخلق واش ش كذبة لفها بتزويق
 جيت قفا مائمه معتذرا وقد فزت منه بعد تخريق
 ياأيها المبطلون معذرتي أراكم الله وجه تصديق
 نعم بما كنت لأبوح به على لسان بالدمع منطق
 شوقا الى حسن صورة اثرت من سلسيل الجنان بالريق
 وصيف كاس محدث ملك تيه مغن وظرف زنديق
 تشوب عزا بذلة فلها ذل محب وعز معشوق
 وردفها كالثيب نيط الى خصر دقيق اللحاء ممشوق
 أمشى الى جنبها أزاحها عمدا وما بالطريق من ضيق
 كقول كسرى فيما تمثله من فرصة اللص ضجة السوق
 فالحمد لله يارفاقة ما كل محب أيضا بمرزوق
 وسبب قد علوت طامسة بناقة فرقة من النوق
 كأنما رجلها قفا يدها رجل وليد يلهو بديوق
 كأنما اسلمت قوائمها اذا مرتهن من مجانيق
 الى امرى أم ماله أبدا تسعى بجيب في الناس مشقوق
 نداه كالارض والسماء فتقص قطريه كف مخلوق
 فان يكن من سواه شيء فنه وهو في ذاك غير مسبوق
 فكم تر مجودا أظهر للعبا س طباع سسوق
 وأنت اذ ايس للفضاء حصا غير أكف الحكاة والسوق

وكان بالمرهفات ضربهم
أغلب أوفى على برائته
كانما عينه اذا التهبت
لما تراؤك قال قائلهم
فانصدعوا وجهه كأنهم
لاتداعى بمكة العاجز الرأ
سجية منك حزتها عن أبى
وكان سيف الربيع يأذب ذا
فياله سؤد وأخلى لابی
من مر آل النبي في رتب
ثم جرى الفضل فانطوى قدما
فقبل رأس سهمها يراد به
وان عباس مثل والده
تأنق الله حين صاغكما
فصور الفضل من ندى وحجى

وقال يمدح الأمين :

عجبا لي كيف أبقى
لم يقاس الناس داء
أى شيء بعد ان
ولقد شق على الحبة

ولقد انخنت عشقا
كالهوى يبلى ويبقى
دمع ليس فيه برقا
ب ماشاء أن يشقا

ليت شعري هكذا كان عروة يلقى
 وتصيح قال لاته جل بهلك النفس خرقا
 كدت من غيظ عليه اذ لجأت اتفقنا
 ويك أن الحب لم يلى لك سوى رقى رقا
 لى مولى أرتجى منه على رغمك عتقا
 قمر بين نجوم ناصب فى الصدر حقا
 أفعم الأوراق منه وانطوى بالكشح ودقا
 واذا مقام يمشى مالت الارداق شقا
 ثم لون يفضح الخ ر صفا منه ورقا
 حب هذا لاسوى ذا محق الاعمار محقا
 فاشددن بالحب كفا وصلن بالحب ريقا
 إنما أسعد ربي بالهوى قوما واشقى
 وبلاد فى بلاد أوحش البلدان طرقا
 قد شققت الليل عنها بينات الريح شقا
 طافيات راسيات جبتها عتقا فعتقا
 نحو ابراهيم حتى نزلت فى العدو وفقا
 فوقها الورد المصفى والمديح المنتقى
 مال ابراهيم بالمال كذا غربا وشرقا
 فكفانى بخل من يخنق حلق الكيس خنقا
 واجدا من غير وجد لاويا خطما وشدقا

قسم الرحمن لا أمة من كفيك رزقا
فلك المال الملقى ولك العرض الموقى
جاد ابراهيم حتى جعلوه الناس حمقا
واذا ما حل في أر ض من الارضين شقا
كان ذاك الأفق منها أخصب الآفاق أفقا
فلو انى قلت أو آلي ت يوما قلت حقا
ما ترى النيلين الا من ندى كفيك شقا
أيها الشاتم وهنا من أبى اسحق يرقا
كل يوم انت لاق وجهه للجود طلقا
اكتسى ريش جناحي جعفر ثم ترقا
وتسقى من قریش جوهر العز المنقى
وجرى جرى جواد قد افلق الخيل سبقا
وقال يصف قوما قد سکروا من النعاس فالت أعناقهم

ركب تساقوا على الاكوار بينهم

كأس الكرى فانتشى المسقى والساق

كان هامهم والنوم واضعها على المناكب لم تدعم باعناق^(١)
ساروا فلم يقطفوا عقداً لمرحلة حتى اناخوا اليكم قبل اشراق
من كل جائلة التسعين ضامرة مشتاقة حملت انفاس مشتاق
وقال يرثى أبا البيداء الرياحى وكان راوية شعره
هل مخطيء حنقه عفر بشاهقة رعى بأخيافا شتا وطباقا

مسور من حياء الله أسورة

يركن منها وظيف القين والساقا

أولقوة أم انهيمن في لجف شبيمتيها شفا خطم وآماقا

مهبل دينها يوما اذا قلبت اليه من مستكف اجا وحملقا

أو ذو شياه أغن الصوت أرقه

وبل سرى ماخض الورقين غيداقا

حتى اذا جعل الاظلام يعرضه شمائل وير أى للصبح ايلاقا

غدا اكان عليه من قواطره بحيث يستودع الاسرار اخلاقا

أو ذو نحائص أشباها اذ انسقت مناسجا وثنت ملظا وأطباقا

شتون حتى اذا ما صفن ذكرها

من منهل موردا فاشتقن واشتاقا

يوم عينا بها زرقاء طامية يرى عليها لجين الماء أطراقا

زار الحمام أبا البيداء محترما ولم يغادر له في الناس مطراقا

ويامه صل اصلال اذ جفلوا يرون كل معي القول مغلاقا

يارب عوراء ذى قربى كتمت ولو

فشت لالقت على الاعناق أطواقا

ومن قوارع قد أخرست ناطقها يحملن من مخلفات القوم أوساقا

ومن قلاند قد قلدت ياقبها من أهل فتك أجياداً واعلاقا

فقلت لاحصر بماوعت اذناً واع ولا ندسا للالفك خلاقا

صل اذا مارآه القوم عامدهم أزاح ناطقهم صمتا واطراقا

فليس للعلم في الاقوام باقية عاق العواقي أبا البيداء فانعاقا

وقال أيضاً :

أخـلـائـي أـذـمـكـم الـيـكـم
فـلا وأبـيـكـم مـالـفـضـل ربـي
إـذا اسـتـبـطـأـتـكـم عـنـفـتـمـونـي
فأقـسـم لـو تـكـونـون الـاسـارى
إـذا لـجـهـدـت فـوق الـجـهـد حـتى
فـلا والله أـدـخـرـكـم هـجـاء
وقال أيضاً غفر الله له :

وأخ ان جاءنى فى حاجة
وإذا فاجأته فى مثلها
كان بالانجاز منى واثقا
كان بالرد بصيراً حاذقا

وقال يهجو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الامين

الست أمين الله سيفك نعمة
فكيف باسما عيل يسلم مثله
أعـيـذك بالـرحـمـن من شر كـاتـب
أحـيـمر عـادان للـسـيـف وقـعـة
تـجـهـز جـهـاز الـبرـمـكـيـن وائـتـظـر
بـقـيـة لـيـل صـبـحـه بـك لـاحـق

وقال يهجو جعفر بن يحيى البرمكى

عجبت لهارون الامام وما الذى
قفأ خلف وجهه قد أطيل كأنه
يود ويرجو فيك يا خلة السلق
قفأ مالك يقضى الهموم على ثبق
وأبخل من كلب عقور على عرق
إذ زاده الرحمن فى سعة الرزق
أرى جعفرأ يزدد بخلا ودقة

ولو جاء غير البخل من عند جعفر لما وضعوه الناس الا على حق

وقال يهجو الفضل بن عبد الحميد الرقاشي

يا عرييا من صنعة السوق وصنعة السوق ذات تشقيق
مارأيكم يانزار في رجل يدخل فيكم من خلق مخلوق
ويحمل للوطب والعلاب ولا

يصالح الا لجمال ابريق (١)

لقد ضربنا بالطبل انك في الـ قوم صحيح وصيح في البوق
قد أخذ الله من رقاش على تركهم المجد بالمواثيق
فالناس يسعون للعلاب قدما وهم وراء مكثرو الووق
هذا كذاكم وفي الهياج اذا هيج فما شئت من بواشيق (٢)
وقال يهجو زنبورا :

وأمر الجلد صيرته في الناس زاغا أو شقراقا
اذا رأني صدني جاننا كأنما جرع غساقا
والموت لا يخبر عن طعمه ان أنت سالم كمن ذاقا
مازلت أجز كل على فوقي حتى دعا من تيمته قاقا
نبئت زنبورا غدا أنفا مني واستصحب اياقا
فقلت كفوا بعض سخريةكم فليس بالهين ما لاقى
مر على الكرخ وقد أوسعت يد الهجاء الوجه الباقا

(١) الوطب سقاء اللبن، والعلاب - جمع غلبة بالضم وهو ما يحلب فيه اللبن (٢) البواشيق - جمع باشق - وهو من ضعاف الطير

ملتفتا يسحب من خلفه
وكنت قد شمت لمحتومكم
حق اذا استجليتها لم أجد
يا شاعران اشتراكا في قد
لم يسعداني بهجائكما
تتاركا أن رأياني الى
فاكتسبا من يدعى ذا وذا
وقال في الزهد:

الارب وجه في التراب عتيق
ويارب حزم في التراب ونجدة
فقل لقريب الدار انك راحل
وما الناس إلا هالك وابن هالك
اذا امتحن الدنيا ليبس تكشففت
ومن محاسن شعره في الزهد:

أخي ما بال قلبك ليس ينق
الا يابن الذين فنوا وبادوا
وما للنفس عندك من مقام
وما أحد بزادك منك أخطى
كأنك لا تنظن الموت حقا
أما والله ما ذهبوا لتبقى
اذا ما استكملت أجلا ورزقا
ولا أحد بذنبك منك أشقى

ولا لك غير تقوى الله زاد اذا جعلت الى اللهوات ترقى (١)
وقال أيضاً :

عدوك ذو العقل خير من ال صديق لك الوامق الاحق
وماساس امرؤ كذى شيبة يصير بما ساس مستوثق
وما أحكم الرأى مثل امرى يقيس بما قد مضى مابق
وصمتك من غير عى اللسا ن أزين من هدر المنطق
وقال أيضاً :

تزوج الخمر من الماء فى طاسات تبر خمرها يفهم
منطقات بتعاويز لا تسمع للداعى ولا تنطق
على تمائيل بنى بابل محتفر ما بينهم خندق
كانهم والخمر من فوقهم كتاب فى لجة تفرق
فالنعت ذانعت وازحلت يهم فى اطلالها احق
وشادن حين لى زوره غرته والعمل الارفق
أدرته شهرا على موعد يكذبني فيه ولا يصدق
حتى اذا افنيت علاقته وبالصبر منى قال لى افرق
فقلت لا تفرق ياسيدى مثلى بامثالك لا يخرق
وقال أيضاً :

أعاذل لا أموت بكف ساق ولا آبى على ملك العراق
هجرت له التى عنها نهانى وكانت لى كمسكة الرماق

(١) اللهوات- جمع لهاة وهى اللحمة المشرفة على الخلق الى اقصى سقف الفم

وقد يغدو إلى الحانوت زقى
وكن إذا نزعن إلى يده
نتيجة مزنة من ماء كرم
فتجرى ما تحس لها ديباً
بلون رق حتى كاد يخفى
أنت من دونها الأيام حتى
سبقت بشرها لوم الأداني
وأحور لا تجاوره الأمانى
دعتنى عينه دون الندامى
فبت على شقى الموعود ألقى
فأصبحت اعتجرت على مشيب
وقال أيضاً :

ياليلة طاب لى بها الأرق
تسقى سلافاً من بنت دسكرة
اختارها فى القطاف سائغها
حتى إذا فى الحياض صيرها
حصنها فى الحياض فاحتجبت
خمسين عاماً حتى إذا هرمت
نازعها سادة غطارقة
كأنهم من شقيقة شقق

جاء بها كالخلاق في قدح
أعطوا بهارها حكومتها
ثم أنت في الحجاب يخفها
فبادروا لا فتضا عذرتها
فسال سنها مثل الرخام دم
كانها والمزاج ينبعها
كانها حف من قراقها
في مجلس ليس فيه فاحشة
يسقون من قهوة معتقة
كان أبريقنا إذا صفقت
وقال أيضاً :

ومجلس خمار إلى جنب حانة
تجاه ميادين على جنباتها
فقمنا بها مع فتية خضعت لهم
بشمولة كالشمس يغشاك نورها

إذا ما تبدت من نواحي المشارق
لها تاج مرجان وإكليل أولو
وتسحب أزيالا لها بكوسها
ترنم كالنشوان بين العواشق
تحا كالها الأبصار من كل راق

يدور بها ظبي غرير متوج
فليس كمثل الغصن في ثقل ردفه
له عقر باصداغ على ورد خده
فلما جرب فيه تغنى وقال لى
وقال أيضاً :

وقهوة كجنى الورد خالصة
كان ابريقنا ظبي
قد أذهب العتق فيها الزام والرنقا
قد مدمنه خووف القانص العنقا
يسقيهما أحور العينين ذو صدغ
ما البدر أحسن منه حين تنظره
لا شيء أحسن منه حين تبصره
لا زال يمزحها طورا ويشربها
ثم تغنى وقد دارت بهامته
(ان الخليط أجد البين فافترقا
وقال أيضاً :

اشرب واسق الحبيب ياساقى
واسقه فضل ما أخلفه
اشرب من فضله ويشرب من
جئت رسولا فصرت ساقينا
واسقنى فضلة كأسه الباقي
فى الكأس عمدا بغير اشفاق
فضلى كذا فعل كل مشتاق
حبيب من مرسل ومن ساق

(١) المشق - سرعة الطعن والضرب والا كل والكتابة يقال جارية
مشوقة أى حسنة القوام

وقال أيضاً :

أدرها علينا قبل أن نتفرقا وهات اسقنا منها مداما مروقا
فقدم وجه الصبح أن يضحك الدجى
وهم قيص الليل أن يتمزقا

وقال أيضاً :

ولاح لحاني كي يحى بيده وتلك لعمرى خطة لا أطيقها
لحاني كي لا أشرب الراح أنها تورث وزرا قادحا من يذوقها
فما زادني اللاحون إلا صباية عليها لأنى ماحيت رفيقها
أأرفضها والله لا يرفض اسمها وهذا أمير المؤمنين صديقها
هى الشمس الا أن للشمس رقدة وقهوتنا من كل حسن تفوقها
فنحن وان لم نسكن اللحد عاجلا فما خلدنا فى اهر الارحيقها
فيا أيها اللاحي اسقنى ثم غنى فانى الى وقت الممات شقيقها
(إذا مت فادفنى الى جنب كرمه)

تروى عظامى بعد موتى عروقا

وقال أيضاً :

لا الصولجان ولا الميدان يعجبني ولا أحن الى صوت البواشيق
لكنما العيش فى اللذات متكئا وفى السماع وفى مج الاباريق
وقال غفر الله له :

لما رأيت محل الشمس فى الافق وضواها شاملا للدور والطرق
صيرتها للتي أحبتها مثلا الا ينالها شيء من الحقد

فلورآها أنوشروان صورها فيما يحوك من الديباج والسرق
وقال لابنيه ضنا عند بيعكما شيئاً قليلاً لتزدادا من الورق
وقال أيضاً :

جنان حصلت قلبي فما ان فيه من باق
لها الثلثان من قلبي وثلاثا ثلثه الباقي
وثلاثا ثلث ما يبقى وثلث الثلث للساق
يتبقى اسمهم ست تجزأ بين عشاق

وقال أيضاً :

أضاف حزني الى انساني الارقا ومدشوقي في باب الكرى علقا
وبت اتحن خلق الله كلمهم عينا أراعى نجوم الليل مرتفقا
ماذاك الا لنطاق رأيت له يوم الثلاثاء ظبياً يجتلي حرقا
مازال يفتنى طفلاً بناطقة

فكيف اذا باع حوراته كسر الحدقا ياذوب قلبي من ظبي كلفت به
ما تصنع الرأى في فيه اذا نطقا وياشقاوة جدى ياسعادته
ولا ثم لآمنى فيها فقلت له يا أكثر الناس في تقييده حمقا
أنا ابتدعت الهوى وحدى فظلمني

هذا نبى الهدى داود قد عشقا

وقال فى مكنون :

لقد صبحت بالخير عين تصبحت بوجهك يا مكنون فى كل شارق
مقرطقة لم يحنها لين خصرها ولا نازعها الريح قصد البنادق
تشارك فى الصنع النساء وسلمت لهن صفوف الحلى غير المناطق

ومطوية لم تتصل بذؤابة ولم تعتقد بالتاج فوق المقارق
 كأن مخط الصدغ فوق خدودها بقية انفاس بأصبع لائق
 ندته بماء المسك حتى جرى لها الى مستقرين اذن وعائق
 علام والا فالقلام شبيها وريحان دنيا لذة للمعائق
 تجمع فيها الشكل والزى كله فليس يجازى وصفها قول "طق
 فطانة زنديق ولحظة قينة بعين الذى يهوى ومنيه عاشق
 وتقطيب سيجتى وتكريه شاطر ونظرة جنى ولحظ منافق
 وقال أيضاً :

فأبدت من باصطبارى عنك يا مرنى
 لان مثلك روى عنه قد ضاقت
 ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها
 حتى يعود اليها الطرف مشتاقا
 وقال أيضاً :

يا لائمه العاشق أنت الذى لكل من يهوى ومن يعشق
 حديث من كلمنى طرفه سرّاً من الناس وما ينطق
 أوما بعينه بتسليمه وقلبه من وجل يخفق
 فرحت مسروراً بما قلته والقلب فيه جمره تحرق
 ليت الذى لام على حبه من حيث يرجو فرجاضيق
 وقال يصف نديماً :

ومستطيل على الصهباء باكره فى عصبه باصطباح الراح حذاق

حتى حساها فلم يلبث وما لبثت ان خر ميتاً صريعاً ماله واق
فكل كف رأها ظنّها قدحا وكل شخص رآه ظنه الساقى

حرف الكاف

وكتب أبو الفضل بن الربيع بعد اطلاقه :

أصبحت غير مدافع مولا كا والحظلى أنى أكون كذا كا
الله درى أى رهن منية بالأمس كنت وهالكالولا كا
أصبحت معتدا على بنعمة ما كان ينعم على سواكا

وقال يرثى صديقه له :

أحقاً منك أنك لن ترانى على حال وانى لن أرا كا
وانك غائب فى قعر لحد وما قد كنت تعلوه علا كا
فلا ضحكك وقد غيبت سنى ولا رقت مدامع من سلا كا

وقال يهجو الرقاشى :

قل للرقاشى اذا جئته لومت يا أحمق لم أهجكا
لأننى أكرم عرضى ولا أقرنه يوماً إلى عرضكا
ان تهجنى تهج منى ماجداً لا يرفع الطرف إلى مثلكا

دونك عرضى فاهجه راشداً

لا تدنس الاعراض من هجو كا

والله لو كنت جريراً لما كنت بأهجى لك من أصلكا

وقال يهجو أيوب بن محمد الكاتب :

رأيت المحبين الصحيح هواهم

إذا بلغوا الجهد استراحوا إلى البكا

ولكن أيوبا إذا مافؤاده تذكر من لسننا نسمى تحركا
دعا بدواة عند ذاك ملامه نخط اسمه في كفه ثم دلكا
فلو كان يرضى الماشقون بمثل ما رضيت به ماضرب ولا شكيا
وقال يهجو شهر الصوم :

ألا يا شهركم تبقي مرضنا ومللنا كا
إذا ما ذكر الحمد لشوال ذمنا كا
فياليتك قد نبت وما نطمع في ذا كا
وقال أيضا :

رأيت الفضل مكتئبا يناغي الخبز والسمكا
فاسيل دمعته لما رآني قادما وبكي
فلما ان حلفت له بأني صائم ضحكنا

وقال في صديق يقال له عبد الملك :

تفرد قلبي بما يشترك بحب الظباء وبغض السمك
ولم أرلى فيها مسعداً يساعدني غير عبد الملك
فتي ينهش الكنف من ظهرها ولا يتمزق بطن الورك
ولا يتأني لطن لشعب الصدوع ولكن يصير بصدع الفلك
وأوصى صباه بحفظ اللواط إليه فقام به مذهلك
خروق جهول يحل الأزار رقيق بصير يحل التسكك

وقال يهجو الرقاشي :

انى أتيت بسنى المهمل هل أنفا بهجاءكا
 فاستوحشوا من ذاتكم انفين من عرفاءكا
 فشهدت أن مهلهلا كبنية في انكاركا
 فهللم بينة تقيـم شهادة بولائكا
 فلقد رضيت بشاهد من شاهدين بذلكا
 أولا فمن يهجو اذا انكرت عند دعائكا
 سيان قلت الشعر فى الـ جعلان أو ضرابكا
 وقال رحمه الله :

كن مع الله يكن لك واتقى الله لعلك
 لا تكن الا معداً للمنايا فكأنك
 ان للسوت لسهما واقعا دونك أو بك
 فعلى الله توكل وبتقواه تمسك
 نحن نجرى مثل ترليه بـ سكون تحرك
 فى حلى سوف تبلى وفؤد سوف تفكك
 وقال حين حج :

الهناء ما أعدلك مليك كل من ملك
 لبيك قد لبيك لك لبيك ان الحمد لك
 والمملك لا شريك لك ماخاب عبد سألك
 أنت له حيث سلك لولاك يارب هلك

لييك ان الحمد لك والمملك لاشريك لك
كل نبي ومملك وكل من أهل لك
وكل عبد سألك سبح أو لبي فلك
لييك ان الحمد لك والمملك لاشريك لك
والليل لما أن حلك والسباحات في الفلك
على مجارى المنسلك لبيك ان الحمد لك
والمملك لاشريك لك يا خاطئا ما أغفلك
اعمل وبادر أجلك واختم بخير عملك
لييك ان الحمد لك والمملك لاشريك لك

وقال وهى من خمرياته :

وندمانى صدق بل يزيد فكاهة
حمول لما حملته غير ضيق
دعائى وأعطانى من ابنة نفسه
تروح فالخى فى الهوى فهو فى الندى
دعوت اذا ما الليل حاركا
فقلت له لا يشهد الصبح صحوة
وبادر بقايا الليل يبلغك شكره
فاتحفنا الخمار جن طروقنا
ذخيرة نوح فى الزمان الذى اجتنى
فلما عمدناها لنفسك بادرت
على الصدق لم يخلط يموتان محكا
ذراعا بما ضاق السكرام به مسكا
مودته المسلى وفى ماله الشركا
وما هى شىء نستطيع له تركا
يرى بين ثنتى كسرة حلة رنكا
فديتك منى يانديم ولا منكا
يحدث من لاقى الصباح به عنكا
برا قود خمر شك جنبها شكا
فادخلها فى الفلك اذركب الفلكا
تباشير رياها ونكهتها السفكا

كأن أكف القوم والآلة التي يدرون فيها أمرها ضمنت مسكا
فملاح ضوء الشمس حتى رأيتنا نقول لوقع السكر في هامنا قدكا
ترى عندنا ما يسقط الله كله

من العمل المردى الفتى ما خلا الشركا

وقال أيضا :

عاذلى فى المدام لا أرضيكا إن جهلا ملام من يعصيكا
لا تسمى المدام إن لمت فيها فتشين اسمها المليح بفيكا
فاسقنا ياسقينا عقاراً بنت عشر تخال فيها السديكا
وإذا الماء شجها خلت فيها لؤلؤاً فوق لؤلؤ مسلوكا
وقال أيضا :

لا تصحبين أخانسك وإن نسكا وإن فتنك فكمن حرباً لمن فتكا
وناعم قام يسقيني فقلت له نفس الفداء لمن هذا فقال ليكا
فقلت بالشكر من عينك آخذه فصد من خجل منى وما ضحكا
ما قلت ماقلته إلا لأخجله ولو أعدت عليه مثله لبسكى
وبنت كرم سفكناها بدرهمنا من بطن اسحهم مسور وما سفكا
كأن أكرعه أيد مقطعة لا يرتجى منها قولاً ولا دركا
حتى إذا مزجت بالماء واختلطت حاك المزاج لها من لؤلؤ فلكا
وقال أيضا :

فديتك لم أنلك بغير طرفي فكللى حاسد طرفى عليك
لئن برزت بعضى دون بعض وذلك يامنائى فى يديك

لقد أوعدت من لم تسعفيه بحاجته تباريحاً اليك
وقال في رحمة بن نجاح :

إني حممت ولم أشعر بحماكا تحدث عوادى بشكواكا
فقلت ما كانت الحمى لتعهدنى من غير ماعلة إلا لحماكا
وخصلة هي أيضاً يستدل بها عافانى الله منها حين عافاك
أما إذا اتفقت نفسى ونفسك فى هذا وذاك وفى هذا وفى ذاك
فكلنا رحمة نفسى فذاك ولا تكن خلافا لماذوالعرش سماكا
فقد علمت يقيناً أو ستعلمه صنيع حبك فى قلبى وذكراك
وقال فى وصف النرجس واتخاذة دليلاً على التوحيد :

تأمل فى نبات الأرض وانظر إلى آثار ما صنع المليك (١)
عيون من لجين شاخصات بأبصارهى الذهب السبيك (٢)
على قضب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك (٣)

(١) وشاهد نتائج صنع الله (٢) اللجين - الفضة والسبيك -
المسبوك . أى المذاب - (والمعنى) أن النرجس بأوراق البيض
الدائرية وما فى وسطه من الكرات الذهبية يشبه عيوناً محيطاتها من
فضة . ووسطتها من ذهب (٣) يعنى أنها قائمة على قوائم لونها أخضر
مثل الزبرجد وهى تشهد أن الله واحد لا شريك له جلّت قدرته

حرف اللام

قال يمدح بن الربيع :

ياربع شغلك انى عنك فى شغل
على عين واذن من مذكرة
كلاهما نحوها سام بهيمته
يافضل غاية خلاق الله كلمهم
كم قائل لك من داع وقائلة
يفديانك ما اسطاعا بجهدهما
وقال يمدحه ايضا :

لعمرك ما غاب الامين محمد
ولولا مواريث الخلافة انما
فان تكن الاجسام فيها تباينت
رى الفضل للدنيا وللدين جامعا
عن الامر يعنيه اذا شهد الفضل
له دونه ما كان بينهما فضل
فقولهما قول وفعلاهما فعل
كما السهم فيه الريش والفوق والنسل
وكتب الى الفضل بن الربيع بعد اطلاقه من السجن :

ياربة الوجه الجميل
جودى ولو بكداء ما
والله ما خلصنى ورأ
وأقانى غنت الزمان
والخال فى الخد الأسيل
تسخوبه نفس البخيل
ى الفضل من خلق الكبول
وقد يؤست من القتييل

وكتب الى الفضل بن الربيع :

أأسلمتني يا جعفر بن أ ، الفضل
 وأي قتي في الناس أرجو مقامه
 وقل لأبي العباس ان كنت مذنباً
 ولا تجحدوا بي ودعشرين حجة
 فمن لي اذا أسلمتني يا أبا الفضل
 اذا أنت لم تفعل أخو الفضل
 فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضل
 ولا تفسدوا ما كنت منكم من الفضل

وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحلي :

عوجا صدور النجائب البذل
 ما باله بالصعيد متركا
 لمر حنانه نلم به
 وكل ربع يخفو ساكنه
 سار لعمرى عنه الأحبة اذ
 أزمان اذ تغبط النعيم به
 في سكرة للصبا وعمياء لا
 حتى اذا انجلت عمايته
 والنفس مالم تكن لسكرتها
 ومهمه جزته مخاطرة
 يصح صحاح السراب قدس رب
 تد بصهر في البرق لا ينكل
 تحريك صوت وقوله حييل
 كفاه من ماله الذي يبذل
 أنت ولما تسئل كذا تفعل

أحلف بالله لو سألتك ما تملك أعطيتني الى الجندل
تبارك الله أن ذا كرم لم يعطه آخر ولا أول
قد جعل الله في أنامله راheim رزق الضعيف والمرمل
فما ترى من يخفه زمن الا على جود كفه يحمل
ولا جميلا في الناس تعلمه الا وأدنى فعالة أجمل
أفاضل البخل ما تركت فتى يدعى جوادا الا وقد يبخل
وقال أيضاً :

لقد نام عما قد عناك أبو الفضل وليس له من موقظلك كالفضل
فقل لأبي العباس مبتدأ له وقاك الردى مالى ونفسى مع الاهل
أجدهك لم تسمع بيت مهزة

لدى المطل يا ذخرى فنصحو من المطل

منى ما أقل يوما لطالب حاجة نعم اقضها حتما وذلك من شكلى
فان قلت قد قصرت فيها وليس من نعى حاجة الا كما قال ذو الفضل
وما طالب الحاجات ممن يرومها من الناس الا المصبحون على رحلى
فقد كان منى ذاك فيها تعمدا لما قال فى الامثال جرولا من قبلى
شأن مواعيد الكرام فربما حملت من الاحاح سمحا على البخل
وقال بهجوا اسماعيل بن أبى سهل بن نبيخت :

على خبز اسماعيل وقية البخل فقد حل فى دار الامان من الاكل
وما خبزه الا الاكاوى يرى ابنه ولم يرى آوى فى حزون ولا سهل
وما خبزه الا كعنقاء مغرب تصور فى بسط الملوك وفى المثل

يحدث عنها الناس من غير رؤية سوى سورة ما أن تمر ولا تحلى
وما خبزه الا كليب بن وائل ومن كان يحمى عزه منبت البقل
واذ هو لا يستب خصمان عنده ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل
فان خبز اسماعيل حل به الذى أصاب كليما لم يكن ذاك من ذل
ولكن قضاء ليس يستطيع رده بحيلة ذى مكر ولا فكر ذى عقل

وقال يهجو هاشم بن حديج
سابق الناس هاشم بن حديج يوم موسى بن مصعب المقتول
جاء فى حلبة القرار امام ال قوم فلا للعسكر المغلول

وقال يهجو جعفر بن يحيى البرمكى :
قالوا امتدحت فماذا اعتضت قلت لهم

خرق النعسال وابلاء السراويل

قالوا قسم لنا هذا فقلت لهم وصفى له يعدل التصريح فى القيل
ذاك الامير الذى طالت علاقته كانه ناظر فى السيف بالطول

وقال يهجو الفضل بن الربيع الرقاشى :

ودهما ترسيها رقاش اذا شئت مركبة الاذان أم عيسال
يقص بحيزوم الجرادة صدرها وينضج مافيه انتقاد زبال
وتغلى بذكر النار من غير حرها وينزلها الطاهى بغير حبال
ولو جئتها ملائى عبيطا مجزلا لا خرجت مافيه بعود خلال
هى القدر قدر الشيخ بكر بن وائل ربيع اليتامى عام كل هزال

وقال يهجوهُ أيضاً :

قدر الرقاشى مضروب بها المثل فى كل شىء خلا النيران تبذل
تشكو الى قدر جارات إذا التقتا اليوم لى سنة مامسنى ملل
وقال يهجوهُ أيضاً :

هجوت الفضل دهر او هو عندى رقاشى كما زعم المسول
فلها سوئلت عنه رقاش لنعلم ما تقول وما يقول
وجدت الفضل أكرم من رقاش لأن الفضل مولاه الرسول
وقال يهجو عشيقتة :

أ كثرى أو فأقلى قد مللناك فلى
ما إلى حبك عود مادعا الله مصلى
قد وهناك لعمرى وتصدقنا بحمل
لم يكن مثلك لولا سفه رأى هوى لى
أيها السائل عنها اسمع اللفظ المحلى
شخصها شخص قبيح ولها وجه مولى
وخفت عن كل عين وخفت عن كل دل
ولها ثغر كان الا به غشاه بكحل
نصف النكمة منها جيفة فى يوم طل
وتفلى حين تلقا لك لتحظى بالتفلى
ردفها طست ولكن بطنها ركوة خل
اشهدوا أنى برىء من هواها متخلى

وقال يهجو سعيد بن وهب :

أيا سعيد بن وهب اسمع فديتك قبلى
إني هويت غزالا مساعداً لى بسولى
لذا أتاه رسولى فلا يرد رسولى
حتى إذا كان سكرى وحان حين مقبلى
أدخلت أصبع بطنى فى عين ظهر خليلى

وقال أيضاً :

سهوت وغرنى أملى وقد قصرت فى عملى
ومنزلة خلقت لها جعلت لغيرها شغلى
يظل الدهر يطلبنى وينجو بى على عجل
فأياهمى تقربنى وتدنىنى إلى أجلى

وقال أيضاً :

الناس من محسن له صفة ومن مسيء بكف فيكمله
والمرء ما عاش عامل نصب لا ينتضى حرصه ولا أمله
يرجو أموراً عنه مغيبة جهلا ومن دون ما جرى أجله

وقال أيضاً وهى من خمرياتة :

وخيمة ناطور برأس منيقة تهيم يدا من رامها بذليل (١)
إذا عارضتها الشمس فاء ظلالها وإن واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الأثقال فل هجيرة عبورية تذكى بغير فتيل (٢)

(١) الناطور حافظ النخل والكرم والزرع (٢) فل هجيرة - أى منهزمى هاجرة
وعبورية - نسبها الى الشعري العبور وأيام طلوعها أيام الحر الشديد

نأيت قليلا ثم فأت بمزقة من الظل في رث الالباء ضئيل
 كأن لديها بين عطفي نعامة جفا زورها عن مبرك ومقبل
 حلبت لأصحابي بها درة الصبا بصباه من ماء السكر ومشمول (١)
 إذا ما أتت دون اللهاف من الفتى دعا همه من صدره برحيل
 فلما توقى الشمس جنح من الدجى تصاييت واستجملت غير جميل
 وأنزلت حاجاتي بحقوى مساعد وان كان أدنى صاحب ودخيل (٢)
 وأصبحت الحى السكر السكر محسن

الارب احسان على ثقل
 فأعطيت من أهوى الحديث كابدوا وذلت صعبا كان غير ذلول
 ففتى وقد وسدت يسراى خده الاربها طالبت غير منيل
 كفى حزنا ان الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل
 سأبغى الغنى اما جليس خليفة يقوم سواء أو مخيف سليل
 بكل فتى لا يستطار جنانه اذا نوه الزحفان باسم قتيل
 لتخمس مال الله من كل فاجر أخى بطنه للطيبات أكل (٣)
 ألم تر أن المال عون على التقى وليس جواد معدم كبخيل
 وقال أيضا:

كان الشباب مطية الجهل ومحسن الضحكات والهزل

(١) الشمول - البارد من الخمر (٢) يقال لاذ بحقوقه - أى فزع
 إليه (والحق) الأزار وأصله الخصر (٣) خمس المال - أى أخذ الخمسه
 والخمس هو حق الناس فى الغنائم

كان الجمال اذا ارتديت به ومشيت أخطر صيت النعل (١)
 كان البليغ اذا نطقت به وأصاحت الآذان للمعلى
 كان المشفع فى مآربه عند الفتاة ومدرك التبل (٢)
 والآمر حتى اذا عزمت نفسى اعان يدى بالفعل
 فالآن صرت الى مقاربة

وحططت من ظهر الصبا رحلى
 والراح اهوها وان رزأت بلغ المعاش وقللت فضل
 صفراء مجدها مرازبها جلت عن النظرات والمثل (٣)
 ذخرت لآدم قبل خلقته فتقدمته بخطوة القبل
 فاناك شىء لا تلامسه الا بحسن غريزة العقل
 فتزود منها العين فى بشر حر الصفيحة ناصع سهل
 فاذا علاها الماء البسها حبياً شبيه جلاجل الحجل (٤)
 حتى اذا سكنت جوامحها خطت بمثل أكارع النمل (٥)
 خطين من شىء ويجتمع غفل من الاعجام والشكل
 فاعنر أخاك فانه رجل مرنت مسامعه على العذل
 وقال أيضاً:

يارب صاحب حانة قد رعته فبغته من نومه المزمّل

(١) صيت النعل .. أى لنعله صوت من الخلاء (٢) التبل النار (٣)
 مرازب جمع مرزبان بفتح فسكون فضم وهو رئيس الفرس (٤) الحجل ..
 الخللخال (٥) أكارع الواحد كراع بالضم . وجمعه أكرع وجمع الجمع أكارع

عرفت بيات الطارقين كلابه
مازلت امتحن الدساكر دونه
فعرفته والليل ملتبس بنا
يا صاحب الحانوت لانتك مشغفا
فدع الذي عصرت يدك وعاطني
مما تخيرها التجار ترى لها
ولها ديب في العظام كأنه
عبقت اكفهم بها فكأنما
تسقيكها كف اليك حبيبة
والقرم حسان امتثلت بشعره
(ان التي ناولتني فرددتها
وقال فيها أيضاً :

لا تغرن بدارس الاطلال
بادت أربابها وبادت قراها
لم تزل في الدنان حتى أفادت
فهي بكر كأنما كل شيء
ولعمري المدام ان لمت فيها
وقال أيضاً :

أسقياني الحرام قبل الحلال
انما العيش في مباحرة الخ
ودعاني من دارس الاطلال
ر وشكر يدوم في كل حال

وتمام السرور فيها بساق حسن الوجه مستنير الجمال
لو بدا وجهه إذا الشمس دارت قلت نوران صوراً من مثال
فاسقياني رقيقة السربال تعدماني معارف الاطلاع
وقال أيضاً :

آمالك باكر الصبأ مال وان غالوا بها ثمنا فغمال
واسمط رب حانوت تراه لنفح الزق مسنود السبال
دعوت وقد تخونه نعاس فوسده براحتيه الشمال
فقام لدعوتي فزعا مروعا وامرع نحو اشعال الذبال
عددت بكفه ألفا لشهر بلا شرط المقييل ولا المقال
فظلت لدى دساكرة عزونا يعذرا أين من خمرو آل
كذلك لا أزال ولم أزله دريع الفعل في ديني ومالي
يلائمني الحرام اذا اجتمعنا واجفو عن معاشره الحلال
وقال أيضاً :

نزه صبحك عن مقال العذل ما العيش الا في الرحيق السلسل
يهين رقاب المال في كل لذة وليس بسماع لقول العواذل
كريم مطير الكف يهتز للندی كما اهتز سيف في اكف الصياقل
ظلمت أعاطيه سلافة قرقف مخدرة عذراء من سبي بابل
سليلة كرم لم يفض ختامها ولم يلتذعها في بطون المراجل
يكر عليها صيفها وشتاؤها ويأتى عليها قابل بعد قابل
تري الكاس يسعى بيننا فكأنما تردد فيما بيننا في الاصائل

فما برحت حتى الصباح يدبرها ويجرى بنا في كل حق وباطل
فبين صريع قد تجدل طافها الى ذى وساد مائل الرأس زائل
فلما رأيت الصبح اسفر وجهه

وحنت نواقيس الدجى في الهياكل
طفقت أفديه وأدعوه باسمه فقال مجيبا ما نشأ بتناقل
فقلت له تفديك نفسى واسرتى ويفديك طراً كل حاف وناعل
ألت ترى ضوء الصباح ونوره وتسمع تغريد الحمام الثواكل
فقم فاصطبجها وانف عنك خمارها

فليس لها مثل الصبوح المعاجل
فما زال حتى ذاقها متكرها فردت إليه روحه في المفاصل
وحى تغنى لاهيا متطربا غناء عميد القلب نشوان ناحل
(خليلي عوجا من صدور الرواحل)

بوعساء حزوى فابكيا في المنازل)

وقال أيضا :

دع الوقوف على رسم واطلال ودمنة كسحيق اليمنة البالى
وعج بنا نصطبج صفراء واقدة فى حمرة النار أو فى رقة الآل
لم يذهب الدهر عنها حد سورتها ولم ينلها الأذى فى دهرها الحالى
قام الغلام بها فى الليل يمزجها كالبدر ضوء سناء للدجى حال
تكاد تخطف أبصارا اذا مزجت بالماء واجتمعت فى لونها الجالى
تفتقر فى أوجه الزمان ضاحكة كمثل دروهى من كف لآلال

ترى الكريم عن الانذار يصرفها يبقى عليها ولا يبقى على مال
في بيت كافرة بالخمر تاجرة شمطاء شاطرة تعز بالوالى
فبيتها حرم وقولها نعم وكيها حكم في كل مكسال
وعندها قمر في طرفه حور في دله خفر في حسن تمثال
مفاكه عيث مقاله أنت في طرفه نقث قتال أبطال
يسقيك من يده خمرا وناظره سحراً ومن فمه سكر على حال
فذاك أهناً من ريع وراحلة ومن وقوف على رسم واطلال
وقال أيضاً :

ومجلس ماله شبيه حل به الحسن والجمال
يمطر فيه السرور سحاً بديمة ماله انتقال
شهدته في شباب صدق ما أن يوازي لهم فعال
ناخذ صبياء بنت كرم عذراء لم يؤوها الحجال
نشرها في الكبار صرفاً وليس في سربنا مطال
يسعى بها مخطف غرير كأنه البدر أو مثال
فصرع القوم واستدارت رحي الحميا بهم فمالوا
كأنما الشرب بعد هذو صرعى تمارى بهم كلال
حتى إذا ما بدا سهيل وحن من ليلنا ارتحال
نهيت طلق اليمين سمحاً يمطر من كفه النوال
محمدأ خير من يرجى يقصر عن وصفه المقال
فقلت خذها فدتك نفسي فكل شيء له زوال

فقام والنوم في المآقي كأنما مسه خيال
ثم احتسى مسرعا وغنى بخسروى له دلال
(عينك دمعهما سجال كان شائنيهما وشال)
وقال أيضاً:

سقيالغير الخيام والابل
عجبت من نعتها وناعتها
أحسن من نعته وباعته
من قهوة كالعير صافية
كانها والمزاج يقرعها
اعطاكها والظلام منتشر
ظبي سقى باللحظ. ناظره
تدنيك عيناه لواظفه
فدع لدى ناقة مساكنة
وعج الى مجلس به طربت
وقال أيضاً:

يامبيح الدمع في الطلل
ان تناجى دمه دمن
فاستباح الدهر بهجتها
فهى من افضاء دقتها
وهى لولا الالف زائرها
راكبا منه الى أمل
شط عنها الأهل من ملل
كاستباح الموت للاجل
لاعتداء الدهر كالجدل
في زمان ليت لم يزل

لم تبحه العين معرفة لرسوم خشع ذل
 أله عما أنت طالبه من جواب النوى والطلل
 بينات الشمس لو منعت نفسها من لمس مبتذل
 مالها في الكاس من نسب غير ما تجنى من الشعل
 يذهب الجاني جنايتها في مقر النفس بالمهل
 تتمرى بالعيون لما يتغشاها من الوشل
 فإذا ما الماء واقعها أظهرت شكلا من الغزل
 لؤلؤات ينحدرن بها كاحدار الدم في عجل
 فإذا ما المرء قبلها أسكرته لذة القبل
 وقال أيضاً :

لقد جن من يبكى على رسم منزل
 فان قيل ما يبكيك قال حمامة
 تذكرني حيا حلالا بقفرة
 ولكنتي أبكى على الراح أنها
 سأشربها صرفا وانهى حرمت
 وبت على أوراك طرف محجل
 وقال أيضا :

أعاذل ما على مثلى سبيل
 أعاذل لا تلنى فى هواها
 وعذلك فى المدامة يستحيل
 فان عتابنا فيها يطول
 فدعنى لأقول ولا تقول
 كلانا يدعى فى الخمر علما

أليس مطيتي حقوى غلام
إذا كانت بنات الكرم شربي
أمنت بدين عاقبة الليالي
ومعتدل إلى بشرط عين
صرفت الكأس عنه حين غنى
(أرحنى قد ترفعت الثريا)
وقال أيضا :

وخمار حططت إليه رحلى
فقلت له اتد فالرفق يمن
فرد على رد قى أديب
وقام إلى التى عكفت عليها
فودج خصرها فبدا لسان
بكف مزنة أعلاه غصن
أقول وقد بدا للصبح نجم
(أرحنى قد ترفعت الثريا)
فقال الأمر تأمرنى بهذا
وقال أيضا :

ومعتد بالذى نحوى أنامله
لكن تحاجز عنها ان تعجزه
لبهته بعد ما حل الرقاد له
من كأس متخبلم يثنه الملل
بين الندامى فلا عذرولا علل
عقدا من السكر إلا أنه ثمل

فقلت كاسك خذها قال محتجزا حسبي الذي أنا فيه أيها الرجل
ثم استدار به شكرا فخال به فقلت اسعى اليه وهو منجدل
قد دب الخمر سرا في مفاصله فمات سكرا ولكن حاطه الأجل
فلم أزل أتفداه وأرفعه عن وهدة الأرض والنشوان محتمل
حتى أفاق وثوب الليل منحرف وغار نجم الثريا واعتلى زحل
فقلت هل لك في الصبها فأخذها من كف ذات هن فالعيش مقبل
حيرية كشعاع الشمس صافية يحخط بالكأس من لآلائها شعل
فقال هات اسمعنا على طرب (ودع هريرة ان الركب مرتحل)
فأحسننت فيه لم تخرم موافقه والكأس في يدها في جوفها حلل
ثم استهشمت إلى صوت تملحه (أنا محبوك فاسلم أيها الطلل)
فما تمالككت عيني أن تبادرها دمعي وعاودها من دلها خبل
فقال أحسننت ما تدعين قلت له منكوسة لبق هذا هو المثل
فطار وجدابها والخمر يأخذها وقال هات فانت العيش والأمل
ان العيون التي في طرفها مرض فرجعت بلحن وقعه شكل
فخر معتمجزا مما ترادفه منها وقلت له أحسننت يا قبل

فاستخجلت فتبدي الورد يضحك في

خد أنيق لها يا حبذا الخجل

وقال أيضا :

بادر صبوحك وانعم أيها الرجل واعص الذي يجهل في الهوى عدلوا
واخلع عذارك واضحك كل ذي طرب
واعدل بنفسك فيهم أينما عدلوا

نال السرور وخفض العيش في دعة

وفاز بالطيبات الما جن الهزل

سقىا لمجلس فتیان انادهم مافی أديمهم وهی ولا خلل
هذا لذاك كما هذا وذاك لذا فالشمل منتظم والحبل متصل
اکرم بهم وبنغم من مغنية ففي الغناء بنغم يضرب المثل
هيفاء تسمعنا والعود يطربنا (ودع هريرة ان الركب مرتحل)
وقال أيضا:

احسن من موقف على طلل کأس عقار تجرى على تمل
يديرها أحور به هيف معتدل الخلق راجح الكفل
على شباب مافيه من خرق ولاسفيه ولا أخو ذل
إذا استدارت في كفه وبدت رأيت فيها كهيئة الشعل
تحكى لنا الجلنار وجنته اذ علاها تورد الخجل
فان ترم عنده مداعة قال حذار من ذلك العمل
وما لمن رام منه جلوته أكثر في جوده من القبل
فحين منه خشيت جلوته وصرت من حبه على وجل
دعوت ابليس ثم قلت له قد أعجزتني مذاهب الحيل
حبلى وحبل الذي كلفت به على تدانيه غير متصل
فرده الشيخ عن صعوبته وصار قوادنا ولم يزل
وقال أيضا:

انی وان كنت ماجنا خرقا لا يخطر النفسك لی على بال

لذو جاء وذو محافظة مبتاع حمد الرجال بالغالى
 مادنس المال عرض ذى شرف فان عرضى يسان بالمال
 واعشق الجؤذر الرحيم ولا اكتم حبي له فيخفى لى
 وخندريس باكرت حانتها فرد جوا خصرها بهزال (١)
 فسال عرق على ترائبها كان بجسراه فتل خلخال
 حتى اذا ماملا مقدمه تضحك عن جوهرات لآلى
 دعوت ابليس ثم قلت له لاتسق هذا الشراب عذالى
 فبت أسقى ومن كلفت به مدامة صفتت بسلسال
 وقال أيضاً :

لا تخرج الخمر على حال واسقنيها بنت أحوال
 عتقها الكردى فى مجلس بين بساتين وأجبال
 ثم أتانا ناكسا رأسه منحدرًا من مرقب عال
 أبريقه فى كفه مترع معذب من ذوب جريال
 نأخذها من كف ذى غنة كأنما خط بتمثال
 يسقيك بالعينين خمرا اذا ناغاك بالكأس باعجال
 ليس بمحتاج الى مكحل ولا دماليج وخالخال
 خال به فى خده واضح واياي ذلك من خالى
 وقال أيضاً :

دع المعلى يبكى على طلله وخل عوفًا يقول فى جملة

(١) الخندريس - اسم من أسماء الخمر

وقل لكثوم المفضل بالشع
 واغد على اللو غير متدد
 أما ترى جدة الزمان وما
 وافي وجوه الزمان غادية
 فاحتل أرجاءها فادر كها
 أدركت في أخريات شفوته
 وأدركته السحاب ترصعه
 فاشرب على جدة الزمان فقد
 من قهوة تذكر السرور وتذ
 لا عيب فيها لمن يعيب سوى
 وشاطر ماجن أخى خنث
 أيسر ما فيه من فضائله
 مازال من راحته يمزح لى الرا
 حتى مشت فى عروقه وبدت
 احرزد السكر لى وما كان يط
 فكلما رام أن يقوم ثنا ال
 كان تفاحتين نضدتا
 فما دعى أمه كدعوة ذى
 لكنه قال عند مصرعه
 اصبر اذا عضك الزمان ومن
 ر يطيل الاعراض عن مله
 عنه فهذا أوان مقتبله
 أبدع فيه الربيع من عمله
 عند اقتراب الشتاء من أجله
 من زهو نوره ومن حلله
 ما كان عز الربيع فى أوله
 درة وقد تحبى على بلله
 وافي بطيب الهوى ومعتدله
 سى الهم عند اعتواض مشكله
 اسراج ناظروها على قلله
 مستعطف كالقضيبي فى ميله
 امنك من طمسه ومن حبله
 ح من طرفه ومن قبله
 فيه ومال الغزال من ثمله
 مع من قبل ذاك فى زله
 سكر فارتد ميل معتدله
 له وجنتيه من خجله
 صدق اذا مادعى على مهله
 قول كمى قد ضاق فى حيله
 أصبر عند الزمان من رجله

من ذا الذى هذبت خلائقه فى ريشه ان أتى وفى عجله
وقال يصف النخل

مالى بدار من أهلها شغل ولا رنوم ولا أبكى لمنزلة
ولا شتوت بها عاما فادركنى ولا شدت بها من خيمة طنبا
لا الحزن منى برأى العين أعرفه لا أنعت الروض الا ما رأيت به
فهاك من صفتى ان كنت محتبرا نخل اذا جليت ابان زينتها
اسقاط عسجده فيها لآلئها يفتضا فطن عالج بها خبر

فض العذارى حلاها الربط والحلل

فافتض أولها منها وآخرها فاصبحت وبها من فحلها حبل
لم تمتنع عفة منه ولا ورطا بلا صداق ولم يوجد لها عقل
حتى اذا لقحت اخت عقائصها فمات منتثرا عرجونها الرجل
فبينما هى والارواح تنقحها شهرين بارحة وهنا وتنحل
ارخت عقودا من الياقوت مدحجة صفرا وحرابها كالجر يشعل

فلم تزل بمدود الليل ترضعه
 باطيب تلك عروسا في مجاسدها
 حتى تمكن في أوصاله العسل
 لو كان يصلح منها الشم والقيل
 خلاها شجر في فيئه نقد

لا يرهب الذئب فيها الكبش والحمل
 ان جئت زائرها غناك طائرها
 يرجع ألحنة في صوتها هدل
 من بلبل غرد ناداك من غصن
 يبكي لبيلة اودى بها خبل
 هذا فصفه وقل في وصفه سدا
 مدت لواصفه في عمره الطول
 أقوى ويبنى في حكم الهوى عمل
 ما بين ربع ولا رسم ولا طلل
 أفعى يقابلها عن حجره ورل
 مالى وعوسقها بالقاع جانبها
 أمران ما فيهما شرب ولا أكل
 في أمره همتى والله يكلونى
 كفى اليه اذا راجعته فضل
 حب النديم وما فى الناس من حسن
 من عنده لى اذا ماجئته نزل
 لأمدحن ولا أخطى خلائقه
 وقال أيضاً:

اذا مارماه بالتجار سبيل
 نجوت من اللص المغير بسيفه
 فراح باسلا بى ورحت أميل
 وسلطت خمارا على بكاسه
 وقال أيضاً:

لى القبر الا بقطر بل
 خليلي بالله لا تحفرا
 م ولا تدنيان من السنبيل
 خلال المعاصير بين الكرو
 اذا عفرت ضجة الاجل
 لعلى اسمع فى حفرتى
 (٢١ - ديوان)

وقال أيضاً :

سألت أحمى أبا عيسى وجبريل له عقل
فقلت الراح تعجبني فقال كثيرها قتل
رأيت طبائع الانسا ن اربعة هي الاصل
فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل

وقال فى جنان (وروى) ان أبا حاتم لما سمع هذه القصيدة قال -
كانت المعانى مدفونة حتى اثارها ابونواس (وورد) على العتاني بحلب
عدة من الكبار من أهل قنسرين (١) فدخلوا وسلموا وكان فى يده رقعة
ينظر اليها فقال لهم - لقد سلك صاحب هذه الرقعة واديا ماسلكه أحد
قبله . فنظروا فاذا هو شعر أبونواس فى جنان (جارية آل عبد الوهاب
الثقى) وهو قوله :

ربع الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكى عليك طويل (٢)
ياناظراً ما أقلعت لحظاته حتى تشحط بينن قتيل (٣)
أحللت قلبى من هواك محلة ما حلها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التى من دونها يتخير التشبيه والتثيل
فوق القصيرة والقصيرة فوقها دون السمين ودونها المهزول
وقال أيضاً :

فديتك فيما هجرك من كلام نطقته به على وجه جميل

(١) قنسرين - كورة بالشام منها حلب (٢) محيل - أى أت عليه
أحوال أى سنون (٣) تشحط - أى أضرج بالدم

وقولك للرسول عليك غيرى فليس الى التواصل من سبيل
لقد جاء الرسول له انكساراً وحال ما عليها من قبول
ولوردت جنان رد خير تبين ذاك في وجه الرسول
وقال رحمه الله :

انى وذكري من ذكري محاسنها مثل الذى قال ما أحلاك يا غسل
أحدث الناس انى قد وقعت لهم

من وجهه حسن على الأمر الذى جهلوا
قد اكتفى الناس من على بعلمهم فالرد منى عليهم عليهم ثقل
وقال فى نبات :

نبات بنت سبائك الله أمة كم اعترتك وأنت الدهر مشغول
كم قد عدلت وكم عانت مجتهدا وقلت لو أخذت فيك الأقاويل
ما أنت الا عروس يوم جلوتها على المنصة تجلوها العطائيل
ما النبات فقد أضحت مخضبة والشعر مفترق بالبان معسول
قالت تعلل بالحناء فقلت لها ما بالتطارييف بالحناء تعليل

هذى التطارييف من غنج ومن عبث

كما زعمت فما للطرف مكحول
قالت كحلت بعذر العين من رمد فقلت عذرا فما للشعر مبلول
قالت مطرنا ولم تمطر فقلت لها ما بال مئزرك المصقول محلول
قالت برمت به حملا فأثقلنى هذا الازار فلم حل السراويل
قالت لما ذاك يا ثقلا فقلت لها يسرنى ما أرى والدمع مهمول

قالت غلبت على نفسي فقلت لها هذا زناك فما هذى الأباطيل
زال الحمار وكانت تلك منيته في الطين أن حمار السوء محلول
وقال أيضا :

أتعبت لما بدلت الوعد بالعلل
لوصح منك الهوى أرشدت للجبل
لكن نعلكم عهدا لنعذرکم
ما أضيق العذر لولا كثرة العلل
قد كنت مما أراه مشفقا وجلا
ولن ترى عاشقا الا على رجل
قد رمت باليأس قلبي يا معذبتى
واليأس يبطل لولا قوة الرجل
وقال أيضا :

ويل لبين الجمال ومن مشد الوحال
بكيت ملء يميني منه وملء شمالي
عضى بناني وقـرعى سنى وطول اعتوالى
يا بين لم سمت قلبي تورطا فى الجمال
فجعتنى بغزال ويلي لبين الغزال

وقال أيضا :

دمعة كاللؤلؤ الرط ب على الخـد الأسيل
قطرت فى ساعة البـ ن من الطرف الكحيل
انما يفتضح العا شق فى وقت الرحيل
وقال أيضا :

سجد الجمال لحسن وجـ هك واستراح الى جمالک

وتشوقت حور الجنا ن من الخلود الى مثالك
فعشقت وجهك اذ رأيتك واعتمدت على وصالك
يا ظالمى ليس المحب وإن تجلد من رجالك
وقال أيضا :

حياك بالفتح ذو عنة أحور مياس اليه المثل
كأما حمرة تفاحة حمرة خديه إذا ما خجل
فالقلب اذا حياه مستهتر قد شقه الحسن معا والخجل
وقال أيضا :

مالي أحب ولا أحب وان وصلت فلست أوصل
إن كان قد بطل الحديث فكلما يروى سيطل
خالفتم الخبر الذى يروى لنا عن خير مرسل
وقال أيضا :

ومعشوق الشمائل والدلال كقرن الشمس فى قد الغزال
تأذر بالملاحاة وارتداها وسربل بالكمال وبالجمال
ضيا شمس تفرغ فى قضيب

ودعص نقا ترجرج فى اعتدال
له فى خده خال مليح بنفسى ذاك من خد وخال
أقول له وأقبل ذا ابتهاج من أين تجىء يا بقر الرمال
فقال اليك يا جماش عنا فانى من حديثك فى اعتزال
وقال أيضا :

مربنا والعيون تأخذه تخرج منه مواضع القبل
افرغ فى قالب الجمال فما يصلح الا لذلك العمل

حرف الميم

وقال يمدح الأمين :

يادار ما فعلت بك الأيام	ضامتك والأيام ليس تضام
عزم الزمان على الذين عهدتهم	بك قاطنين وللزمان عرام
أيام لا اغشى لأهلك منزلا	الا مراقبة على ظلام
ولقد نهزت مع الغواة بدنهم	وأسمت سرح اللهو حيث أساءوا
وبلغت ما بلغ امرئ بثيابه	فاذا عصارة كل ذاك أاثام
وبجشمت بي هول كل تنوفة	هو جاء فيها جرأة اقدام
تذر المطى ورامها فكأنها	صفف تقدمهن وهي أمام
واذا المطى بنا بلغن محمداً	فظهورهن على الرجال حرام
قربنا من خير من وطى الحصى	فلها علينا حرمة وزمام
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر	قمر تقطع دونه الا وهام
ملك اذا علقت يداك بنبله	لا يقتربك البؤس والاعدام
ملك توحد بالمسكارم والعلا	فرد فقيد الند فيه همام
ملك أغر اذا شربت بوجهه	لم يعدك التبجيل والاعظام
فالبهو مشتمل بيدر خلافة	لبس الشباب بنوره الاسلام
سبط البنان اذا احتبى بنجاده	فرع الجماجم والسماط قيام
إن الذى يرضى الاله بهديه	ملك تردى الملك وهو غلام
ملك اذا اعتسر الأمور مضى به	رأى يفل السيف وهو حسام

داوى به الله القلوب من العمى حتى أفقن وما بهن سقام
أصبحت يابن زبيدة ابنة جعفر أملا لعقد حباله استحكام
فسلمت للامر الذى ترجى له وتقاعست عن يومك الايام
وقال يمدح الفضل بن الربيع :

لمن دمن تزداد حسن رسوم على طول ما أقوت وطول نسيم
تجافى البلا عنهم حتى كأنما لبسن على الاقواء ثوب نسيم
وما زال مدلولاً على الربع عاشق حسير لبانات طليع هموم
يرى الناس اعياءه على جفن عينه ولو حل فى دارى أخ وحميم
فود بجذع الانف لو أن ظهرها من الناس أعرى من سراق أديم
ألا حبذا عيش الرخاء ورجعة الى دف مقلاف الوضين سموم
ترامت بها الاهوال حتى كأنها تحيف من أقطارها بقدم
وكأس كعين الديك باتت تعلنى على وجه معبود الجمال وخيم
إذا قلت عللى بريقك أقبلت مرأشفه حتى يصبن صميمى
بنينا على كسرى سماء مدامة مكلة حاناتها بنجوم
فلورد فى كسرى بن ساسان روحه

إذا لاصـ طفانى دون كل نديم
اليك أبا العباس عديت ناقتى زبادة ود وامتحان كريم
لاعلم مانأتى وان كنت عالما بانك مهما قلت غير ملهم
وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحنجى :
خليلى هذا موقف من مقيم فعوجا قليلا وانظراه يسلم

إذا شئت لم تكثر على ملامة وأعنف أحيانا فيكثير لومي
وطيف سري والهم ملق جراته على وافران الدجى لم تصرم
فقلت له أهلا وسهلا بزائر ألم بنا والليل بالليل يرني
سمى خليل الله كنت بن صبوة تجاللت عنها ثم قلت لها اسلمي
وقد تبث عنها يعلم الله توبة بنيت مكان السر منى المكتم
إذا كان إبراهيم جارك لم تجد عليك بنات الدهر من متقدم
هو المرء لا يخشى الحوادث جاره

فخذ عصمة منه لنفسك تسلم
لقد حط جارى العبدى رحاله

الى حيث لا ترقى الخطوب بسلم
وجدنا لعبد الله جرثوم عزة
وإذا اشتغبت الناس البيوت فانهم وعادية أركانها لم تهدم
رأى الله عثمان بن طلحة أهلها أولوا الله والبيت العتيق المحرم
وأخطرتهم دون النبي نفوسكم فكرمه بالمستعاذ المكرم
فان تغلقوا أبوابه لاتعنفوا بضرب يزيل الهام عن كل مجثم
إليك ابن مستن البطاح رمت بنا

مقابلة بين الجدبل وشهدقم
مهارى إذا أشرعن بحر تنوفة كرعن جميعا فى اناء مقسم
نفحن اللقام الجعد ثم ضربنه على كل خيشوم نبيل المخطم
حدابير ما ينفك فى حيث بركت دم من أظل أودم من مخدم

إلى ابن عبيد الله حتى لقينه
فألقت باجرام الاسر وأبركت
وكتب الى الفضل بن الربيع :
أبا العباس ماضى بشكرى
وانى والذى حاولت منى
وكنيت أبا سوى ان لم تلدنى
حلفت برب يس وطه
لئن أصبحت ذا جرم عظيم
ولى حرم فلاشتط عنها
تغافل لى كأنك واسطى
وكتب الى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع :
ما حاجة أولى بنجح عاجل
فرع تمكن من أروم عمارة
لما نديتكم للمهم أجبتنى
فدع المواعيد التى ألحقته
فاذا بسطت يدا الى بغوثة
كم نار حرب خلالة أطفأتها
ان الملوك رأوا أباك بأعين
واستودعوا تيجانهم تمثاله
من لدن ايدازد شار بملسكه

على السعد لم يجر لها طير أشام
بالبلج يندى بالسؤال وبالدم
اذا ما كنت تغفو بالذميم
لمعوج دفعت الى مقيم
رحيما أو أبر من الرحيم
وأم الآى والذكر الحكيم
فقد أصبحت ذا عفو كريم
فتدفع حقها دفع الغريم
وبينك بين زمزم والحطيم
وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع :
من حاجة علقت أبا تمام
بقيت مناقبها على الايام
لبيك واستعذبت ماء كلامى
حتى يكون نتاجها لتمام
فلقد هزرتك هزة الصمصام
ورضاع جهل كدته بقطام
قد كحلت بمرآود الأعظام
والله يعلمه مع الاقوام
حتى تلتة دولة الاسلام

وكتب الى الحسين الخادم مولى هارون :

يا خليلي ساعة لا تريما وعلى دى صباقة فاقبها
مامرنا بدار زينب الا فضح الدمع سرنا المكتوما
تتجافى حوادث الدهر عنم كان فى جانب الحسين مقبها
قال لى الناس اذ هزتك للحا جة أبشر فقد هزرت كريما
فسأله إذ سألت عظيما انما يسأل العظيم العظيما
وقال مفتخرا :

عف ضميري هازل لفظى وفى منظرى هرامه
لا أستهش إلى الصبا إذ ليس تتبعنى الندامه
متلطف لا أشرب ولا توبخنى الملامه
ولربما نزهت عيني فى محاسن ذى وسامه
أهدى له طرف الحدي ث لا استعيد بها كلامه
لا غايى منه هوى تلقى مغبته ندامه
ان المحب تبين نظا رته إذا نظر السلامه
وقال يرثى الأمين :

أعزى يا محمد عنك نفسى معاذ الله والأيدى الجسام
فهلامات قوم لم يموتوا وروفع عنك لى أجل الختام
كان الدهر صادف منك ثارا أو استشفى بهلكك من سقام
وقال أيضاً :

أرى الاخوان فى هجر أقاموا وخان الخل وافتقد الزمام

وودعني الصبا وعريت منه كما عن غمده خرج الحسام
 فصرت ملازما لذئاب عيش تضمنه اعوجاج وانهدام
 وما قيل ان ابانواس كان يتنزر (١) ويدعي للفرزدق ثم وقع بينه
 وبين الحكم بن قنبر المازني فهجاه الحكم وذكر بريه العود وبغى عليه
 ونكبه . ولما قال ابونواس قصيدته التي يهجو بها خندف وهي التي مطلعها
 (وتبسم عن أغر كان فيه مجاج سلافة من بيت راس)
 عارضه الحكم وهجاه . فانقلب على النزارية وادعى انه من
 حاء وحكم فزجره يزيد بن منصور الحميري خال المهدي وقال له - أنت
 خوزي (٢) فمالك ولحاء وحكم فقال له انا مولى لهم فتر كوه وقال بعضهم
 لبعض - انه لظريف اللسان غزير العلوم فدعوه - وبهذا الولاء يتعصب
 لنا ويكايد عنا ويهجو النزارية - فكان كما قالوا وكما ظنوا - فانقلب الى
 اليمن وعدل عن كنيته بأبي فراس واكتنى بأبي نواس تشبها بكنية ذى
 نواس كما كانت اليمن تكتنى وندم على هجاء اليمن ووجد لهم له انصر
 ولدعوته اسرع . فاقبل الى هاشم بن جديج الكندي فاعتذر اليه من
 هجائه وقال يعاتب نفسه ويمدح هاشم بن جديج ويعتذر اليه من هجائه
 أهاشم خذ مني رضاك وإن أتى رضاك على نفسي فغير ملوم
 فاقسم ماجاوزت بالثتم والدى وعرضي وما مزقت غير أدبى
 ولا كنت الا كالذى كشف استه بمراى عيون من عدى وحميم

(١) يتنزر أى ينتسب الى نزار

(٢) خوزى - أى من خوزستان - وهى كورة من كور فارس

فعمدت بحقوى هاشم فأعاذنى كريم أراه فوق كل كريم^(١)
وان امرؤ أغضى على مثل ذلتى وان جرحت فيه لجد حلیم
تطاول فوق الناس حتى كأنما يرون به نجما أمام نجوم
إذا امتازت الاحساب يوميا باهله أناح الى عاديه وصميم^(٢)
الى كل معصوب به التاج مقول اليه اياذى عامر وتمتم
وقال وهى من حكمه ونصائحه :

خل جنبيك لرام وامنض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالمزح مغاليق الحمام
رب لفظ ساق آجا ل نيام وقيام
انما السالم من الجسم فاه بليجام
فالبس الناس على الصحة منهم والسقام
وعليك القصد ان لا تقصد أبقي للحمام
شبت يا هذا وما تتركك اخلاق الغلام
والمنايا آكلات شاربات للأنام
وقال أيضا :

يارب إن عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا بحسن فيمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما أردت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

(١) الحقو - الازار (٢) العادى بتشديد الياء كأنه منسوب الى عاد

مالى اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم انى مسلم
وقال غفر الله له :

ياشفيق النفس من حكم نمت على ليلى ولم اتم
فاسقنى البكر التى اختمرت بخمار الشيب فى الرحم
تحت انصات الشباب لها بعد ما جازت مدى الهرم (١)
فهى اليوم الذى بذلت وهى ترب الدهر فى القدم
عتقت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم
لاحتبت فى القوم مائلة ثم قصت قصة الامم (٢)
قرعتها بالمزاج يد خلقت لل سيف والقلم
فى ندامى سادة زهر أخذوا اللذات من أمم
فتمشت فى مفاصلهم كتمشى البرء فى السقم
فعلت فى البيت اذ مزجت مثل فعل الصبح فى الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم
وقال أيضا وهى من محاسن شعره :

أعاذل ما على وجهى قنوم ولا عرضى لاول من يسوم (٣)
يفضلنى على الفتيان انى أبيت فلا ألام ولا أوم
أعاذل ان يكن برداى رثا فلا يعدمك بينهما كريم
شققت من الصبى واشتق منى كما اشتقت من السكرم السكروم

(١) انصات - اجاب وا قبل (٢) احتبى جمع بين ظهره وساقه بعمامة
ونحوها - والمراد به هنا الاستعداد للكلام (٣) القتمة : لون أغبر.

فلست أسوم للذات نفسى مساومة كما وقع الغريم
ولا بمدافع للكاس حتى يهيجنى على الطرب النديم
ومتصل بأسباب المعالى له فى كل مكرمة قديم
رفعت له النداء بفم فخذها وقد أخذت مطالعها النجوم
بتفدية تزال النفس فيها وتمتن الخوالة والعموم
فقام وقت من أخوين هاجا على طرب وليلهما هــم
أجر الزق وهو يحجر رجلا يحور به النعاس ويستقيم
سل الندمان ما أولتـه منها وسلمها ما احتوى منها الكريم
كلا الشخصين منتصف ولكن قضت وطرا وذا منها سقيم
وقال أيضاً :

ضحك الشيب فى نواحي الظلام وارعى عنك زاجر اللوام
فاسقنيها سلافة بذت عشر دب فى جرمها عزاء الحرام
من عقار لطلعة البدر لابل تكسف البدر فى رواق الظلام
عاطنيها كما وصفت خليلي من يدى شادن رخم الكلام
علم السحر من مقلتيه احواراً شيب تفتيره بلون المدام
وجهه البدر والمدامة بدر بالبدرين ركبا فى نظام
كلما دارت الكؤوس تغنى من لقلب مقيم مستهام
خل للاشقياء وصف الفياقى واسقنيها سلافة بسلام

وقال يصف نديماً :

وغرير الشباب محتك الحسـن على جـيده مناط التـيم (١)
 قد غـذاه النـعيم فاحـمرت الوجـنة على فـساد الحـلوم
 فهو عـف الجـفون في النـظر العمـد حـذاراً على فـواد النـديم
 يـتثنى إذا مشى فهو لدن في اعتـدال بـجودـة النـقويم (٢)
 أنـديت كـمفه الزـجاجة وهـنا فهـى فيـما جـراح تـلك الـكـلوم (٣)
 فهو الـراحـل المـطى الـينا من أـباريق قـهوة الخـرطوم (٤)
 بنت كرم أباحها كرم الجـو هـرمنـه ورقـة في الـأديـم
 تلحق الظبي والظلم من الجـر ي وتـزرى بـكـربة المـغموم
 ونـديم فـديتـه من نـديم وـجـهـه جـالب لـكل نـعيم
 مـج في الكـأس ريقـه وسقائى من شـراب مـعتق مـخـتوم
 وقال أيضاً :

وسيارة ضلت عن القصد بعدما ترادفهم أفق من الليل مظلم
 فاصغوا الى صوت ونحن عصابة وفينا قى من سكره يترنم
 فلاحنا لنا منا على الناء قهوة كان سناها ضوء نار تضرم
 اذا ما حسوناها أقاموا مكانهم وان مزجت حشا الركاب ويمموا

-
- (١) الغرارة بالفتح - الغفلة وحداثة السن والاحتناك - أحكام
 التجارب يقول هو في غرة الشباب وتما الحسـن والتـيم - التـيمـة
 (٢) اللدن - اللين (٣) انديت - أى جعلت فيها ندويا - أى اثاره
 (٤) الخرطوم - الخمرة السريعة الاسكار

وقال أيضا في منية :

أبت عيناى بعدك ان تناما	وكيف ينام من ضمن السقاما
بكيت من الفراق لما ألقى	وراجعت الصبابة والغراما
رجعت الى العراق برغم أنفى	وفارقت الجزيرة والشاما
على تعاظى الشآم وساكنيه	سلام مسلم لقي الحما
مذكرة مؤنثة مهابة	اذا برزت تشبهها القلاما
تعاف الماء والعسل المصفى	وتشرب من قنوتها المدما
تقول لسيفها ياسيف ابشر	ستردى من دم وتقدهاما
وقائلة لها فى وجهه نصح	علام قتلت هذا المستهاما
فكان جوابها فى حسن سر	أأجمع وجهه هذا والحراما
لقد ربحت تجارة كل صب	تهاديه حبيته السلاما

وقال أيضا :

ياقضيها فى القوام	وهللا فى التمام
وبديعا فى مثال	جل عن وصف الكلام
بأنى وشى أنيق	منك فى الخد الرخام
قد سبأنى منك خد	كمصاييح الظلام
شفنى منك قوام	فوق أرداف عظام
وكتمت المحب حتى	عيل صبرى واكتامى

وقال أيضا :

كانما خده والشعر ملبسه	شق من البدر منشق عن الظلم
كانما كاتب خطت أنامله	بالمسك فى خده سطرين بالقلم

حرف النون

وقال يمدح أمير المؤمنين هرون الرشيد وهي من أجود قصائده في المديح
 حى الديار إذا الزمان زمان وإذا الشباك لنا حرى ومعان
 يا حبذا سفوان من متربع ولربما جمع الهوى سفوان
 وإذا مررت على الديار مسلما فلغير دار أميمة الهجران
 أنا نسبنا والمناسب ظنه حتى رميت بنا وأنت حصان
 لما نرعت عن الغواية والصبا وخذت بي الشدنية المزعان
 سبط مشافرها رقيق خطمها وكأن سائر خلقها بنيان
 واحتازها لون جرى في جلدها يقق كقمر طاس الوليد هجان
 وإلى أبي الأمان هارون الذى يحيا بصوب سمائه الحيوان
 ملك تصور فى القلوب مثاله فكأنما لم يخل منه مكان
 ما تنطوى عنه القلوب بفجرة الا يكلمه بها اللحظان
 فيظل لاستنبائه وكأنه عـين على ما غيب الـكتمان
 هارون الفنا ائتلاف مودة ماتت لها الاحقاد والاضغان
 فى كل عام غزوة ووفادة تنبت بين نواهما الاقران
 حج وغزو مات بينهما الكرى بالـعمـلات شعارها الوخدان
 يرمى بهن نياط كل تنوفة فى الله رحال بها طعان
 حتى اذا واجهن اقبال الصفا حن الحطيم وآطت الأركان
 لاغر ينفرج الدجى عن وجهه عدل السياسة حبه ايمان

يصلى الهجير بغرة مهدية لو شاء صان أديمها الاكنان
 لسكرته في الله مبتذل لها ان التقى مسدد ومعان
 القت منادمة الدماء سيوفه فلقها تختارها الاجفان
 حتى الذي في الرحم لم يك صورة لفؤاده من خوفه خفقان
 حذر امرى نصرت يدها على العدا

كالدهر فيه شراسة وليان

متبرج المعروف عريض الندى حصر بلا منه فم ولسان
 للوجود من كلتا يديه محرك لا يستطيع بلوغه الاسكان
 وقال يمدح الامين :

يامن يبادلنى عشقا بسلوان أم من يصير لى شغلا بانسان
 كما اكون له عبدا يقارضنى وصلا بوصل وهجرانا بهجران
 اذا التقيا بصلح بعد معتبة لم نفرق بعد موعود للقيان
 أقول والعيس تعرفون الفلاة بنا صعر الازمة من مشى ووحدان
 لذات لوث عفرانة عذافرة كأن تضبيرها تضبير بنيان
 ياناق لا تسامى أو تبغى ملكا تقبيل راحته والركن سيان
 مدالا له عليه ظل مملكة يلقى القصى بها والاقرب الدانى
 ان يمسك القطر لا تمسك مواهبه ولى عهد يدها تستهلان
 هو الذى قدر الله القضاء له ان لا يكون له فى فضله ثانى
 هو الذى امتحن الله القلوب به عما تجمجم من كفر وايمان
 وان قوما رجوا أبطال حقكم أمسوا من الله فى سخط وعصيان

ان يدفعوا حقكم إلا بدفعهم ما أنزل الله من آى وبرهان
 فقلدوها بنى العباس انهم صنو النبي وأنتم غير صنوان
 وإن لله سيفا فوق هامهم بكف أبلج لاضرع ولا وان
 يستيقظ الموت منه عند هزته فالموت من نائم فيه ويقظان
 محمد خير من يمشى على قدم من برا الله من انس ومن جان

وقال يمدح الخصيب بن عبد الحميد المزادى أمير مصر:

ذكر الكرخ نازح الأوطان فصبا صبوة ولات اوان
 ليس لى مسعد بمصر على الشو ق الى أوجه هناك حسان
 نازلات من السراة فكرخا يالى الشط ذى القصور الدوانى
 اذ لباب الأمير صدرنهارى ورواحى الى يسوت القيان
 واغتنالى المولى لاختلاس الغم زة ممن احبه بالبنان
 واعتمالى الكؤوس فى الشرب تسعى

منزعات كخالص الزعفران

يابتنى ابشرى بميرة مصر وتمنى واسرفى فى الأمان
 انا فى ذمة الخصيب مقيم حيث لاتعتدى صروف الزمان
 كيف أخشى على عول الليالى ومكانى من الخصيب مكانى
 قد علقنا من الخصيب حبالا آمتنا طوارق الحدثان
 سطوات الخصيب احدى المنايا ونداه سلاله الحيوان
 كل يوم على منه سماء ثرة تستهل بالعقيان
 حية يصرع الرجال اذاما صارعوا رأيه على الاذقان

وإذا ما جرى الجياد طواها أوحدى العنان يوم الرهان
وإذا هزه الخليفة للجلى مضاهها كالصارم الهندوانى
قادنى نحوك الرجاء فصد قترجائى واخترت حمدلسانى
انما يشترى المحامد حر طاب نفسا لمن بالاثمان
وقال يتشفع بالرشيد وهو فى حبسه:

بعفوك لا بجودك عذت لا بل بفضلك ياأمير المؤمنين
فلا يتعذرن على عفو وسعت به جميع العالمينا
فانى لم أخنك بظهر غيب ولاحدثت نفسى أن أخونا
براك الله للاسلام عزاً وحصنا دون بيضته حصينا
لقد أرهبت أهل الشرك حتى تركتهم وما يتذمرونا
تزورهم بنفسك كل عام زيارة واصل للقاطعينا
ولو شئت اكتفيت الى نعيم وقاسى الأمر دونك آخرونا
فشفع حسن وجهك فى أسير يدين بحبك الرحمن ديننا
إذا ما الهول حل بدار قوم فليس لجار مثلك أن يهونا
وقال يمدح الأمين:

ألا ياخير من رأت العيون نظيرك لا يحس ولا يكون
وفضلك لا يحد ولا يجارى ولا تحوى حيازته الظنون
فانت نسيج وحدك لاشييه نحاشيه عليك ولا خدين
خلقت بلا مشاكلة لشيء فانت الفوق والثقلان دون
كأن الملك لم يك قبل شيئاً الى ان قام بالملك الأمين

ومما روى أن أبا نواس كان دعيا يخلط في دعوته في ذلك قوله
يهجو عرب البصرة :

الا كل بصرى يرى انما العلا مكمة سحق لهن جرير (١)
فان تغرسوا نخلا فان غراسنا ضراب وطعن في النحور سخين
فان أك بصريا فان مهاجرى دمشق ولكن الحديث فنون
بجاور قوم ليس يبنى وبينهم أواصر الا دعوة وظنون (٢)
اذا مادعى باسمى العريف أجبه الى دعوة مما على تهون
ومما روى أيضا أن أبا نواس لما عمل قصيدته التي أولها

(ومستعبد اخوانه بثرائه) بلغت الامين فبعث اليه وعند سليمان
ابن أبي جعفر فلما دخل عليه افترى عليه وقال - يامدعى ولاء حاء
وحكم - أتدرى من توليت ؟ . والى من ادعيت ؟ . الى الام قبيلتين
في اليمن علوج (٣) ياغين . أنت تكسب بشعرك أو ساخ أيدى الناس
اللئام وتقول (ولا صاحب التاج المحجب في القصر) أما والله ما نلت
منى شيئا بعد ذلك أبدا فقال له سليمان بن جعفر . اى والله يا أمير
المؤمنين ثم هو مع هذا من كبار الثنوية (٤) - وكان يرمى بذلك :

(١) المكمة - العراس الكثيرة والسحق - الطويلة ويقصدها
النخل والجرير - الحب المحصود (٢) أواصر - جمع أصرة وهي
ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف
(٣) علوج جمع عاج . ويطلق على من ليس من العرب (٤) الثنوية هم
الذين يقولون بالهين اثنين . النور والظلمة . وينسب هذا الدين الى ماني

فقال له الأمين - وهل يشهد عليه شاهد بشئ من ذلك ؟ - فأتاه سليمان
 بعدة نفر فشهدوا عليه انه شرب في يوم مطير فوقع قدحه تحت
 السماء في المطر فوقع فيه المطر - فقالوا له - ما تصنع بذلك ويحك ؟..
 قال - انتم تزعمون انه ينزل مع كل قطرة ملك فكم تراني اشرب
 الساعة من الملائكة . ثم شرب ما في الكأس - فغضب عليه الامين
 وأمر بسجنه وفي ذلك قال أبو نواس :

يارب ان القوم قد ظلموني وبلا اقرار معطل حبسون
 والى الجحود بما عرفت خلافه ربي اليك بكذبهم نسبوني
 ما كان الا الجري في ميدانهم في كل خزي والمجانة ديني
 الا العذر يقبل لي ويفرق شاهدي منهم ولا يرضون حلف يميني
 ما كان لو يدرون أول مخبأ في دار منقصة ومنزل هون
 أما الامين فلست أرجو دفعه عني فمن لي اليوم بالمأمون

قالوا فبلغت اياته المأمون فقال - والله لئن لحقته لا غنيته غني
 لا يؤمله . ومن سوء حظها انه مات قبل دخول المأمون بغداد ...
 ومن جيد شعره قوله لما منعه الامين من شرب الخمر . وذلك ان المأمون
 أمر الخطباء بخراسان أن يعيخوا الامير بشعر أبي نواس ويقولون هو
 جليسه ونديمه وينشدون على المنابر شعره فمنعه الامين فقال :

غننا بالطلول كيف بلينا واسقنا نعطك الشاء الثمينا
 من سلاف كانه كل طيب يتمنى مخبر أن يكونا

أكل الدهر ماتجشم منها وتبقى لسانها المكتوما
ثم سجت فاستضحكت عن الآل

لو تجمعن في يد لاقتنينا (١)

واذا ألمستها فهباء يمنع الكف ما يديح العيونا (٢)
في كؤوس كأنهن نجوم باديات كأنها أيدينا
طالعات مع السقات علينا فاذا ماغرين يغرين فينا
لو ترى الشرب حالها من بعيد قلت قوم من قرّة يصطلوننا (٣)
وغزال يديرها ببنان ناعمات يزيدنها العسر لينا
ذاك عيش لو دام لي غير أنى عفته مكرها وخفت الأميّنا
أدر الكاس حان أن تسقينا وانقر العود انه ياهينا
ودع الذكر للطلول اذا ما دارت الكاس يسرة ويمينا
وقال أيضا غفر الله له :

وبكر سلافة في قعر دن لها درعان من قار وطين
تحكم علجها اذ قلت سمنى على غير البخيل ولا الضنين
شككت بذالها والليل داج فدرت درة الودج الطعين
بكف أغن محتضب بنانا مزال الصدغ مضفور القرون
لنا منه بعينه عداة يخاطبنا بها كسر الجفون
كان الشمس مقبلة علينا تمشى في قلائد ياسمين

(١) شجيت مزجت بالماء واللاّل - الحبب (٢) الهباء . ما ينبت
في ضوء الشمس - كأنه غبار (٣) القرّة البرد

أقول لناقتي اذ بلغتني لقد أمسيت عندي باليمن
فلم أجعلك للغربان نحرا ولا قلت اشرقي بدم الوتين
حرمت على البراذع والولايا واعلاق الرحالة والوصين
وقال أيضا :

لعمري ما يهيج الكأس شوقي ولكن وجه ساقها شجاني
حسدت الكأس والابريق لما بدالى من بدى رخص البنان
أموت ان أزال الكأس عنى وأحيا من يديه اذا سقاني
فلى سكران منه سكر طرف وسكر من رحيق خسروانى
تجمع فيه أصناف المعاني فما يلقي له فى الحسن ثانى
اذا ظفرت به كفى استفادت لنفسى عن تجمعها الأمانى
أعز العيش وصل المرد دهرى وبؤس العيش وصلى للغوانى
معاقرة المدام بوجه ظي حوى فى الحسن غايات الرهان
اذا ما افتر قلت ثناء برق واذا ما اهتز قلت قضيب بان
الذ الى من عيش بواد مع الأعراب مجدوب المكان
قصارى عيشهم أكل لضب وضرب فى حفير فى شان

حرف الهاء

قال غفر الله له :

كم ليلة قد بت أهو بها لودام ذلك اللهم للاهی
 حرمها الله وحللتها فكيف بالعفو من الله
 وقال أيضا :

لوصح عقلي قل اشباهي أجل ولم أله مع اللاهي
 أعوذ بالله واسمائه من عاجز التركيب تياه
 لا تتناهي النفس عن غيها مالم يكن منها لساناه
 لله در الموت من خطه فيها استوى الاحق والداهي
 انا لنتناساها وقد مرنت منسا باسماع وأفواه
 اكثرت في الامر وتصريفه ما الامر الاخشية الله
 وقال أيضا غفر الله له :

لا تقرع النفس من شغل بدنياها رأيتها لم ينلها من تمنها
 انا للنفس في دنيا مولية ونحن قد نكستفي منها بأدناها
 حذوتك الكبر لا يعلقك مبسمه فانه ملبس نازعته الله
 يابؤس جلد على عظم مخرفة فيه الخروق اذا كلمته تاه
 يرى عليك به فضلا يبين به ان نال في العاجل السلطان والجاها
 ممن على نفسه راض بسيرتها كذبت يا خادم الدنيا ومولاها
 اني لامقت نفسي عند نخوتها فكيف آمن مقت الله اياها

أنت اللئيم الذي لم تعد همته
إيثار دنيا إذا نادته لبها
ياراك الذنب قد شابت مفارقة
أما تخاف من الأيام عقبها
وقال في جنان :

مولي جنان وان أبدى تجلده
يهوى جنان فيرجوها ويخشها
مولاته هي بالمعنى وحق لها
والناس يدعونه باللفظ مولاها
وقال فيها أيضاً :

طفلة خود رداح هام قلبي بهواها
قدّها أحسن قد فاسألوا من قد رآها
ما يراها الله الا فتنة حين يراها
تنثر الدر اذا غدت علينا شفقتها
وترى للعود زهوا حين تحويه يداها
ربما أغضيت عنها بصرى خوف سناها
هي همي ومنائى ايتنى كنت منها
وقال أيضاً :

شتان ما بينى وبين صحابى
والعيش في وبهم تمر براها
يحصون أميال الطريق وفي يدي
كم خطوة تحتى البعير خطاها

حرف الواو

وقال في عنان :

من يك من حبك خلوا فما أصبحت من حبيبك بالخلو
يقول والناطف في كفه من يشتري الخلو من الخلو
فقلت بعني منه ما أشتهى فر عجلان ولم يلو
(وقال محمد بن ابراهيم بن كثير الصوفي) دخلنا على

أبي نواس نعوده في علة التي مات فيها . فقال له علي بن صالح الهاشمي .
يا أبا علي انت في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام
الدنيا ، وبينك وبين الله عز وجل هنات فتب الى الله عز وجل .
فبكي ساعة ثم قال ساندوني ساندوني . ثم قال أخوف بالله عز وجل
وقد حدثني حماد بن مسلم عن زيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي شفاعة . واني اختبأت
شفاعتي لأهل الكبائر من امتي يوم القيامة أفتراني لا أكون منهم ؟..

وقال في مرضه الذي مات فيه :

دب في السقام علوا وسقلا وأراني أموت عضواً فعضوا
ليس يمضي من لحظة بي الا نقصتني بمرها في جزوا
ذهبت جدتي بحاجة نفسي وتذكر طاعة الله نضوا (١)
لهف نفسي على ليال وأيا م تجاوزتهن لعبا ولهوا
قد أسأنا كل الاساءة فالها هم صفحا عنا وغفراً وعفوا

حرف اللام الف

وكان الأصمعى يفضل أبانواس على شعراء زمانه بهذه القصيدة :

أما بي الشمس حلت الحملا وطابت وقت الزمان واعتدلا (١)
وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا
واكتست الأرض من زخرفها وشى ثياب نخاله حملا
فاشرب على جدة الزمان فقد أصبح وجه الزمان مقتبلا
من قهوة تذهب الهموم فلا أربب فيها الملاح والعذلا
كرخية تترك الطويل من العيد ش قصيراً وتبسط الأملا
تلعب لمع السراب فى قدح الـ قوم اذا ما حباها انفصلا
يقول حرف اذا مزجت له من لم يكن للكثير محتملا (٢)
فاسق هذا بقدر طاقته واحمل على ذا بقدر ما احتملا
عجبا بشيءين من طباعهما حسن وطيب ترى به المثلا

وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجبى :

هل عرفت الربع أجلى أهله عنه فزالا
بشورى قد عفا أو حار آلا أو خيالا
جرت الريح عليه هن جنوبا وشمالا

(١) الحمل - البرج الذى تحل فيه الشمس أول الربيع اذ فيه يعتدل

الليل والنهار (٢) حرف - أى اسقنى حرفاً

رب ريم كان فيها يملأ العين جمالا
 ولقد تقنصك الحو ربها العين الغزالا
 في ظباء تزاور ن فيمشين ثقالا
 قد تبدلن فروعا بصياصيهها طوالا
 كم شفين العين من رمية واكتحالا
 وفلاة البستها ظلمة الليل جلالا
 قد تبطنن بحرف تقدم العيس العجالا
 نفعم اللغبط باخرا ها ونستوفى الحبالا
 ذات لوث شدقي يسبق الطرف نقالا
 وهى فى ذاك من ابرا هيم تستشفى خلا
 خير من حط به الرك ب المجنون الرحالا
 مال ابراهيم بالما ل يميننا وشمالا
 فاذا عد جواد معه كان محالا
 ليت أعدائى كانوا لابي اسحق مالا
 جاد حتى حصد الفا قة واجتث السؤالا
 لم يقل أفعل الا أتبع القول الفعالا
 أجود الناس ولو اصبح أسوأ الناس حالا
 ياأبا اسحق لو أذ صفت منك المال قالا
 ماالرجل المال امست تشتكى منك الكلالا
 ماأموالك من شا . اجتنى منها وكالا

أترى لاه حراما وترى هاه حلالا
يا فتى يزعم بالجو د رجالا ورجالا
كلما قيس بك الآه وام لم يسود اقبالا
حرف الياه

وقال غفر الله له :

اشرب فديت علانية أم التستر زانيه
اشرب فديتك واسقني حتى أنام مكانيه
لا تقنعن بسكرة حتى تعد بثانيه
ودع التستر والريا فما هما من شانيه
وقال أيضاً :

ياليلة بت في دياجياها أسقى من الراح صفو مافياها
تشتهي العين أن ترى حسنا الا رآته في كف ساقياها
تدور بالسعد كأسنا عجلا قد فتق المسك في نواحيها
ما تشتهي العين ان ترى حسنا الا رآته في كف ساقياها
وصيفة كالغلام تصلح للام ر كالغصن في ثنيها
في قرطق زانه تحرسها قد عقربت صدغها مدارياها
كملها الله ثم قال لها لما استتمت في حسننا تياها
لوقيل للحسن صف محاسنها ما استطاع ضعفا بذاك يحكيها
اشرب كأسا من كفها ولها كأس سقام في النفس تجزيها
حتى اذا السكر كف نخوتها ولان من بعدها حواشيها

وأمكنني منها مخاتلة مددت رفقا كفي الى فيها
وأعرضت عند ذاك وارتعدت ثم تناولتها لأرضيها
قالت لذا زرتنا فقلت لها يا أحسن الناس كلهم تيتها
لولا بلائي لما تجاسرت أهوا يرى الموت في أودانيها
ولا تعرضت للحتوف بنف س كان بعض الغرام يسليها
أهلا ونفسي بمن تتبعه نفسي ومن كا من أمانيتها
فبت في ليلة نعمت بها الثمها تارة وأسقيها
واجتني النفس من أطايبها وأمكن النفس من أمانيتها
سقيها لذا الوصف حيث كان ولا سقيا لدار أقوت مغانيها
وقال أيضاً :

اترك الاطلاع لاتعبأ بها انها من كل بؤس دانيه
واشرب الخمر على تحريمها انما دنياك دار فانيه
من عقار من رآها قال لي صيدت الشمس لنا في باطيه
وقال يهجو الرقاشي :

اصبح الفضل ظاهر التيه وذاك مذ صرت أهاجيه
لله شعري أى مفواهة لكل من دوني قوافيه
كم بين فضل منذ حاجيته وبينه قبل هاجيه
فالحمد لله وان كنت لم احفل بقوم نصحوا فيه
رضيت ان يشتمني ساقط شسعي خير من مواليه (١)

وما انشده العتابي لابي نواس فقال — وقد احسن واجاد
 متنايه بجماله صلف لا يستطاع كلامه تيهها (١)
 للحسن كم وجناته بدع ما ان يملّ الدرس قاريها
 لو كانت الاشياء تعقله أجملته اجلال باريها
 لو تستطيع الارض لانقضت حتى يصير جميعه فيها
 وقال أيضا :

ان السحاب تستحي اذا نظرت الى نذاك فقاسته بما فيها
 حتى تم — م باقلاع فيمنعها
 خوف من السخط من اجلال منشئها

وقال أيضا :

بنفسى من أمسيت طوع يديه أبنت له ودى ففنت عليه
 اذا جاء ذنبا لم يرم منه مخلصا وان أنا اذنبت اعتذرت اليه
 عقوبته عندى له الصفح كلما أساء وذنبى لا يقاس لديه
 وانى وان أعرضت نفسى للهوى كمبتحث عن حنقه بيديه

محمود كامل فريد

انتهى



893.7Ab91

I33

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58952578

893.7Ab91 I33

Diwan Abi Nuwas ...

P